

دماء على

ثوب الزفاف

تأليف

سناء أبو طبل

دماء على ثوب الزفاف - قصة

اسم الكاتب: سناء أبو طبل

تصميم الغلاف: د. أحمد جمال عيد

الإخراج الفني: محمود معروف

الطبعة الأولى: 2017

رقم الإيداع: ٢٠١٧/١٣٤٣٨

الترقيم الدولي: 4 - 93 - 6582 - 977 - 978

**Facebook Page:** دار بنت الزيات للنشر والتوزيع

**E\_mail:** bentelzayat1@gmail.com

**Website:** www.bentelzayat.tk

رئيس مجلس الإدارة / د. شاهندا الزيات

نائب رئيس مجلس الإدارة / الباشا عبدالباسط

مدير الإدارة / أحمد جمال إسماعيل

Tel / 01142846211 - 01066736765 - 01027674739

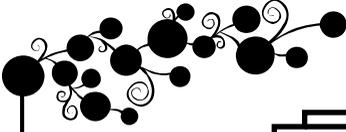


جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار بنت الزيات

المشهرة قانوناً بسجل تجاري رقم / 49351

الجيزة دائري - نزلة شارع القومية العربية - برج النور - الدور ٨

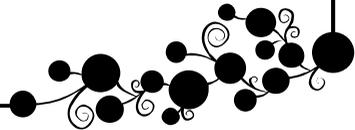


## كلمة الناشر

الحلم مثل الحب، لا يمكن أن يفهمه إلا من مرَّ به وعاشه، فالطموح معقودٌ لديك في الوتين، إن وجدته وعثرت عليه..

تمسك به ولا تترك أطرافه، فالطرف عادة هو ما سيصل بك إلى طريق إنقاذك من الجهل والاندثار. فالقراءة ارتقاء، والحروف عطاء، ولكي تجعل لك قيمة.. لا تنحنِ رغم أي ظروف، ولا تطأطئ رأسك لليأس، واغزل من الإصرار الأمل في الله قلائد من لؤلؤ، تتزين بها على مدى خطواتك.

د / شاهنرة الزيات







إهداء لكل شخص يؤمن بموهبته ويتحدى المستحيل ..  
إهداء لنروحي وأولادي الذين لولا مساندة هم لي ما خرجتُ  
حروية للنوم ..  
لا شيء اسمه مستحيل أمام الطموح، فأحياناً شدة الألم  
تكون سبباً في تحقيق الأحلام ..





## \*\* عودة للماضي \*\*

جلستُ على الكرسي خلف شرفتها، تنظر لنافذة صغيرة في الجهة  
المقابلة لشقتهم، كم تعشق هذا الكرسي! وكم مرت بها من ذكرياتٍ جميلة  
في هذا المكان!.. لا تجد راحتها سوى به، كلما أرهقتها مشكلة تغمض  
عيونها؛ لعلها تغفل لبعض الوقت، وتمر الأحداث أمام عيونها كما لو كان  
فيلمًا تشاهده!!

نہی فتاة في الواحد والعشرين من عمرها، في العام النهائي من كلية  
الإعلام قسم صحافة، تهوى التصوير، بيضاء البشرة، عيونها سوداء...  
ذات شعر بني يميل إلى الذهبي، ينساب على ظهرها حتى كاد يلامس  
منتصفه، رشيقة كما لو كانت راقصة باليه...

- نهي! ماذا تفعلين عندك؟

- لا شيء يا أمي، أقف في الشرفة..

الأم بصوت خافت..

لا أعلم ما قصة هذه الشرفة التي تكاد تسكنها!!

تتمتم نهي بصوت خافت..

- إلى أين هو ذاهب في هذا الوقت المتأخر يا ترى؟ لقد تعدى الوقت منتصف الليل! لعله ذاهب إلى الفندق الذي يعمل به.

تسمع صوت أمها مرة ثانية..

- هيا يا نهي، لقد خلد الجميع إلى النوم؛ وراءنا يومٌ طويلٌ غداً.

- حاضر يا أمي.

تعودُ للحديث مع نفسها..

- هل أظل واقفة في الشرفة حتى يعود؟!

تتسائل في حيرة مع نفسها..

- ماذا أفعل؟ أمي سوف تغضب إن استيقظت مره ثانية ووجدتني

واقفة هكذا يظهر على وجهها علامات الحيرة وتزم شفتمها..

ثم فجأة! وكأنها وجدت الحل..تنفك عن وجهها علامات العبوس

والحيرة..

سوف أقرأ رواية لعل النوم يأتيني..

عيونها زائغةٌ بين كلمات الرواية وبين نافذة غرفته التي تراها وهي

جالسة على سريرها من خلف زجاج شرفتها الشفاف، ويسلط عليها ضوء

عمود النور الصامد في الشارع، كما لو كان برجاً للمراقبة

لا تزال غرفته مظلمة؛ فلا أرى نوراً خلف نافذته، تُرى أين هو حتى

الآن، ولمَ لمْ يعدُّ؟ لقد أوشك الفجر على الأذان..



غافلها النوم وهي مع هوا جس عقلها حتى نامت في ثبات.....  
صوت رنين المنبه يملأ الغرفة بالضجيج، وأشعة الشمس تداعب  
وجه الفتاتين على سريريهما..

- نهى نهى! ألازلتي نائمة؟! هيا أفيقي! اليوم يومي، ولا أريد أن يضيع  
منه لحظة..

- اتركيه؛ مازال الوقت مبكراً يا سعاد.(سعاد أخت نهى تكبرها  
بثلاثة أعوام)

خمرية البشرة، شعرها أسود، به بعض التجاعيد، ودائماً ما ترفعه  
لأعلى وتلفه دائرة، نحيفة بعض الشيء، ولكن نحافتها مقبولة وتتماشى  
مع وجهها، عيونها عكس بشرتها: (خضراء) وهذا ما يجعلها مميزة دائماً  
بين قريناتها من الفتيات، أنهت من دراسة الحقوق، تعمل لدى الأستاذ  
(محمد أبو اليسر)، وهو المحامي الذي ذاع صيته بين الجميع بأخلاقه  
وضميره الحي في عمله.

- لا، لن أتركك وراءنا الكثير لنقوم به اليوم.

تسحب سعاد الغطاء عن نهى محاولاً إيقاظها بمداعبة كف رجلها  
يرتفع صوت نهى وهي تقول..

- سوف أنهض أيتها المشاكسة.

صوت الضحكات تتعالى في الغرفة بين الأختين، وهما تتبادلان رمي

الوسائل في سعادة، وتشاركهما أشعة الشمس التي تداعب عيونهما...

- سأذهب إلى الحمام أولاً.

- حسناً، وأنا سأرتب هذه الفوضى التي أحدثناها في الغرفة قبل أن

تراها أمي..

ضحكات ماكرة من الإثنين.. ثم تعود نهي مرة ثانية محدثة نفسها..

سأنظر من الشرفة أولاً؛ لعله عاد!

ما زالت نافذته مغلقة! ما هذا القلق؟ هل قضى الليل خارج المنزل؟!

منذ أن سكن هذه الشقة منذ عامين هو ووالدته وأخته لم يحدث هذا!

تُرى أين يكون؟!

فجأة يفتح النافذة، ويطل بوجهه الرقيق المائل للسمر، وعيونه الحادة السمراء، كما لو كانت بها تعويذة تجذب له الأنظار، وشعره الأسود القصير بعض الشيء الذي يرفعه لأعلى؛ فيزيد من جمال وجهه، جسده ممشوق رياضي، عابس دائماً كما لو كان يحمل الكثير بداخله ويخشى البوح به.. طبيبٌ وله عيادة أسفل شقته يعمل بها ليلاً، يعمل في إدارة فندق الأستاذ جمال صديق، والده ووالد صديقه المدلل (هاني) أثناء وقت فراغه.... لعل عمره لا يتجاوز الثامنة والعشرين، هذا ما كان يظهره وجهه.

تُسرع نهي لتتوارى خلف الستارة حتى لا يراها، وتتهمد تتهمد من



قلبيها..

- الحمد لله أنه هنا، ولكن متى عاد؟ لا يهم، الأهم أنه عاد وأسعد صباحي بطلّته..

- ماذا تفعلين؟ أمازلتِ تتلصصين على صاحب الوجه الرقيق؟  
قالتها سعاد بينما ترسم ضحكة ماكرة على وجهها، أما نهى فقد احمر وجهها خجلاً..

- لا، كنت فقط أفتح الشرفة لهوية الغرفة.

- آه، الغرفة التي قمتِ بترتيب الفوضى بها قبل أن تراها أمنا؟  
ضحكات تتعالى من الأختين..

- هل سوف تظلي مشاكسة هكذا؟

- هيا، دعك مني وأذهبي إلى الحمام، وأنا سوف أرتب الغرفة أيتها الفاتنة؛ فأمنا قد أعدت الفطور، ووالدنا أوشك على الانتهاء من قراءة جريدته...

سمعت سعاد صوت أمها تناديه؛ فلبت نداءها على الفور..

( الأم امرأة في السابعة والأربعين من عمرها، حاصلة على مؤهل متوسط، وهو (دبلوم تجارة) لا تعمل؛ لذلك فهي متفرغة طوال الوقت لأسرتها، قوامها مملوءٌ بعض الشيء، متوسطة الطول...بشرتها بيضاء



شاحبة، شعرها قصير، ودائماً ما تقوم بربطه برباط شعر أنيق في المنزل،  
ترتدي الحجاب خارج المنزل وعند استقبال الضيوف، صوتها خافت وحنون)  
هيا! ارتدين ملابسكما قبل أن يأتي عمر؛ حتى لا نتأخر على موعدنا.

- حسناً يا أمي.

- أين نهي؟

- إنها في الحمام، لا تقلقي، لن نتأخر إن شاء الله.

الأم تتمتم..

- ليتهما تعلم كم أنا قلقه عليها من تعلقها بهذه النافذة، أخشى عليها  
أن ينفطر قلبها ذات يوم!

تخرج الأم من الغرفة لتسمع صوت زوجها المرتفع؛ فهو منذ أن  
تقاعد بعد هذه الحادثة، أصبح طبعه حاداً ومتقلب المزاج..

(الزوج هو أستاذ منير، كان محاسباً في البنك، تقاعداً مبكراً، جميع  
ملامح وجهه حادة، يميل للسمنة، متوسط الطول، مملوء الجسد، لا ينزل  
إلى الشارع إلا قليلاً بسبب العجز الذي حدث في رجله)

- هل أنتهي يا أم سعاد من إعداد الفطور؛ فأنا أحتاج إلى فنجان  
قهوتي؟

- جهزته لك يا أبو سعاد، ولكن الفطور أولاً، أنت تعلم أن الدكتور



حذرك من تناول القهوة على الريق..

مداعبه خفيفة منه قانلاً..

- هكذا أنت دائماً يا أم سعاد، لا يشغلك عنى شيء.

نظرة حنونة منها، ولمسة رقيقة على كتفه..

- وكيف يشغلني عنك شيء وأنت لنا كل شيء؟! بارك الله لنا فيك.

تقاطعهم سعاد..

- إحم إحم نحن هنا!!

ضحكة تقاسمها الزوج وزوجته ثم لمسة حنونة لوجه سعاد من يد

أمها..

- أيتها المشاكسة! اليوم فقط هنا، وغداً سوف نفتقد مشاكستك..

حضن بين سعاد وأمها..

- سوف أفتقدكم كثيراً يا أمي.

الجميع يلتف حول المائدة الصغيرة المكونة من ستة كراسي، يحيط

بهم نيش صغير، يضعون به بعض الأنتكات البسيطة، وصورهم جميعاً

بمراحل أعمارهم المختلفة منذ الطفولة، وحتى الآن تزين حوائط

الصالة، وفي الوجه أنتره مستدير مبطن، تتوسطه منضدة صغيرة

للتقديم، وأسفلها سجادة دائرية منحوتة، و بابُ الشقة صامدٌ في وجه

الآنترية.

ضحكاتٌ يتبادلها الجميع على الإفطار ثم فجأة تسأل نهي!

- أمي! هل دعوتِ جميع الجيران؟

- نعم، دعوتُ الجميع..

- دعوتِ جيراننا في العمارة فقط أم جميع الجيران في منطقتنا؟

ومسرعة تستطرد..

- أقصد أسر صديقاتي في المنطقة.

سعاد تبادلها نظرة مأكرة من أسفل، بينما نظرت لها أمها نظرة

حنونة

- لا يا نهي، دعوتُ جميع أهل المنطقة؛ فجميعهم سوف يشاركوننا

فرحتنا، الجميع سوف يأتي إن شاء الله.

أشرق وجه نهي، وظهرت ملامح السعادة على وجهها؛ فحدثت

نفسها..

- إذن سوف يأتي الليلة.

سمعوا جميعاً أصوات ضجه في الشارع؛ فتسائل الأب متعجباً..

- ما هذه الاصوات؟

سعاد تهزول نحو الشرفة هي ونهي، ويتهلل وجهاهما في فرحة، إنهم



يلقون الزينة على شرفتنا يا والدي، كم انا سعيدة! يضحك الأب ويستند على عكازه.. - آني بفنجان القهوة في الشرفة يا أم سعاد؛ حتى أتابع العمال عن قرب، أتمنى أن يكتمل كل شئ على خير.

ربتت الزوجة على كتفه..

- إن شاء الله سوف تكتمل ويعم الفرح قلوبنا جميعاً

يجلس الزوج على الكرسي في الشرفة وأمامه منضدة مستديرة صغيرة وكروسي آخر، تضع الزوجة الفنجان أمامه وتسأله..

- هل تريد شيء آخر يا أبو سعاد؟

- لا يا أم سعاد، شكراً لك.

تستدير وتدخل غرفتها حتى تكمل لبسها.

أما الفتيات فقد عكفن على تنظيف المائدة بعد تناول الفطور، وترتيب المطبخ، وكذلك الهرولة إلى غرفتهن كما الأطفال لينتهين من ارتداء ملابسهن..

الأب بصوت مرتفع..

- يا بنات! هل أنتهيتن؟ أرى عربة عمر تقترب في أول الشارع..

(عمر ابن الأستاذ محمد أبو اليسر المحامي.. في التاسعة والعشرين من عمره، وسيم، مفتول العضلات، يخفي عيونه السوداء دائماً خلف نظارته الشمسية، كما لو كان يأخذ وضع التأهب، شعره أسود كثيف،



بشرته بيضاء، طويل القامة، تظهر على ملامحه دائماً علامات الوثوق في النفس، محقق جنائي، معروف عنه شخصيته القوية في عملة، من عائلة ثرية، والده الأستاذ محمد أبو اليسر المحامي.. يقيم في حي راقٍ)  
سعاد ترد على والدها في سعادة.. - لقد انتهيتُ يا أبي.

وتوجه كأمها لنهى وأمها.. - هيا نحن، فلننزل السلم. ترتفع ضحكات وقهقهات الجميع، فتقول الأم..

- يا لحظ عمر! إن سعاد تخشى عليه من إرهاب طلوع سلم الدور الثالث.

بسمة سعادة من سعاد.. - وكيف لا أخشى عليه وهو من أسعد قلبي  
يا أمي!؟

حزن مشترك من الثلاثة وتمنيات مخلصه بالسعادة لهما..

جرس الباب يدق..

تهرول سعاد نحو الباب وتفتحه..

- وحشتيني..

كلمة جعلت قلب سعاد كاد يتوقف من فرط السعادة، وجعلت

وجهاها يتوهج احمراراً من الخجل

- أنت من وحشتني..



- من بالباب يا سعاد؟

- إنه عمر يا أمي.

يرفع نظارته الشمسية، و يضعها في جيب قميصه الأنيق الزهري ثم يلمس يدها برفق، وينظر في عينيه الخضراوين ويقول...

- هل سوف أظل هكذا على الباب؟

تقاطعهم الأم..

- تفضل يا عمر، ها أنت قد طلعت السلم ولم تنتظر نزولنا، كأنت

تخشى عليك سعاد من إرهاب السلالم...

وكيف أنتظركم يا أمي ومازال نبض قلبي لم تكتمل دقاته!؟

ضحكت الأم قائلة..

- إذن طلعت ليكتمل نبض قلبك فقط؟

طبع عمر قبلة رقيقة على جبينها..

- لا يا أمي، بل أيضاً من أجل من أنجبت لي من جعلت لقلبي نبضاً..

- إحم إحم نحن هنا.

- أهلاً يا نهي، سوف نشتاقي لك.

نظرة تعجب على وجه نهي..

- لم يا عمر؟



- لأننا سوف نسافر لقضاء شهر العسل  
 - إن كان كذلك، فاشتق لي كما تشاء أيها المغرمان..  
 ضحكات من القلب دوت بينهم جميعاً..  
 - أين عمي؟  
 - إنه في الشرفة يتابع العمال.  
 - حسناً، سوف أذهب لأسلم عليه.  
 - السلام عليكم يا عمي.  
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.  
 - أهلاً أهلاً بابني الغالي.  
 - اجلس يا بني حتى تجهز الفتيات، أنت تعلم أنهن تأخذن الكثير من الوقت.

وضحكة يتبادلها الاثنان..

يجلس على الكرسي المقابل..

ثم ينظر في الشارع ويتسائل

- هل الإضاءة سوف تكون كافيه يا عمي أم أتصل ليحضروا المزيد؟  
 وهل الفراشة والفرقة سوف يكونون على المستوى اللائق بضيوفكم  
 وضيوفي؟ أريد أن تكون هذه الليلة كألف ليلة وليلة.  
 اتفقتُ معهم أن يقوموا بتعليق الإضاءة حتى أول الشارع، وسوف



تكون هناك بوابة كبيرة من النور، وسوف يفرشون من أول البوابة حتى أول المسرح سجادة حمراء، كما البساط الأحمر في حفلات أوسكار وسوف ...

يقاطعه والد سعاد بضحكة عالية

- تمهل يا بني، لم كل هذا القلق؟

ضحكة من عمر..

- لقد رفضتم عمل الزفاف في فندق حتى يشارككم أهل المنطقة فرحتكم، ولكن في الفندق يكون كل شيء مجهزاً، ومعد له سابقاً، ويكون أمان، وإن شاء الله سوف تتواجد حراسة من الساعة السادسة وحتى انتهاء الزفاف؛ فجميع زملائي ورؤسائي سوف يكونون متواجدين...

- أعلم يا بني ولكن لا تقلق، أنا أيضاً أريدها أجمل الليالي من أجلكما، بالإضافة إلى أنني مشتاق لرؤية زملائي ودعوتهم جميعاً، منذ أن خرجت معاش مبكر، لم نعد نتقابل كما السابق

- الحمد لله يا عمي على كل حال؛ فمعاشك المبكر والمبلغ الذي حصلت عليه قد أثمر بعد فتحك مكتب المقاولات، والشاب الذي يديره يخاف الله، وأنا كل فترة أتحرى عنه دون أن يدري...

- نعم بني، فقد أرسلك الله لنا سنداً وعاوناً بعده..

- لا يا عمي، لا تقل هذا، بل أرسلني الله لأجد السعادة معكم.

ويضع يديه على رجل والد سعاد بلطف وينظر له ويقول..



- أتذكر يا عمي عندما قمتُ بزيارتك في المستشفى لأحقق في  
ملايسات الحادث؟

- وهل هذا شيء ينسى يابني؟

حينها كأنت سعاد تجلس بجوارك وتبكي عندما رأيتهما وهي تنظر  
بعيونها لي والدموع تملؤها، كاد قلبي يتوقف عن النبض وكأني لم أر فتاة  
من قبل....

ضحكات من الوالد وعمر تتعالى..

- وأنا كنت كما المغيب. - لا ياعم، فأنت الخير والبركة.

- ولكن لي سؤال لم تجب عنه، رغم أنني أعلم أنك تعلم إجابته!

الأب في تركيز شديد..

- ما هو هذا السؤال يا عمر؟

- عندما سألتك أثناء التحقيق، هل رأيت سائق السيارة أجبتَ  
بالنفي، ولكنني في ذلك الوقت رأيتُ في عينك الإجابة، وعلمتُ أنك رأيتَه،  
ولكن احترمتُ رأيك لأنني أعلم أنها لم تكن حادث مُدبر بل مجرد حادثٍ  
عادي، وأغلقتنا القضية على هذا الأساس...

- سأريحك يا عمر، نعم رأيتُ السائق، لكنه لم يُخطئ يابني؛ فهو كان

يتفادي عجزاً ظهرت فجأة امامه في الطريق فاصطدم بي؛ فكان هذا  
قدري، هل نحاسب القدر أو نحاسب السائق



لأنه فعل الصواب في الوقت الخطأ!؟

نظرة إعجاب من عمر لوالد سعاد ثم ينظر في الساعة ويقف..

- الحديث معك دائماً يأخذني يا عمي، يتبقى على موعد الكوافير

ساعة، أستأذنيك الآن، سوف أستعجلهم..

- تفضل يا بني..

عمر ينادي..

- سعاد!!

- نعم يا عمر، هل أنتهيتم؟ ليس أمامنا سوى ساعة..

- نعم أنتهينا، هيا يا أمي، هيا يا نهي.

تتوجه أمها إلى الشرفة، وتنحني بعض الشيء لتكلم زوجها..

- هل ستحتاج شيئاً يا أبا سعاد قبل خروجي؟ لن أظل معهم طوال

اليوم، ساعة واحدة فقط أعمل بعض الماسكات من أجلك طبعاً،

وضحكة حنون منها وسوف أعود..

يمسك يدها بلطف وينظر لها..

- لا يا أم العروسة، لا تقلقي، سأكون بخير، أذهبوا في حفظ الله.

عمر يفتح الباب..

الأب ينادي بصوت يخرج بصعوبة وكأنه يبكي

- سعاد! ألن تأتي لتودعي والدك قبل أن تغادري؟  
 جميع الوجوه تغيرت ملامحها ليراقبوا المشهد في صمت..  
 - كيف هذا يا أبي؟ ولكني لا أقوى على وداعك.  
 يفتح ذراعيه فترتمي بينهما وهي تبكي..  
 - سوف أشتاق لك يا أبي.  
 - هل انا أحتضنك لتبكي؟ ابتسمي، هذه العيون لا يجب أن تبكي  
 أبداً؛ فهذا هو أجمل أيام عمرك.  
 - جميع أيامي معكم كأنت سعيدة يا أبي.  
 - وإن شاء الله سوف تكونين أسعد مع زوجك يابنيتي، إن عمر شاب  
 يخاف الله وسوف يرعاك أكثر مني، فكوني له زوجة صالحة.  
 عمر لينهى الموقف الذي أبكى الجميع..  
 - هل سمعتي ماذا قال عمي؟ كوني زوجة صالحة بمعنى أن تسمعي  
 كلامي دائماً!

ضحكات من الجميع قطعها الأم قائلة.. - هيا يا أولاد!

- تفضلي بالنزول يا أمي وأنتِ يا نهي.

نظرة تعجب منهم وهم يهمون بتزول درجات السلم..

عمر بعد أن وضع نظارته..بادرته سعاد بالسؤال..



- ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون؟  
- نعم، أنا مجنون بكِ أنتِ.  
كفى يا عمر؛ سيشاهدنا الجيران.  
- وهل أفعل ما أخجل منه؟ أنا أحمل زوجتي حتى لا تلامس رجلها  
درجات السلم؛ فأنا عليها أغار.  
تستسلم له. تلف ذراعها حول عنقه ثم تميل برأسها على كتفه  
وكأنها قد نسيت أنهما ليسا وحدهما...  
نظرات سعادة من الأم ونهى بدون كلام وضحكات، حتى أنهوا من  
نزول السلالم بدون أي كلمة منهما، مشاعر تبادلها هما الإثنان فقط،  
حتى بلغا باب السيارة ثم أنزلها برفق على الأرض...  
الأب ينظر لهما من الشرفة ليروح لهما؛ فيتبادل الجميع الضحكات...  
ترفع نهى عينها لأعلى، وبالتحديد للعمارة المقابلة. ولأول مرة  
تصطدم عيناها بعينه، تعالت دقات قلبها، يكاد يسمعها الجميع،  
ويصيها شيء من الارتباك، ويحمر وجهها  
ثم تسأل نفسها: ترى هل ينظر لي أم ينظر فقط كما الجميع  
للعروسين؟  
تجذبها سعاد من يدها لداخل العربة، وتضحك ضحكة ماكرة،  
وبصوت لم يسمعه أحد غيرهما.. لا تقلقي، سوف تقرأ عينك عن قرب به



في المساء...

تزاحمهم الأم وتركب جوارها بالخلف، تغلق سعاد الباب، وتركب بجوار عمر، بينما يتأهب لينطلق بالعربة...

- هيا يا شباب! اليوم يمر بسرعة، علقوا هذه الزينة على بيوت الجيران أيضاً

- حاضر يا حاج منير، لا تقلق، سوف ننتهي قبل المساء إن شاء الله.  
- أتمنى ذلك

الجيران تقدم التهاني..

- ألف مبروك يا حج منير، ربنا يتمم بخير.

- بارك الله لنا بك يا أبو ياسمين، عقبال أولادك.

- ألف مبروك يا عمي، ما شاء الله، يبدو أن الفرح سيكون أشبه بحكايات ألف ليلة وليلة.

ضحكة رقيقة.. عقبالك يا عاصم يا ابني، وإن شاء الله فرحك سوف يكون أعلى منه مستوى

ضحكة مكسورة من عاصم الجار المقابل لعمارتهم..

- وكيف يكون ذلك يا عمي منير؟

- أنت تستحق كل الخير يا ابني، وإن شاء الله ربنا لا يتخلى عن عباده الصالحين، وأنت منذ أن انتقلت للسكن في المنطقة لم نعهد منك إلا كل طيب



أنت وأسرتك، يكفي أنك لا تأخذ أجراً من المرضى المحتاجين في المنطقة.

يضع عاصم يده على رأسه ويقول..

- أنت على رأسي يا عمي، والجميع، وهذا واجبي، بارك الله لنا فيك جميعاً، إن احتجت أي شيء للمساعدة، فأنا تحت أمرك، لن أذهب للعمل اليوم.

- الأمر لله يا ابني، ودا أكيد، هل سأتردد في طلب المساعدة من ابني؟

يستأذن عاصم ويدخل شقته...

## \*\*أسرة أنهكها الزمان\*\*

أمي! هل أخذتِ دواءك؟ (الأم في عقدها الرابع...يظهر عليها ملامح

الإجهاد... أنيقة في مظهرها، رغم مستوى الشقة البسيطة التي يقيمون بها)

نعم يا بني، لا تقلق أنا بخير، الجميع ضغطه يرتفع، هذا ليس

بمرض. ضحكة رقيقة منها.. - هل سوف تمارس عملك معي؟

لمسة حنون على يدها منه..

- وليكن يا أمي، يجب أن تهتم بصحتك من أجلنا؛ فأنت الآن كل

شيء لنا بعد الله وحده.



- لا تخشَ شيئاً يا عاصم؛ والدك كان رجل طيب، الجميع كان يحبه ويحترمه، وأنت تعلم أنه كان له مكانته، ولولا أن خسرنا كل شيء في البورصة، لكان معنا الآن، رحمة الله عليه، والحمد لله على كل شيء، والحمد لله رغم تخلي الجميع عنا، لم يتخلَ عنا عمك جمال والد هاني صديقك؛ فقد عينك لديه، ومازال حتى الآن هو الوحيد الذي يطرق بابنا بعد أن تركنا حياة الثراء وانتقلنا إلى هنا.

- أمي!

- نعم يا عاصم؟

- هناك شيء يحيرني، ولا أعلم هل أقوله لك أو لا.

- ومنذ متى ونحن بيننا أسرار يا بني! آتي بما لديك.

- كنت أبحث في أوراق والدي عن أي شيء يثبت ملكتنا لفيلا الزمالك وشركات والدي التي ضاعت كلها بطريقه تدعو للشك، ولكنني وجدت ورقة بخط يد والدي تُثبت أنه قد تنازل عن جميع أملاكه لوالد هاني وموقع عليها هو وعمي جمال ...

مشاعر القلق واضحة على الأم ولكنها ليست مندهشة..

الأم برجاء منها

- بُني، أنا أعلم والدك، كان يحكي لي كل شيء..

نظرة ذهول من عاصم..



- ولماذا لم تخبريني يا أمي؟ ولماذا تركتيني أعمل لديه وهذا فندقي؟  
ولماذا سمحت له بأن يدفع لي مصاريف كلية الطب وأنت تعلمين انها  
أموالنا؟ ولماذا جعلتينا ننتقل من الحى الراقي إلى هذا الحى الشعبي يا أمي؟  
لماذا يا أمي؟

تهمر دموعها وتجيبه ..

- لأنني أحبك وأخشى أن أخسرك أنت أيضاً يا بني، كما خسرتنا  
والدك من قبل.

بمسكها من كتفها، يشدها وهو يردد: كيف يا أمي كيف؟

تنظر اليه كما لو كانت تقول له أنت تؤلمني..

فك يده وقبلها على جبينها.. - سامحيني ولكن لي حق أن أعرف.

- نعم يا بني، لك الحق.

- إن كنتُ قد حكيت لك من خمسة أعوام مرت على رحيل والدك،

كنتُ سوف تندفع، وكان سيختفي كل شيء ويضيع بلا عودة.

- والد هاني له نفوذ في كل مكان، ولو كان يعلم أننا مازلنا نحفظ

بهذه الورقة، كان سوف يفعل المستحيل ليحصل عليها حتى لو تخلص

منك، فهو لا يخشى شيئاً بعد وفاة زوجته وفساد ابنه

أرجوك يا بني، احتفظ بالورقة وبالسر حتى يحين موعد الحساب؛

فهذا ليس وقته ولا تنبش في الماضي حتى لا تحترق.الجميع حالياً تخلقنا



بعد أن ضاع منا الثراء، ولم يطرق بابنا أحد منذ أن انتقلنا هنا، لقد توفي والدك قهراً؛ فدعني وأنا سوف أسترد لكم حقكم، ونكشف الحقائق،  
مر الكثير يا بني، لم يبقَ إلا القليل ليعود لك ما سلبه هو منك.  
- حاضر يا أمي، فأنتِ دائماً حكمتك تسبق كلماتك سوف أصبر،  
ولكن أشركيني معك؛ فلستُ صغيراً..

صوت رقيق ينادى..

- عاصم!

- تعالي يا نور (نور أخت عاصم الصغيرة، عشرون عاماً، تدرس في  
الفرقة الثانية بكلية الآثار، بيضاء البشرة، شعرها قصير أصفر، عيناها  
بنية، ممشوقة القوام)

- لماذا أنت هنا حتى الآن؟ غريبٌ تواجدك! اليس لديك عمل اليوم؟

تظهر على وجهه علامات العبوس وينظر لها..

- نعم، لن أذهب اليوم، سوف أظل بالمنزل ..

- ولن تفتح العيادة أيضاً؟

- سأتناول الفطور ثم أذهب إلى العيادة.

- هل انتهيت من استجوابي؟

ضحكة ماکرة من نور.. -اعلم أنه يجب أن تجهز نفسك لحفلة المساء.



- يضحك كما لو كان خجلاً، تدعو لهم الأم بالسعادة، يجذبها من  
يديها بلطف خارج غرفة والدتهم  
- أستظلمين هكذا تبوحين بكل شيء؟  
أخبريني: ألا تتحدثين مع نهي؟  
- وكيف أتحدث معها وهي ليست في نفس مجال دراستي؟! نحن لا  
نتقابل إلا قليلاً صدفة في الشارع  
- وفي هذا القليل عم تتكلمان؟ ألا تكلمها عني؟  
تضحك وتمد يدها.. - بكم وأنا أكلمها عنك؟  
- ألم أحضر لك طقماً جديداً الأسبوع الماضي؟!  
- لا، لقد كان ذلك من أجل أن أنظر لك من النافذة. وأخبرك ماذا  
تفعل نهي.  
- حسناً، ماذا تريدان لتصبحي صديقه لها؟  
- لا أريد شيئاً.  
نظرة تعجب: فهذا ليس طبعها، يتحسس جبينها بيديه  
- هل تشعرين بحمي؟  
- لا، لم؟  
- سوف تصادقين نهي دون أن تبتزني!



نظرات ماكرة من نور وتقول..

- ألسنت أخي وحببي وسعادتك تهمني؟! - ما هذا الحنان والأدب؟  
بدأت أخاف.

- لا تخف، سوف أذهب معك الليلة لزفاف أختها.

- لا طبعاً، هذا مستحيل، كيف نترك أمنا وحدها؟

- لن نتركها.

- كيف؟ هي لا تستطيع الذهاب، ألم تلحظي كيف هي مريضة اليوم؟

- ومن قال أنها سوف تذهب؟

بدأت الحيرن تظهر على وجهه..

- سوف نطلب من طنط أم مها أن تأتي لتجلس معها، وكلاهما

تحبان الحديث مع بعضهما ولن ترفض.

تسمع حديثهما الأم، وكأنها وجدت حل لشيء ما؛ فتنادي بصوت

عال.. - يا عاصم، لا تشغلوا أنفسكم بي؛ فأنا بخير، وسوف أشاهد

التلفاز لحين حضوركما!

- ولكن يا أمي ..

تقاطعته أمه.. - ليس هناك ولكن يا أمي ..

- جهزا نفسيكما ولا تنشغلا بي، أنا بخير لا تقلقا.



يضحكان في سعادة.. - حسناً يا أمي  
ثم يكمل حديثه مع نور.. - حسناً سوف آخذك ولكن بشرط!!  
- ما هو؟  
- أن تقدميني إلى نهي، وتتركينا، وتذهبي مع صديقاتك في الحفل.  
- إذاً اتفقنا، سوف أذهب لأجهز فستاناً يليق بهذا الزفاف.  
- لا، سوف نجهز الغداء أولاً..  
- لا، تجهيز الغداء عليك أنت.  
- لماذا؟  
- لأترككم تتحدثون وحدكم.  
نظرة غيظ من عاصم، ويرفع يده ليمسك بها.  
نظرة مأكرة من نور، فتسرع بالجري من أمامه وهي تقول..  
- لا تكثر من الملح في الطعام.  
وتهرول إلى غرفتها قبل أن يمسك بها...  
يسرع إلى المطبخ لعمل إفطار سريع وهو يقول..  
- سوف أنتهي وأحضر الغداء معي بعد أن أنتهي من العيادة.  
يسمع صوت أمه تنادى مره ثانية كما لو كانت تشعر بحيرته، يسرع  
لها.. - نعم يا أمي!



- لا تحمل هم الغداء يا بني، أنا بخير وسوف أنهض لأقوم بلطفي.

- ولكن يا أمي..

تربت على كتفه.. - لا تقلق، أنا بخير، فلتذهب إلى عملك.

يقبل يدها بدون أي كلمة.

على الجانب الآخر \*\*\*\*\*

عمر! ها قد وصلنا أخيراً، أتمنى أن يكتمل اليوم على خير..

- لا تقلق يا عمر، كل شيء سوف يكتمل يا بني.

يترجلون من السيارة، فتستقبلهم فتاة رقيقة أنيقة المظهر وترحب بهم.

## \*\*\* موعـد زفاف \*\*\*

أهلاً يا فنـدم، في انتظار حضراتكم منذ نصف ساعة.

يخلع عمر نظارته ويوجه كلامه لها..

- زحمة السير هي من أخلفت موعدنا يا أنسة. تهمس سعاد في أذن

عمر.. - إنها ليست من ضباطك.

ينفرج ثغره بضحكة عالية يندهش منها الجميع ثم يقول..

- هيا تفضلوا جميعاً، وإن احتجتم أي شيء اطلبوه من مدام عليـة



صاحبة الكوافير، سوف تلبئها لكم على الفور، أما الغداء سوف يصلكم  
في الساعة الرابعة تماماً، طلبت لك ما تحببته يا سعاد،

وقد طلبت لك ولنهي ما تحببونه أيضاً يا أمى ..

يضحكون جميعاً، فتقول له والدة سعاد..

- سأنتهي سريعاً، وأعود إلى المنزل: لدي الكثير لأقوم به.

تخرج الأم ونهى، فترافقهم الفتاة الأنيقة إلى الغرفة المخصصة لهم..

يمسك عمر يد سعاد برفق، ويطبع قبلة رقيقة عليها ثم يبادلها نظرة

حب.. - سوف أتركك الآن يا حبيبتي، فهل تحتاجين أي شيء قبل أن أرحل؟

- لا أحتاج سواك يا عمري.

- يا اه، عمري! تكفيني هذه الكلمة حتى أعود لك بعد ساعات قليلة

حبيبتي.

يستدير ويمشى ويلوح لها من بعيد..

يسمع صوتها الحنون تنادي.. - عمر!

بأتمها مسرعاً بين الجميع وقد نسى من يكون..

- نعم يا حبيبتي.

- سوف أشتاق لك.

- وأنا سوف أكون أكثر منك اشتياقاً.



- في حفظ الله. يعيد التلويح لها وتظل واقفه حتى تراه يركب سيارته،  
أما هي فتهرول على السلالم حتى تلحق بأمها وأختها ثم تضحك ضحكة  
عالية وتقول.. - ها قد أتيت.

تضحك نبي قائلة.. - أهلاً بالمشاكسة.

الأم للفتاة الأنيقة.. أرجو عمل الماسك الخاص بي أولاً حتى لا أتأخر؛  
ورائي الكثير في المنزل لم يجهز بعد..

ضحكة رقيقة من الفتاة..

- حاضر يا هانم، سوف تأتي حالاً المساعدة لعمل الماسكات اللازمه  
لك، أما أنا في خدمة الأنسة سعاد؛ فعمر باشا طلب أن أوفر نفسي  
لخدمتها. - كما أنا أحبك يا عمر..

ضحكة من نبي.. - إنه يستحق فعلاً أن تحببه أيها المشاكسة.. ثم  
تضم شفيتها في غضب.. - وهل سأراقبكم فقط؟

الفتاة الأنيقة.. لا يا أنسة نبي، المساعدة سوف تعمل الماسكات  
للوالدة وتفرغ لك وحدك لعمل الماكياج والتسريحة، لا تقلقي؛ فكل  
شيء مجهز له سابقاً.

ضحكة من نبي.. - حسناً، سوف أنتظر..

تبدأ الفتاة الأنيقة بعمل الماسك للعروسة، وتفك لها شعرها حتى  
تقوم بغسله وفرده..



تنتهي الأم من عمل الماسك وبعض الرتوش بوجهها في استعجال، ثم ترتدي حجابها وتوجه الكلام للفتاة الأنيقة..

- أن تجعل العروسة أجمل فتاة في هذه الليلة، وأن تعمل لها تسريحة مرفوعة لتظهر وجهها وعنقها، وتظهرها في شموخ، وأن تظهر عيونها الجميلة، ظلت تعطيها الكثير من التعليمات والفتاة تستمع في صمت حتى أنهت كالأهمل..

- تحت أمرك يا هانم، لا تقلقي، لا تخرج العروسة إلا ملكة من عندنا..  
تقبل الأم سعاد بحنان وتتمنى لها السعادة، وتتوجه لهنى وتقول لها..

- لا تُكثري من وضع الماكياج؛ فأنتِ جميلة دائماً. كذلك اجعلي تسريحتك بسيطة؛ فبساطة التسريحة تجعل الفتاه ساحرة.

تضحك ندى قائلة.. حاضر يا أمي، لا تقلقي.

تستأذن الأم لأن والدهم ينتظرها.

تخرج وتنظر لفتياتها وتتمتم في نفسها.

- كبرت فتياتي وأصبحن عرائس، ما شاء الله..

تغلق الباب خلفها، وتهتم بالنزول، تخرج من باب الكوافير فجأة، فيخرج خلفها شاب من الأمن ويقول لها.. تحت أمرك يا هانم، هل تريدان تاكسي؟



- نعم يا ابني سوف أشير له..

- لا يا هانم، سأتي أنا به إليك؛ فعمر باشا طلب منا ن نهتم بكم..

تضحك الأم وتتمتم: بارك الله فيك ابني عُمر، كم نحن محظوظون

بك !

تضحك الفتاتان بعد خروج أمهما، ويتبادلان مع الفتاة الأنيقة

الحديث في أنواع مستحضرات التجميل وغيرها من مواضيع في الموضة...

- كيف حالك يا عم حسين؟

يسرع بالوقوف عن كرسيه.. بخير الحمد لله يا عمر باشا.

لمسة حنون من عُمر على كتفه.. لا تقف مرة ثانية يا عم حسين؛

فأنت مثل والدي.

خجل يظهر على ملامح وجهه.. - العفو منك يا باشا، أنا خدامك

وخدام الباشا الكبير.

- كلنا عباد الله يا عم حسين تفضل بالجلوس...

- هل حضر والدي؟

- حضر يا عمر باشا منذ نصف ساعة...

يتركه عمر ويدخل الفيلا..

يضع نظارته ومفاتيح سيارته على منضدة مستطيلة تتوسط أنتريه

أنيق في ساحة الفيلا،



ويتجه إلى غرفة مكتب والده، يستأذنه بالدخول..

- تفضل يا عمر.

رجلٌ في العقد الخامس من عمره، ممتلئ الجسد، متوسط الطول، الشعر الأبيض يكاد يكسو رأسه ولكنه يزيد من وقاره، يرتدى نظاره للقراءة، صوته قوي كما لو كان شاباً في عقده الثالث..

- السلام عليكم يا أبي.

- وعليكم السلام يا بني، لماذا تأخرت هكذا؟ هل أوصلت سعاد

وأسرتها؟

- نعم يا والدي أوصلتهم، ولكن الزحام في الطريق كان سبب تأخرنا

- المهم يا بني أنكم وصلتم...

ضحكات متبادلة بين الوالد وابنه ثم يهم بالوقوف، ويلف ذراعه

حول كتف عمر ليخرجوا من الغرفة..

- هل أنهت جميع ترتيبات الزفاف يا بني؟

- نعم يا والدي لم يبقَ إلا أن أحضر العروس من الكوافير..

يقاطعهم صوت رفيع لكن حنون..

والدة عمر سيده أنيقة في العقد الرابع من عمرها، تفوح من

ملابسها رائحة لأفخم أنواع العطور، شعرها طويل أسمر، ينساب علي

ظهرها، ممشوقة القوام كما لو كانت فتاة في مقتبل العمر

- عمر حبيبي لم تأخرت؟

ينظر له والده من أسفل النظارة، ويضحك ضحكة يفهم كلاهما معناها كما لو كان يقول له:ها قد بدأ خوف الأم..

- كان الطريق مزدحماً يا أمي، وما أن انتهيت، حتى عدت مسرعاً لأتناول غدائي الأخير معكم..

حضن دافيء.. لا تقل هذا يا حبيبي .

- بارك الله لنا فيك وبعروسك الرقيقة؛ فليس لنا غيركما، ليس معنى أن تقيما وحدكما بالفيلا التي تبعد عننا مجرد أمتار، أنكم سوف تتركاننا بدون حتى زيارة.

- لا يا أمي طبعاً، أنا فقط أداعبك.

يتوسطهم الأب ويلف ذراعيه حولهما، وكأنهما الاثنيين أولاده.. - هيا لنتناول الغداء؛ البطون خاوية وأكاد أموت من الجوع..

ضحكات بصوت مرتفع يتبادلها الجميع..

- توقف هنا، كم تريد أيها السائق؟

- لا شيء سيدتي، قد دفع لي الشاب الذي أوقفني.

تتوقف لحظة وملامح السعادة تكسو وجهها، تشاهد الشارع كما لو كان به مهرجان راقٍ وليس زفافاً، البعض من أهل المنطقة يقدم لها التهنئة، تسرع إلى داخل العمارة، وتصعد السلالم مسرعة، أنفاسها



تتعالى، ودقات قلبها ترتفع حتى وصلت إلى باب الشقة، وأخرجت المفتاح من شنطة يدها، فتحت ودخلت ثم أغلقته لتلقي بنفسها على كنبه الأنتريه الموجودة في الصالة.

تأخذ نفساً عميقاً.. الحمد لله أنني طلعت هذا السلم، كم أكرهه!

- يا أم سعاد! هل عدتي؟

- نعم، وسوف أحضر حالاً..

- لماذا تأخرتي هكذا؟

- الزحام الشديد أخرنا على الموعد نصف ساعة.

- ولكن يا أبا سعاد وجدنا الجميع هناك في خدمتنا، وجهها يتهلل من

السعادة..

- حتى سائق التاكسي لم يأخذ مني الأجرة؛ فقد أمرهم عمر بأن

يكون الجميع في خدمتنا..

- الحمد لله يا أم سعاد، رزقنا الله بزوج لابنتنا صالح وله مكانة..

- ولكن ما شاء الله، تجييزات الزفاف رائعة؛ السجاد يغطي الشارع

تماماً والحفلة سوف تكون مغلقة كما لو كانت قاعة.

يقاطعها قائلاً وهو مبتسم..

هل سوف نتغدى اليوم؟



تضحك ضحكة مرحة.. نعم لا تقلق، لقد جهزتُ الطعام منذ  
الأمس، سأخرجه ثم أقوم بتسخينه فقط.  
- ريع ساعة، وسوف يكون جاهزاً..  
- ما حرمني الله منك.  
- ولا منك يا أبو سعاد.  
اليوم يمر سريعاً والجميع يستعد له..  
- هل انتهيتِ يا أم سعاد؟  
- لحظة واحدة، سوف آتي لأعقد لك رابطة العنق.  
ضحكة رقيقة.. حسناً  
ما شاء الله يا أم سعاد، أخشى عليكِ من عيون الناس؛ الفستان  
الأسود يزيد جمالك جمالاً..  
تضحك بخجل.. والحجاب الفضي أليس جميلاً؟  
- أنتِ هي الجميلة. يتبادلان الضحك وهي تمسك برياطة عنقه  
وتحبك ربطها ثم تمسك بذراعه، وتعطيه عكازه ليتكىء عليه.. ثم يسرعه  
وكانها تذكرت شيئاً!  
- لحظة يا أبو سعاد، سأحضر كاميرا نهي، لقد طلبت مني إحضارها..  
تفتح باب الشقة وتستدير لتتأكد من أنها أغلقته جيداً، يهيم كلاهما  
بنزول السلالم وهي تحمل له عكازه..



## \*\* حفل اسطوري \*\*

ما شاء الله، أصبح الشارع كما لو كان من أرقى المناطق في القاهرة يا  
أبا سعاد، هيا لندخل حتى نستقبل المعازيم، أرى بعضهم يجلس  
بالداخل.

توجد مناظيد منظمة، يحيط بكل منضدة عدد من الكراسي  
المكسية بالستان الأبيض، ومزينة من الخلف بفيونكة كبيره من الستان  
الأبيض، تتوسط كل منضدة باقة من أزهار البنفسج الطبيعية رائحتها  
تعبق المكان كله..

- تعالى يا أبا سعاد لترحب بمن حضر من أهل المنطقة. يرحبان بهم  
ويتقبلان التهانى ثم يستديران ليجلسا على إحدى المناظيد لحين حضور  
باقي المعازيم..

- ها هم والدي عمر قد حضرا يا أبا سعاد، إنهما مُقبِلان علينا ..

- أهلاً أهلاً يا أبا سعاد، ألف مبروك.

- بارك الله لنا ولكم يا أبا عمر، أهلاً بك يا أم عمر، ألف مبروك،

بارك الله فيك يا أبا سعاد، ما شاء الله، كل شيء منظم ورائع.

تبادل الوالدتان الأحضان، وتثنيان على ملابس السهرة الأنيقة التي

يرتديها وتهماسان.. هل سنجلس والمعازيم تأتي لتقدم لنا التهنئة، أم سنظل واقفتين لاستقبالهم؟ وأخيراً تتفقان على أن تجلسا، وعندما يأتي أحدهم تهضان للترحيب به.

موسيقى رقيقه تعزفها الفرقة الموسيقية لحين حضور العروسين، صوت أبواق السيارات يملأ المكان، إنهم ضيوف عمر: وكلاء النيابة، والضباط، وبعض المحامين، وحرسهم الخصوصي معهم وأسرههم معهم. ينهضون لاستقبالهم والترحيب بهم، أحد أفراد الأمن الموجودين يذهب مع الضيوف حتى يوصلهم إلى مكان الجلوس، وها هم أصدقاء والد سعاد يقتربون منه، وتظهر علامات السعادة والحنين على وجهه، يتبادلون الأحضان الدافئة، ويقدمهم لوالد عمر، ويستأذن منه لينضم معهم ليقضى بعض الوقت معهم على المنضدة المجاورة، فكم هو مشتاق للحديث معهم! ضحكاتهم تتعالى جميعاً، كما لو كانوا لم يفترقوا أبداً.. وزوجاتهم تنضم لوالدة سعاد وعمر، يتم التعارف بينهم لحين حضور العروسين، وفجأة تعم الضجة في المكان، الجميع يتحدث، والموسيقى تُعزف، والجميع سعداء، يدخل عاصم وأخته نور، يقتربان من والدي عمر وسعاد، يقدمان التهنئة، يقدمه والد سعاد لوالد عمر، وتذهب نور لتقدم التهنئة لوالدة سعاد التي بدورها تقدمها لوالدة عمر، تقبلها، وتقدم التهنئة، وتذهبن لتجلسن مع باقي أهل المنطقة، فجأة تتأهب الفرقة لزفة العروسين: فهم في الطريق للوصول، أبواق السيارات



تعم المكان، يقف الجميع في استقبال العروسين، وزفة عسكرية رائعة تستقبلهم من باب السيارة، يمشيان على السجادة الحمراء، وخلفهم تسير الوصيفات من صديقاتها، وصديقات نهي، وأقارب عمر، الجميع يرتدى لون (روز) موحد، وعقد فل على الرأس، ويمسكون سلات ورديه بها ورود ينثرونها على العروسين. أم سعاد تحتضنها.. ما شاء الله ابنتي ملكة متوجة وتحتضن عمر، وتوجه الكلام له وابني ما شاء الله أمير..

وتنظر لنهي لتجدها فائقة الجمال...

والدة عمر تحتضن العروسة، وتقبلها، وتقبل ابنها، وتتمنى لهم السعادة. والوالدان يقدمان التهاني، وابتعد الجميع حتى تكتمل مراسم الزفة وسط زهول من جميع المعازيم، يصلان إلى المسرح ويستعدان لأول رقصه في الحفلة.....

تركهم نهي وتذهب حيث تجلس أمها، وتأخذ منها الكاميرا وتصور كل المعازيم في هذا الزفاف الجميل...

تقع عيناها من خلف عدسة الكاميرا على عاصم. ترتبك وتصوره بدون أن تشعر...

ثم تذهب لترحب بجميع المعازيم حتى وصلت لمكان جلوس عاصم. وقفت نورا وهنأتها، وقف عاصم وكأنه خجل، وقال لها..عقبالك يا أنسة نهي، ونسى أن يسحب يده من يدها، قاطعته نورا حتى ينتبه..



وعقبالي أنا أيضاً. ضحكا واستأذنتُ نهي لترحب بباقي الضيوف.

- نورا! هل كان هذا سلاماً أم ماذا؟

نظر لها وقال كان ماذا يا ذكية؟

يجلس منشغل الفكر وكأن هناك شيئاً ما ثم يقول لها.. - اجلسي مع صديقاتك، أنا ذاهب لأطمئن على والدتي.

تنظر له نور في تعجب: حسناً لكن لا تتأخر. الجميع مستمتع بالزفاف، والفرقة تقدم الفقرات، والعروسان يرقصان مع المعازيم، ونهى تصور كل الأحداث بدقة.

يمر الوقت، تنظر نور في ساعتها.. لم كل هذا التأخير يا عاصم؟ لقد اوشك الزفاف على الانتهاء! ترى هل حدث شيء!؟

ثم تندمج مرة أخرى مع فقرات الزفاف، إلى أن أتى موعد تقديم قالب الحلوى للعروسين، يذهب العروسان إلى المنضدة الموجود عليها قالب الحلوى التي تقع بجوار منضدة عاصم وأخته، تُمسك سعاد بالسكين، ويمسك عمر بيديها..

ولكن فجأة يميل القالب ويكاد يقع، فجأة يظهر عاصم مسرعاً ليمسك به حتى يتوازن، وتنزف أنفه بعض قطرات الدماء الذي يسقط على فستان العروسة؛ فيشكره عمر وسعاد، ويعطيه منديلاً ورقياً ليوقف نزيف أنفه، ويطلب من الأمن الموجود أن يأخذوه ويهتموا به،



ويشير لنهاى بألا تخبر والديه؛ فتظل فى مكانها وهى تصور الموقف من بعيد، مر الموقف بسلام دون أن يشعر به إلا القليل، تبسم عمر لسعاد وهو يقول محاولاً إزالة التوتر عنها..

- الحمد لله، كنا لن نتذوق طعم الحلوى. يضحكان بصوت مرتفع، ويكملان مراسم التقطيع ثم يذهبان إلى افتتاح البوفيه، ودعوه المعازيم له، تذهب نهى لتطمأن على عاصم وتشكره لإنقاذه الموقف، يبتسم لها ويقول.. بل أنا من أشكر الموقف الذى جعلنى أتحدث معك.

يظهر على وجهها الخجل وتبتسم بسمه خفيه، يكمل هو كلامه.. - هذا الفستان رائع لأنك ترتدينه، والحجاب يتوج رأسك كملكة. تتمتم فى نفسها وهى سعيدة..

- إنه معجب بي مثلما أنا معجبه به، ماذا أفعل؟

تقاطعهما أخته نورا..

- عاصم! ماذا حدث؟

- لا شيء حبيبتي ..

تضحك ثم ترتى فى حضنه، وتكاد تبكي.. - لقد قلقْتُ عليك، لم أرك، فقد كنتُ أتحدث مع أصدقائى..

يربت عليها برفق ويقول: اطمئني..

تتابعهم نهى وتكاد تبكي..



فيقاطعهم عاصم: ماذا بكما؟ هيا بنا لنكمل الزفاف. يبتسمان وبدون شعور منها تمسك يديه كما أخته نور، وتمشي وهو ينظر لها في سعادة لا يكاد قلبه يسعها..

ثم تستأذن منهم لتذهب إلى العروسة، ولكن عاصم يطلب منها طلباً جريئاً.

- أنسه نهي!

- نعم!

- ممكن رقم هاتفك؟

لا تتردد وبدون تفكير تعطيه له..

مسرعاً يسجله ويجلس في سعادة الدقائق المتبقية في الحفلة...

ينتهي الزفاف على خير.. ويقوم الجميع بتوديع العروسين متمنين

لهم السعادة...

ترمي العروسة الزهور على جميع المعازيم، تلتقطها نهي في سعادة،

ويركبان عربتهما ويغادران وسط زفة كبيرة من الأهل والأصدقاء.

يغادر الجميع، لم يتبق إلا أهل المنطقة يسلمون على أم سعاد

ووالدها، وتقف نهي تتحدث مع عاصم ونور حتى تقاطعهم أمها، وتطلب

منها أن تطلع معهم؛ فتستأذن منهم، وتلوح لهم، وتغادر لداخل عمارتهم..

نور تجذب يد عاصم: هيا أيها العاشق اليوم.



كان سعدك يضحكان بصوت عالي ويحضنها وهو يقول نعم اليوم  
كان سعدى هيا لقد نسينا امناء.. ويسرعان داخل عمارتهم و يهرولا على  
السلام كما الاطفال....

أنتهت زفة العروسان ويتوجهون في موكبهم إلى الفيلا التي سوف  
يبدئون بها حياتهم الزوجية..  
ينزلان من العربة..

يتوجه والد عمر ووالدته ليودعاهما، ويتمنيان لهما حياة زوجية  
سعيدة..

يلوح لهم جميع الأصدقاء، وينثرون عليهم الورود حتى وصلوا لباب  
الفيلا.

## \*\*حياة جديدة\*\*

يفتح عمر الباب، تريد سعاد أن تدخل يوقفها..

- انتظري يا حبيبتي ..

- ماذا يا عمري؟

يحملها على ذراعيه، وينظر لها في إعجاب.. - سوف تدخلين حياتي  
وأنتِ على ذراعي؛ فحبيبتي لا تسير على الأرض..

تبتسم بحب وخجل، وتحيط عنقه بذراعيها، يداعبها ببعض  
الكلمات الحنونة، ويغلق الباب برجله، الخادمة اليوم في إجازة، ويسير بها  
حتى يصل إلى السلم الذي يتوسط الفيلا، ويطلع برفق على درجات السلم  
المغطى بالبساط الأحمر، دون أي كلمة، الصمت من الكلمات يحيط بهم،  
ولكن فيض المشاعر يغلف الجسدين، يصلان إلى غرفتهما، يمسك بها  
جيداً حتى لا تفلت من بين ذراعيه ليفتح باب الغرفة.. تقول وهي  
خائفة:عُمر!

- لا تخافي يا حبيبتي، لن أفلتكِ، يدخل بها الغرفة، تنظر في دهشة  
على السرير الذي يتوسط الغرفة، والمغطى بالستان الأبيض، ومنثور  
عليه الورود التي تعبق رائحتها الغرفة، يضعها برفق على السرير ويستدير  
ليغلق باب الغرفة..

تنظر له بخجل وكأنها تراه لأول مره..

- الآن فقط حبيبتي لا خجل بيننا، فأنتِ زوجتي..

تنظر إلى فستانها الأبيض وكأن أصابعها مس وتقول: ما هذا ما هذه  
الدماء على فستاني؟

يلتقط عمر الفستان.. أي دماء يا حبيبتي؟ أخشى ان اكون قد



أصببتكِ وأنا أفتح باب الغرفة

ولكن هذه الدماء جافة..

يضحك وهي تنظر له.. - علامَ تضحك الآن؟ فستان زفاني أفسدته

هذه الدماء.

- لا يا حبيبتي، الفستان لم يفسد وبعض قطرات من الدماء لم

يلحظها أحد حتى أنتِ لم تلحظها إلا الآن، إنها دماء جاركم، ويضحك

بصوت عالٍ عندما أنقذ قالب الحلوى، يتبادلان الضحكات ثم يكمل، لا

ترسله للمغسلة؛ فهو يحمل بداخله اجمل اللحظات، ويوماً ما سوف

نحكي لأولادنا قصة هذه الدماء ونضحك.

تقول بخجل..

- أولادنا!

- نعم أولادنا، هل لديك مانع؟... وجهها يحمر خجلاً وتبدأ ليلتهم...

على الجانب الآخر نهى وأسرتهما في شقتهم

الجميع مرهق ويحتاج للراحة..

تسأل نهى والديه..

- هل تحتاجان شيئاً قبل أن أغفو؟

- لا يا ابنتي، ادخلي غرفتك لترتاحي.. - حسناً يا أمي، تصبحان على خير..



- الزفاف كان رائعاً يا أبا سعاد، والجميع كان سعيداً، والجيران كانوا  
كما الأهل الحمد لله.

- نعم يا أم سعاد حتى زملائي أظهروا إعجابهم بالزفاف وبطريقة  
تنظيمه ..

تهمر دموعها: سوف نشاق لابنتنا.. يحتضنها وكأنها طفلة: لماذا  
البكاء في هذه الليلة؟ ابنتنا تزوجت ممن تحبه، ومن شاب نأتمنه عليها،  
فقط اطمئني عليها..

## \*\* ليلة شاعرية \*\*

تغلق نهى غرفتها وتبدل ملابسها، وبسرعه تنظر إلى النافذة لكن  
الوقت متأخر، لا أحد يقف فيها..

تجلس على سريرها وتنظر إلى سرير سعاد المرتب، تشعر بحنين لها  
وتكاد تبكي ..

لكن تأخذها أفكارها بعيداً .. وتساءل نفسها: ما هذا الذي فعلته أنا  
اليوم؟

لقد أمسكت بيد عاصم! وكيف أعطيه رقم هاتفي هكذا! ماذا يقول  
عني الآن؟



تساؤلات كثيرة تدور في رأسها ؟؟؟؟

فجأة ترى نور من خلف نافذة عاصم ..عاصم في الجهة الأخرى،  
شيء ما لا يجعله يستطيع

أن يهناً بالنوم ورأسه تكاد تنفجر، تقفز نهى من مكانها، وتنظر من  
خلف الستارة ولكنه لا يفتح النافذة!

يُفزعها رنين هاتفها، تُسرع نحوه، تلتقطه وهي تتسائل، ترى من  
يتصل في هذا الوقت؟ الساعة الواحدة صباحاً!

تنظر في الهاتف، إنه رقم ليس مسجلاً، لن أرد، لكن لعله أحد  
نعرفه يحتاج المساعدة..

تفتح المكالمة دون أن ترد؛ لعلها تتعرف على صوت المتصل.. صوت  
شاب رقيق يسأل هل هذا هاتف الأنة نهى؟ ترد بعفوية وكأن الصوت  
أجبرها على هذا.. نعم، من المتصل؟

- أنا عاصم!

يقع الهاتف من يدها وهي تنظر له على الأرض، وضربات قلبها  
تتسارع ثم تنحني لتلتقطه..

- أهلاً بك دكتور عاصم.

- أعتذر عن الاتصال في هذا الوقت، أردت أن أتأكد من صحة

الرقم..



- أرادت أن تُظهر نفسها وكأنها لم تعطه شيئاً.
- عن أي رقم تتحدث؟
- رقم هاتفك الذي أعطيتني إياه!
- أنا! متى؟
- أمس في حفل زفاف أختك!
- يضحك ضحكة رقيقة ويقول..
- دعك من الرقم الآن، فأنا قلقٌ بعض الشيء، والحديث معك إن قبلتِ سوف يُريحني
- ولا داعي لاستخدام الألقاب، فأنتِ كنتِ مشغولة، من الممكن أن تكوني أعطيتني إياه دون أن تدري..
- ترد في خجل..
- نعم فعلاً، هكذا هو..
- تسأله: كيف هي نور؟
- بخير، إنها نائمة.
- تمسك بالهاتف جيداً، تجلس على سريرها، تتحدث إليه وعيونها مغلقة لتشعر بوجوده..
- يقف خلف نافذته ممسكاً بهاتفه، ينظر من بين الفواصل الموجودة



به على شرفة نهي؛ عله يراها..

تطفئ نور غرفتها وتضيء لمبة صغيرة بجوار سريرها ، يجلس هو على كرسي خلف مكتب صغير في غرفة نومه، يرفع رجليه فوق المكتب، يغلق عينيه وهو يتحدثها..

يتحدثان في أشياء ليست لها أهميه عن الزفاف، وعن دراستها لمجرد سماع صوتها والتعارف على بعضهما البعض فقط.. يقاطعهم صوت آذان الفجر.. يستأذن منها ليصلي وهو في سعادة، تكاد تنطق بها عينونه..

تخفي سعادتها وتخشى أن يكون قد سمع دقائق قلبها التي تتراقص داخل صدرها، يضع قبلة رقيقة على هاتفه ويتركه على المكتب.. ثم يعود، ويلتقطه، ويضعه في جيب بنطاله ..

تنظر لهاتفها وكأنها تحلم، تقفز من على سريرها وتحدث نفسها: لقد تحدثت إليّ، أين أنت يا سعاد؟ ليتك كنتي هنا! تتراقص وتقفز في الغرفة وهي ممسكة بهاتفها، تحتضنه مرة، ومرة أخرى تقبله، يفاجئها مرة ثانية رنين الهاتف، إنه عاصم، لقد حفظت رقمه.. نعم يا عاصم!

يقول لها: توضأي واتركي الهاتف، تنظر حولها وتنظر لنافذته مذهولة، هل يراني؟

ثم تجيب عليه ..أنا فعلاً كنت تركته وذاهبة لأتوضأ. يضحك

ضحكة حنون، هيا! سوف أصلي، فلنصلِ معاً في نفس الوقت.  
 لم تجبه بأي كلمة غير حاضر، كم تمنيت أن يكون الشخص الذي  
 نبض له قلبها يخاف الله!  
 تترك الهاتف من يدها وتذهب للوضوء، يستدير هو بعيداً عن  
 الشباك، فقط كان يراها..  
 أتمت صلاتها، وذهبت لسريها محتضنة هاتفها، وصورة عاصم  
 أمام عيونها، تتذكر كل شيء منذ أن قابلته في الزفاف وحتى اللحظة..حتى  
 غافلها النوم....

## \*\* صباح مريب \*\*

تفريق نور من نومها في الصباح على خير أفزعها، تذهب متهولتة إلى  
 غرفة نوم عاصم وتمزقه بقوة..  
 - عاصم عاصم!  
 يصحو مفزوعاً من نومه.. - ماذا يا نور؟  
 - هل شاهدت ما حدث بالأمس؟  
 - ماذا حدث؟ الزفاف كان رائعاً.



- لا ليس الزفاف، لقد تم قتل عمي جمال..

ينظر لها ويقول وكأنه لا يابه.. - من أخبرك؟

- الخبر يتردد في التلفاز.

يذهب معها ليشاهد ماذا تقول الأخبار، تخرج أمهم وتجلس

بجوارهم على كنبه الأترية الموجودة في صالة الشقة وهي تقول:

رحمك الله يا استاذ جمال!

تنزل بعض قطرات الدماء من أنف عاصم، ينظر بعينه بعيداً عن

نظرات عيون والدته وأخته له التي تكاد تتحجر من الخوف والقلق..

- ألم أقل لك أن تبحث عن علاج لهذا الأمر؟ كلما توترت نزفت

أنفك!

- لا تقلقي يا أمي، إنه شيء بسيط.

- لا تخافي، كل شيء سوف يكون بخير..

يهم بالنهوض وهو يقول: سوف أبدل ملابسي وأذهب لأرى ماذا

حدث..

الن تتناول إفطارك معنا؟

لا يا نور يجب ان أذهب لأرى ماذا يحدث؟.

تدخل والدته خلفه، يتحدثان بصوت خافت ثم يتركها و ينزل إلى



الشارع يشتري إفطاراً لشخصان ثم يعود إلى عمارته ليذهب إلى عيادته  
الموجودة أسفل شقته، يفتحها بمفتاحه الخاص؛ فقد أعطى الممرض  
إجازة أمس ولمدة أسبوع..

يغلق الباب خلفه جيداً..

يُلقى الصباح على شخص مستلقٍ على سرير في غرفة في العيادة،  
ربما مريضٌ لديه!

يجلس على الكرسي الموجود بجوار السرير.. كيف حالك اليوم؟ هيا  
لنتناول الإفطار!

ثم يقول له: لقد أتيت لك أمس بملابس ثانية، لماذا لا ترتديها؟  
ملابسك عليها دماء..

هيا، تناول إفطارك وبدل ملابسك حتى أغير لك على إصابتك..

## \*\* رحلة شهر العسل \*\*

تجهز سعاد، وعمر حزم حقائبهم وهما في غاية السعادة، يتبادلان  
بعض النظرات والكلمات اللطيفة

يقاطعهم زنين هاتفه، يلتقطه من على المنضدة الصغيرة الموجودة  
بجوار السرير..



- أهلاً أبي، كيف حالك؟

يضحك والده.. - كيف حالك أنت يا بني وحال عروسك؟

يضحك بصوت عالٍ: لا تقلق يا أبي، إننا بخير، والدتك أرادت أن

نتصل بكما لنطمئن عليكما قبل السفر، ها هي معك..

- ألف مبروك يا ولدي، هل أنتم بخير؟

- وسعاد هل هي بخير؟ هل نمتم جيداً؟

يضحك ضحكة رقيقة.. - نعم يا أمي، نحن بكل الخير، لا تقلقي..

- الحمد لله، أعطني سعاد لأهنتها..

ينظر لسعاد ويقول لها: أمي تريد أن تُحدثك ..

تظهر على وجهها ملامح الخجل وهي تقول: أهلاً يا أمي.

- ابنتي الحبيبة! هل كل شيء بخير؟

- نعم يا أمي... ثم تسألها.. هل أنت سعيدة يا ابنتي؟

- نعم يا أمي ..

تصمت لحظة والدة عمر ثم تسألها.. هل تحتاجان أي شيء قبل

السفر؟ هل جهزت جميع احتياجاتك؟

تضحك سعاد وتقول: نعم يا أمي، لا تقلقي.



والدة عمر وكأنها تذكرت شيئاً فتقول لها: ابنتي! سوف تجدين  
شنطة صغيرة بجوار السرير بها بعض الأشياء التي سوف تحتاجينها.  
تضحك في خجل: نعم يا أمي، قد رأيتها اليوم وأنا أحزم الحقائب،  
شكراً لك.

- أنتِ ابنتي يا سعاد، سوف نترككما الآن حتى لا تتأخرا، إن احتجتما  
شيئاً اتصلوا بنا، سوف نشتاقي لكما، هيا حبيبتي في حفظ الله..  
ينظر لها عمر ويسأل: ما هذه الشنطة؟ تضحك بخجل قائلة: إنها  
أشياء نسائية لا دخل لك بها

ينظر لها في دهشه ويقول هكذا إذا أنتِ ووالدتي.

يضحك ضحكة حنون، ويستكملان معاً حزم الحقائب..

تقول سعاد: عمر! - نعم يا حبيبتي! - سوف أتصل بأُسرتي لأطمئن  
عليهم قبل أن نساfer، تعلم أن والدتي خجولة ولن تتصل الآن  
- حسناً يا حبيبتي..

يا أم سعاد! انظري من يتصل بنا الآن! تُسرع من المطبخ، تلتقط  
الهاتف، تنظر به، يتهلل وجهها من السعادة، إنها سعاد ابنتي ..

أهلاً ابنتي، اشتقت لكِ، كيف حالكما؟

- هل كانت ليلتكما سعيدة؟ لماذا صحبتما مبكراً؟

تضحك سعاد بصوت خجول وتنظر لعمر.. مهلاً يا أمي، لا تقلقي،



كل شيء بخير.

- هل نسيت أننا سوف نسافر اليوم لقضاء شهر عسلنا؟

تضحك مسرورة: الحمد لله، كنت قلقة عليكما. أين عمر؟ - عمر

بجوري ..

حسناً حبيبي، سوف أعطى الهاتف لوالدك؛ يريد أن يحدثه، هل

تحتاجين أي شيء قبل أن تسافري؟

- أحتاج دعواتكما لنا.

تلمع الدموع في عيون الأم فيشعر بها زوجها ويقول

- أعطني الهاتف يا أم سعاد لاطمأن على الأولاد ..

- كيف حالكما يا عمر؟ - بخير جداً يا عمي يضحك والد سعاد قائلاً:

جداً؟! يضحك عمر: نعم يا عمي جداً - أتمنى لكما السعادة يا بني. هل

تريدون أي شيء؟ شكراً يا عمي. - لا تغفل عن سعاد يا بني .. حاضر يا

عمي، إنها روجي، لا تقلق .. ها هي سعاد تريد أن تسمع صوتك يا عمي. -

وأنا أيضاً أين هي؟

- أهلاً يا أبي، أشتاق إليك. - وأنا أيضاً يا ابنتي.

- هل تحتاجين أي شيء يا ابنتي؟ - شكراً يا أبي، لا أحتاج سواكم.

سعاد تشعر بالألم في صوت والدها؛ فتحاول إخراجه من هذه

المشاعر وتسأله



- أين نهي يا والدي؟ - لقد ذهبْتُ إلى الجامعة، سوف نبلغها أنكم اتصلتم..

- لا تشغلوا أنفسكم أنتم. - حاضر يا أبي. - وخافي الله في زوجك يا ابنتي .. - حاضر يا والدي - في حفظ الله يا ابنتي ..

- كم أنا سعيدة يا أبو سعاد أنهما بخير وسعداء!

- الحمد لله يا أم سعاد، الآن فقط ارتاح قلبي.

يركب عُمر سيارته هو وعروسه وملامح السعادة تُداعب وجههم.

في نهاية الحي المقيم به يوجد زحام، رغم أن هذه المنطقة تتميز بالهدوء..

تسأله سعاد ما هذا الزحام يا عمر؟

- لا أعلم يا سعاد، انتظري هنا، سوف أركن السيارة، وأرى ما يحدث، لا تخرجي من السيارة؟

يمشى بخطى واثقة، يتوجه لمكان الزحام..

- يوجد حرس كثير يعلمون شخصيته يقدمون له التحية

يفسح له أحد الحرس الزحام حتى يستطيع أن يدخل إلى الفيلا التي تقع علي بعد أمتار من مكان إقامته....

يقترّب ويدخل من باب الفيلا، يوجد الكثير من الضباط ، ويوجد بعض المحققين وزميله في الدراسة أحمد سامي معهم، جثة ممددة على



الأرض، ومدرجة بالدماء، مغطاة بملائة بيضاء.. يتوجه له أحمد ويلقى التحية: أهلاً يا عمر باشا، نعتذر عن الإزعاج في يوم زفافك..  
يضحك عمر ضحكة ساخرة: نحن خُلِقنا لهذا يا أحمد..

- ماذا يحدث في فيلا أستاذ جمال؟ ولمن هذه الجثة؟

لقد تلقينا مكالمة من مجهول السادسة صباحاً بأنه كان مار من أمام الفيلا وسمع صوت إطلاق نار..

- هل عرفتم من الذي أبلغ؟

- لا، لم نتوصل له؛ فلم تكمل المكالمة دقيقة، وواضح أنه تخلص من الخط، وعندما توجهنا لهننا لنتحقق من صحة البلاغ، وجدنا الأستاذ جمال قد فارق الحياة، وواضح أن هذه الحادثة قد نُفذت أمس من آثار الدماء الجافة على الأرض .

تُرى من فعل هذه الفعلة؟ فهو رجل وقور، ولديه سلسلة شركات النهضة للاستيراد والتصدير، ويمتلك أكبر فندق في مصر.. هذا ما يبحث عنه الجنائيون الآن يا عمر، لعل بصمة أو شيئاً يكاد يكون صغيراً، يجدونه للقاتل فنستدل منه عليه.

- حسناً يا أحمد، بالتوفيق ان شاء الله، وأخبرني بكل جديد..

يضحك ضحكة بدون إحداث صوت - لن أزعجك، سوف تتواجد معنا بعد شهر العسل.



يضحك عمر بسخرية: من الواضح أن العسل لن يكتمل.  
يربت على كتفه، ويهم بالخروج من باب الفيلا، ويتلقى التحية مرة  
ثانيه من الحرس

حتى يصل للعربة..

تتبدل ملامح وجهه تماماً ليكسوها اللطف والحنان، وقبل أن  
تسأله سعاد يجيب

- لا تقلقي يا حبيبتي، لا يوجد شيء يثير القلق..

- إذا ما هذا الزحام؟ ولم كل هذا الحرس يا عمر؟

- إنه أحد الأثرياء قد قام شخص مجهول بإطلاق النار عليه وقد

توفي..

نظرة تعجب تكسو وجهها..

- وهل هذا شيء لا يستحق القلق يا عمر؟

- نعم يا قلب عمر؛ فهذا شيء أصبح عادياً نصادفه كل يوم - إن لم

تكن كل ساعة-

مسكة حنون لخدتها الأيسر: سوف تعتادين كل هذا..

يضحكان ثم يكمل طريقه حتي وصل إلى وجهتهما، ليبدأ أول يوم لهما

في شهر عسلهما، يتقدم من العربة شاب بزي أنيق يأخذ مفتاح السيارة



ليضعها في مكان الأنتظار، وأخرج الحقائق، وسلمها لشاب آخر، يرتدي نفس الزي الأنيق حتى وصلا إلى مكتب الاستقبال في الفندق، يرحب بهم الموظف، ويقدم لهم باقة زهور، ويقدم لهم التهنئة، ويسلم مفاتيح جناح شهر العسل الذي حجزه لهما والده إلى الموظف حتى يقلبهم لها، يصعدان معه، ويفتح لهما، ويضع الحقائق ويتمنى لهما السعادة، ويرحل.

تنظر سعاد إلى الجناح في دهشة، وتقفز فوق السرير المزين بالزهور والسعادة واضحة على وجهها، تنظر في كل مكان... زهور البنفسج التي تعشقها تملأ كل مكان، يقاطعها عمر قائلاً - هل أنت سعيدة حبيبتي؟

تقفز على الأرض كما الطفلة، وتتعلق جيداً في عنقه، وتقول: بل أنت السعادة يا عمري يحضنها بحنان، ويمس لها: أحبك بحجم السماء يا من عزفت على أوتار قلبي حتى

جعلته يستيقظ من جموده، يتبادلان نظرات الحب والمشاعر التي تفوق حجم الكلام...

رنين الهاتف يشاركهم اللحظة: فتظهر ملامح الغيظ والتذمر على وجه سعاد، عُمر أيضاً ظهرت عليه ملامح الغضب، ونظر إلى الهاتف وقال لها في خجل..

- إنه والدي حبيبتي، مؤكداً أنه يريد أن يطمئن على سلامة وصولنا، سوف أنزل لطمأنته حتى تبدي ملابسك.



يضع قبلة رقيقة على جبينها، ويقول: سوف أعود سريعاً.  
تنظر إليه وكأنها تبادله فعلته وتقول..  
- انا سوف أحدث نهى لحين عودتك. يضحك بحنان ويقول: حسناً  
حبيبتي، كما تشائين، ويتركها وينزل....

## \*\* فضضة \*\*

منى! انتظري (منى رقيقة نهى المقربة منذ الطفولة وحتى الآن)  
مرحبا نهى، وتضحك وهي تقول: قد كاد يضيع علينا اليوم؛ فقد  
نمْتُ متأخرة، أمس الزفاف كان رائعاً..  
تبسم نهى وتقول: كان رائعاً فقط! ألم تري عاصم! كم كان أنيقاً يا  
منى!  
- نعم، لم أكن أعلم أنه بكل هذه الوسامة، وتضحك وتكمل: يا لكِ  
من محظوظة يا نهى!  
ولكن تعالي هنا.. احكِ لي ماذا حدث؟ لقد شاهدتك وأنت ممسكة  
بيده.  
- حسناً حسناً، سوف أحكي لكِ كل شيء فكل شيء كان كما الحلم..



- تعالیٰ لنجلس على هذه العشب حتى موعد المحاضرة!

يجلسان على العشب وكأنه لا يوجد أي طلبية، كلاهما وعاصم فقط...

يقاطعهما صوت سمر.. هيا يا فتيات! أليس لديكما محاضرة الآن  
(سمر رقيقة دراسة فقط)

تقول منى: حسناً هيا يا نهي، سوف نكمل في الهاتف، تضحكان  
وتذهبان لتلقي محاضراتهما..

تعود نهي إلى شقتهم، تبحث عن مفتاح الشقة في حقيبة يدها،  
ولكنها لم تعثر عليه! تضع يدها على الجرس لتفتح لها أمها..

- أليس مفتاحك معك؟ لماذا لا تفتحين؟

- لقد نسيتته يا أمي..

- حسناً بدلي ملابسك، وتعالني معي لنجهز الغداء.

تسير إلى المطبخ، وتسير خلفها نهي، وتسألها:

- ألم تتصل سعاد بكما؟

اتصلت بعد ذهابك إلى الجامعة..

- وكيف حالها وعمر؟

- بخير، ومن المؤكد أنهم الآن في منتصف الطريق إلى وجهتهما.



- أتمنى ان يقضيا هناك أياماً طيبة.
- الحمد لله كم أنا سعيدة من أجلكما يا أمي! جميع صديقاتي تتكلمُن عن حفلة الزفاف، وكم كانت جميلة!
- تلفتُ لها بحنان وتضع يدها على كتفها: أتمنى أن أراكِ أنتِ أيضاً  
كما سعاد يا نهي في ثوبك الأبيض؛ لعل قلبي يرتاح من أجلكما.
- تضحك وكأنها خجلة.. إن شاء الله يا أمي.
- يقاطعهم صوت الأب المرتفع الصادر من الشرفة..
- هل عدتِ يا نهي؟
- نعم يا والدي. تذهب إليه، يضع نظارة القراءة الخاصة به على المنضدة التي أمامه وهو ممسك بجريدته فيقول لها:
- هل سمعتي بما حدث؟
- ماذا حدث يا والدي؟
- يوجد خبر يقول أنه تم العثور على رجل أعمال مقتول في فيلته في نهاية الحى الذي يسكن به عُمر.
- ما سبب قتله يا والدي؟
- لم يذكروا أي شيء، يشكون في أنها سرقة.
- تُمسك نهي الجريدة وتقول .. أتمنى ألا تعلم سعاد بهذه الحادثة:



فهو يبعد عن مكان إقامتها بعض أمتار فقط..

- لا تقلقي يا ابنتي، من المؤكد أن عمر لو علم - وهذا أكيد- فلن يخبرها..

- حسناً يا نهي، ساعدي والدتك في تجهيز الغداء؛ فهي واضحٌ عليها الإرهاق جداً منذ الأمس وطوال اليوم، وهي تقوم بتنظيف الشقة ولا تخبرها بشيء حتى لا تقلق..

- حاضر يا والدي، سوف أبادل ملابسني وأذهب إليها..

توجه إلى غرفتها، تغلق الباب خلفها، تُخرج هاتفها من الشنطة، وتبحث بعيونها بحثاً عن آخر مكالمة، تقع عيونها على اسم عاصم، تحتضن الهاتف وتتمتم: أتمنى أن يتصل مرة ثانية.

ترك هاتفها، وتبدل ملابسها، وتذهب لمساعدة أمها..

- هل جهزتي السلطة يا أمي؟ - لا حبيبتي، لقد غسلت الخضار فقط، وانتظرتك لتجهيزها حتى أنتهي من تسوية الطعام..

- حسناً يا أمي

تجلس على منضدة صغيرة تتوسط المطبخ، تضع الخضار أمامها، وتمسك بالسكين محدثة نفسها وكأنها في عالمٍ ثاني خُلق لها وحدها؛ ليت عاصم يتصل الآن، كم أشتاق لسماع صوته! هل يتذكرني كما أتذكره أنا هكذا؟.. ترى ماذا فعل اليوم؟.. هل ذهب لعمله؟



تسمع صوت رنين الهاتف، تقفز من على الكرسي، وتنسى أن أمها  
تقف بجوارها، تكاد تقع وهي تهرول إلى غرفتها..

- إلى أين أنتِ ذاهبة؟

تراجع بعض الشيء..

- لعلها سعاد يا أمي! سوف أرى الهاتف وأعود لكِ.

- حسناً، اذهبي. تتمتم الأم ببعض الكلمات وهي تقول: متي ينتهي

قلقي عليكِ يا نهي؟

تسرع ودقات قلبها تكاد تتوقف، وتقول لنفسها: من المؤكد أنه

عاصم، تلتقط الهاتف بسرعة قبل أن ينتهي الاتصال..

- أهلاً عاصم..

تسمع ضحكة بصوت مرتفع..

يحمر وجهها خجلاً وهي تقول في ارتباك: - سعاد!

- نعم سعاد أيتها الفاتنة، ليلة واحدة بعدت عنك فيما تنسيك

اسمي! احكِ لي ماذا حدث.. هل عاصم هذا هو شاب النافذة؟

تسكت برهة ثم تستطرد قائلة.. نعم يا سعاد..

- احكِ لي كل شيء.. - حسناً كنت سوف أحكي لكِ ولكن دعك مني

الآن، حدثيني ماذا فعلتم؟



ثم تسرع: أقصد هل سافرتم؟ وكيف حالك وحال عمر؟ هل أنت سعيدة؟

إني أفقدك، أين أنتم الآن؟

- مهلا يا نهي، أنا بخير وسعيدة.

أما عمر فقد جاءه اتصال؛ فخرج ليتحدث..

- وقد اتصلنا في الصباح، ولكنك كنتِ قد ذهبتِ إلى الجامعة. - نحن

في الفندق، وصلنا من ساعة.

تسمع صوت عمر .

نعم يا عمر! أنا آتية ..

إنه عمر يا نهي، سوف أعاود الاتصال بك لنحكي في كل شيء، ولا

تقلقي علينا.

- حسناً يا سعاد، ولتبليغي عمر سلامي، في حفظ الله.

تترك هاتفها، وتعود لأُمها لتجدها أنهت الغداء، تقبلها وتقول لها: ما

حرمي الله منك يا أمي..

- ولا منكم يابنتي، من كان المتصل؟. - سعاد يا أمي .

- هل وصلوا؟

- نعم يا أمي .

- سوف أنادي والدي ليتناول الغداء...



## \*\*مكالمة سرية\*\*

يُسرع عمر بالنزول ليتلقى المكالمة الهاتفية التي وردته من الضابط

أحمد

- أهلاً يا أحمد، من المؤكد أن هناك أحداثاً جديدة تجعلك تتصل بي

الآن.

يضحك أحمد وهو يقول: نعم يا عمر، إليك هذه المعلومات

لقد وجدنا خزانة المكتب مفتوحة ولا يوجد بها أي أموال؟

يقاطعه عمر قائلاً: هل يوجد عليها بصمات؟

- لا يا عمر، لم يترك لنا السارق أي بصمة..

يقاطعه مره ثانية: وابن القتيل! - لم نستدل على مكانه حتى الآن،

ووجد المعمل الجنائي فصيلة دم لشخص آخر غير فصيلة دم القاتل

...ووجدوها على الجثة، ووجدنا بقبضة يده زراً، لعله لجأكت بدلة

القاتل..

يبتهج عمر ويقول: هذا خبر رائع، إذاً القاتل قد ترك لنا أثراً دون أن

يشعر؟

- نعم يا عمر، والشك يحيط بابنه المدلل، فإن كانت فصيلة دمائه



نفس الفصيلة التي وجدت على القتييل، إذاً من المؤكد ببعض الضغط عليه، سوف يعترف بالجريمة، ونكون قد حللنا هذا الغموض.

- نعم يا أحمد، ابحثوا عن الابن في كل مكان، لا تتركوا أي أحد له علاقة به حتى تتبعوا أثره، وعندما تعثروا على أي شيء جديد أعلمني.

ثم وكأنه تذكر شيء ولكن! - وهو يضحك- حدد الوقت المناسب للاتصال، لا تسبب لنا مشاكل مع عروسنا الرقيقة..

يضحك أحمد بصوت مرتفع.. - أخيراً قد أتتك من تخشى إغضابها! حاضر يا باشا، سوف أرسل لك (مسج) ولن أزعجك بصوت الهاتف.

يتبادلان الضحكات ويغلق هاتفه.

ويذهب لعروسه ...

## \*\* لحظات مع الله \*\*

في الشقة الدافئة البسيطة تنتهي نهي وأسرتها من تناول الغداء، يعلو صوت المؤذن بأذان العصر، بهم الأب بالوقوف وهو يقول موعد الصلاة؛ من سوف يسابقني إلى الجنة (فهو منذ هذه الحادثة لا يتردد على المسجد - إلا في صلاة الجمعة- بسبب إصابته)

ضحكات رقيقه من الجميع...



تقول الأم: جميعاً إن شاء الله يا أبو سعاد سوف نكون خلفك.

هيا يا نهي لنصلي جماعة خلف والدك!

ينهض الجميع ويتم وضوءه، يفرشون سجادة الأرض بسجادة الصلاة في المكان المخصص للصلاة بجوار طاولة الطعام الصغيرة، يردد الأب الأذان وخلفه الزوجة وابنته، ينوون صلاة العصر السرية بقلوب متعلقة برضى الله ..

تدعو نهي في صلاتها وهي ساجدة (فالجميع في هذه اللحظة يطلب من الله وحده جميع ما يتمناه دون أي خجل منه؛ فهو دائماً يستمع للعبد إذا دعاه) دون أن تشعر بأن يجمعها الله وعاصم بالحلال وأن يكون لها زوجاً صالحاً إن أراد الله، يرددون التحية وهم واثقون بأن الله سوف يعطيهم حتى يرضوا ولن يبخل عليهم بعطاياها.. يسلمون ويتمنون أن يتقبل الله منهم صلاتهم

يظل الوالد على سجادته يسبح، وتنهض الأم لتكمل واجباتها المنزلية، وتستأذن نهي وتدخل غرفتها لتستريح بعض الوقت ..

تدخل نهي غرفتها وتغلق خلفها الباب، تذهب إلى شرفتها، تجد نافذة عاصم مفتوحة، تسرع لتأتي بكرسيها المفضل، وتجلس خلف ستارة الشرفة لعلها تراه، وفي نفس الوقت تستريح بعض الوقت..

يتهلل وجهها؛ لقد خرج، وتحدّث نفسها كم هو وسيم! لو يعلم كم أنا



أحبه، لظل واقفاً في هذه النافذة دون ملل! ..ينظر إلى شرفتها، يحمر وجهها خشية أن يكون قد رآها، وبالفعل قد رأى ظلها خلف الستارة، وعلم أنها تنظر إليه: فابتسم ابتسامة اقتحمت قلبها، ويلوح لها برأسه كما لو كان يقول لها انا أراك ..تنهض مسرعة من على كرسيها، والارتباك واضحٌ على ملامح وجهها وحركاتها التي ليس لها أي تفسير وتحدث نفسها وهي تنظر في المرأة: هل رأني؟

وإن لم يكن قد رأني لمن إذاً قد تبسم؟ تساؤلاتٍ كثيرة في رأسها، أوقفها صوتُ الهاتف، تسرع وتلتقطه، إنه عاصم .

هل أرد عليه أو أتركه؟ ماذا أفعل؟ الحيرة على وجهها، ينتهي رنين الهاتف، تكاد تبكي فكم كانت تشتاقه!

يعاود الاتصال، وهذه المرة لم تدع لنفسها برهة لتفكر، تلقت المكالمة وفاجأها بكلمة

وحشتيني...تصلبت قدمها، وعيونها، وكل شيء بجسدها الجميل، حتى كاد قلبها يتوقف إلى أن داهمها هو وأكمل: نهى لقد اشتقت سماع صوتك، ألم تشتاقي لي؟ تتمتم في نفسها: بالجرائئه! وتبتسم وكأنها سعيدة بهذه الجرأة.

لا يدع لها فرصة لتفكر فيقول لها: أعلم أنك تستمعي لي وأنتِ كنتِ في شرفتكِ تنتظريني كما تنتظرتك أنا ساعاتٍ طويلة من أمس وحتى

هذه اللحظة..

- نهي! ألن تجيبي علي؟

تكاد سخونة يدها تذيب الهاتف، ردت بصوت خافت..

حنعم يا عاصم

يحاول أن يجعلها تتكلم؛ فيفتح معها حديثاً بقوله: هل تعلمين أنني منذ أن انتقلنا إلى شقتنا هنا وأنا أتمنى أن أتكلم معك؟ فكم جلست خلف نافذتي أترقب نور غرفتك!

تسرع هي وينفك جمودها

- أنت كنتَ تنتظرني؟

- نعم

تضحك بصوت رقيق..

- لماذا تضحكين؟

- لأنني أنا أيضاً كنت أراقب نافذتك الصغيرة منذ أن سكنت بالجوار

ضحكات من قلميها والسعادة واضحة عليهما..

ويتجادبان أطراف الحديث ليتعرفا على بعضهما أكثر..

وهو يتحدث تسأله..

- عاصم!



- نعم يا نهي!

- لماذا وجهك دائماً عابس كما لو كان هناك شيء بداخلك ثقيل على قلبك وتخفيه؟

يستغرب من السؤال؛ فهو فعلاً هكذا، ويتهلل وجهه..إنها فعلاً تحبني ولهذا شعرت بما في داخلي..

يرد عليهما: نعم يا نهي، في حياتي الكثير لا يعلمه عني إلا القليلون، وأنتِ الاقرب إلي قلبي، ومن حقدك أن تعلمي ما بداخلي..

ويكمل... وكم أنا سعيد لأنك شعرت بما بداخلي!

- احكِ لي يا عاصم، فأنا أتمنى أن أشاركك حتى أملك.

يتبسم كما لو كان لا يصدق نفسه، ويجلس على الكرسي خلف نافذته المفتوحة، يطلب منها أن تجلس أمامه وتزيح الستارة؛ فلا أحد من السكان سيراهما غيره هو..

تفعل ما طلبه منها، وبدون تردد كما لو كانت تنتظر منه أن يطلب فقط..

جلسا وهما ينظران لبعضهما البعض لأول مرة، ولا ساتر يحول بينهما.

حكي لها جميع تفاصيل حياته منذ أيام الثراء وحتى الآن..



(ولكنه حجب عنها حقيقة أن والد كان رجل أعمال غني)

تظهر على وجهها أثناء سرده علامات تعجب، وأخرى دهشة، وثالثه ألم، وبعد أن ينتهي تسأله هل رجل الأعمال الذي قُتل هو نفسه صاحب الفندق الذي تعمل لديه؟

يسكت برهه ثم يجيبها: نعم يا نهي، هو.

تُرى من فعل هذه الجريمة يا عاصم، هل لديه أعداء؟

يصمت ثم يقول: لا أعلم يا نهي، فالجميع لديه أعداء.

ثم يضحك ويقول دعينا منه الآن، فهذا شأن المحققي..

يتبادلان الضحكات ويكملان المكالمة كما أي حبيبين..

## \*\* بعد شهر \*\*

تمر الأيام سريعاً

ينتهي شهر العسل، ويعود عمر وعروسه لبيت الزوجية - الفيلا الموجودة في الحي الراقي- وفي خلال الشهر الفائت كان الاتصال بين عمر والمحقق أحمد لا ينقطع أبداً، كما لو كان قد تولى القضية، رغم عدم تواجده!

اليوم عمر وعروسه معزومان لتناول العشاء لدى والده، ولكن أولاً

يستأذن من عروسه ليذهب إلى مكتبه ويتابع سير القضية..



وهي أيضاً تأخذ جولة في الفيلا، وكأنها تحب أن توطد العلاقة معها لتتأقلم على الحياة بها وتعلن عن شخصها بين الخدم الموجود لخدمتها..  
أما نى، فقد أصبح رباط الحب بينها وبين عاصم أقوى مما يستطيع أي شخص إبعادهم عن بعضهما البعض ..

أصبحت تشعر به - حتى في غيابه- تشعر بما يشعر به إن كان سعيداً أو مشغولاً من مجرد سماع صوته.. وهو أصبح متلهف للحديث معها كل لحظة لولا أنه يخشى عليها من الإرباك أو التسبب لها في مشاكل مع والدها.. ولكن لا يبات ليلته إلا وهو ممسك بهاتفه، ويستمتع بعدوبة صوتها، ويفرغ ما لديه من أحداث يومه لها دون أن تسأله... فهكذا أصبح كلاهما كتاباً مفتوحاً لبعضهما البعض، ولكنها تشعر أحياناً أنه يخفي عنها شيئاً، ولكن لا تجادل معه في هذا الأمر ربما يكون شيئاً خاصاً بأسرته لا يحب أن يتكلم عنه.. رغم عمرها الصغير، فهي ناضجة الفكر وتستخدم عقلها مع قلبها، وهذا ما يجذب لها عاصم أكثر وأكثر؛ فهي ليست فتاة تافهة تنساق وراء الكلمات المعسولة بلا تفكير مثل باقي الفتيات من نفس عمرها...

الأيام تمر والهدوء سائد بين الجميع، كل شخص سعيد بلحظاته التي تمر بها حياته

ترى هل سوف يظل هذا الهدوء أم ماذا سوف يحدث؟؟

يتوجه عمر إلى مكتبه ليتسلم عمله بعد انتهاء إجازته التي لم تخلُ من العمل بدون أن تشعر عروسه..

يستقبله الجميع: البعض من الضباط والأمن يلقون عليه التحية والتهنئة بطريقة عسكرية، والبعض الآخر من أصدقائه يحتضنونه ويقدمون له التهنئة الأخوية، وبعد الانتهاء يتحدث مطولاً مع المحقق أحمد في خصوصية ليُلمَ بكل أحداث مقتل رجل الأعمال عن مقربة، وليتوليا معاً التحقيق في هذه القضية...

يسأله: هل توصلت إلى اي خيط يصلنا بابن القتل؟

- يوجد بعض الشكوك حول صديق له نحاول أن نؤكد لها قبل أن نستخرج أمراً لتفتيش منزله..

- إذاً أخبرني بالتفاصيل، ما نسبة هذه الشكوك؟ وما هي؟ ومن

المخبر المسئول عن المراقبة؟ وأين يسكن صديقه هذا؟

يضحك المحقق أحمد ضحكة بسيطة ثم يقول: تمام لا تستعجل، سوف أطلعك على كل شئ ونحن نحتسى قهوتنا...

يتبادلان الضحكات ثم يسود الصمت الغرفة - إلا من صوتهما ونظراتهما الجادة لبعضهما البعض-





## \*\* لقاء غير متوقع \*\*

تذهب نهى إلى الجامعة وتذهب إلى كانتين الجامعة، يتغير وجهها وتظهر عليه معالم الدهشة هذا عاصم! ماذا يفعل هنا؟ ترى هل اتى لمقابلتي؟ او أن له صديقاً هنا؟ ولكن لو له أصدقاء هنا كان سوف يخبرني! ترى لماذا هو هنا؟ تساؤلات كثيرة تدور برأسها..

يقترّب منها وهو مبتسم وهي تكاد تموت خجلاً.. أهلاً بك أنسة نهى.. تنظر حولها وكأنها تخشى أن يراها أحد.. ودون ان تمد يدها للسلام ترد عليه: أهلاً بك يا عاصم.

وتستكمل: خير، هل حدث شيء؟

يبتسم ابتسامة رقيقة وهو يقول: كل شيء بخير لا تقلقي..

- إذاً لماذا أتيت إلى هنا؟

- هل امشي؟

لا لا لم أقصد هذا ولكن.. وقبل أن تكمل يقاطعها..

- أردت أن أكلّمك في موضوع واحب أن أرى ملامح وجهك وأنا أتحدث

بخصوصه؟

يحمر وجهها خجلاً وتقول: ترى ما هو الموضوع؟



- ألن تجلسي؟ تفضلي! نحن لا نسرق يا نهى، نحن في الجامعة بين زملائك وليس خارجها ..

- أعلم يا عاصم، ولكن اول مرة أواجه هذا الموقف ..

- لا تقلقي يا نهى، لن أسبب لك أي ضرراً أبداً؛ فأنا أخاف عليك مثل أختي نور.

بسمه خجولة منها وتقول: أعلم يا عاصم

يبتسم بسمه خفيفة ويقول لها: موعد محاضرتك الأولى الساعة الثانية عشر.. ونحن الآن الحادية عشر ونصف. أمانا نصف ساعة نتحدث، تفضلي بالجلوس، لا تقلقي ..

تجلس وهي تنصت له بلهفه، وتنظر لشفتيه والكلمات تخرج منها، وتنظر لعيونه التي لم تنظر لها عن كل هذا القرب من قبل، وتنظر لجميع حركات جسده؛ فهذه أول مره من بعد زفاف أختها تتحدث إليه وجهاً لوجه دون حائل ستارة الشرفة بينهما..

- نهى! - نعم يا عاصم!

- أنا احبك... يحمر وجهها وترتبك، وقبل ان تتكلم يسارع هو: لقد حكيت لك كل شيء عن حياتي وعن ظروفي، ولا أستطيع أن أكمل حياتي بدونك، هل تقبلين بي زوجاً لك؟

تنظر في ذهول وكأن وقع المفاجأة أصابها بالخرس .. - نهى نهى! لم



تجيبيني، هل توافقين؟

دون تردد تقول: نعم يا عاصم؛ فهذا كان حلمي منذ سنوات مرت ..  
تظهر على وجهه ملامح السعادة والراحة ثم يستند بظهره إلى الكرسي  
ويقول: الحمد لله أن وفقني الله..

ثم يقول لها في لهفة: إذاً أخبري عمي وخذي منه موعداً لزيارتكم أنا  
وأمي .. ترد في سعادة: حاضر يا عاصم، وكأنها تذكرت شيئاً فتقول ولكن يا  
عاصم!

- ولكن ماذا يا نهي؟

- سوف أخبر والدتي بكل شيء أولاً ثم تخبر هي والدي؛ فأنا أجد أن  
أقول له..

- حسناً يا نهي، وأنا سوف أنتظر الرد وأتمنى أن يقبلوا بزيارتي..

- إن شاء الله يا عاصم، سوف يوافق والدي ..

منى تنادى عليها من بعيد فقد أوشكت المحاضرة على البداية.

تلفت لها وتجيها... - حاضر يا منى، أنا قادمة... تنظر لعاصم الذي  
يقف وينظر لها هو الآخر كما لو كان يتمنى ألا تنتهي المقابلة أبداً، ويقول  
حسناً يا نهي اذهبي، هل تحتاجين إلى شيء؟

- شكراً يا عاصم، فقط أن تحترس لنفسك من أجلي ..

بسمة من القلب، ويقول في صوت تكاد تسمعه: وأنت أيضاً يا  
حبيبتي ..

تذهب إلى منى ..

ومنى يظهر على وجهها الكثير من التساؤلات..

وقبل أن تتكلم تقول لها نهى وهي تضحك في سعادة، وتكاد تطير من  
على الأرض: سوف أحكي لك كل شيء، لا تقلقي، ولكن لنحضر المحاضرة  
أولاً!

تتشابك يداهما كما الأطفال ويسرعان للحاق بالمحاضرة..

تكاد تتكيف سعاد على مسكنها الجديد، ولكنها تفتقد عمر؛  
فتمسك بهاتفها ثم تتركه مرة أخرى وهي تتمتم.. لعله يعمل الآن؛ فإن  
عمله حساس ولا يليق أن أسبب له إحراجاً..

ثم تمسك بهاتفها مرة ثانية وهي تقول.. ولكني أشتاق له.. ثم تتركه  
مرة ثانية وتنادي على الخادمة لديها لتحضر لها عصير برتقال، وقبل أن  
تأتيها الخادمة.. تسمع صوت الهاتف وتسرع إليه، تُطالعه لتجده عمر،  
يتהלل وجهها بالسعادة وكأنه قد أنقذها من تضارب أفكارها، وتسرع في  
لهفه قائلة: عمر لقد اشتقت لك..

يضحك بصوت مرتفع: بل أنا من اشتقت لكى حبيبتي، ولكن لماذا لم  
تتصلي بي إن كنت قد اشتقتي لي، تزم حاجبها كالطفلة وتقول له: خشيت



أن اسبب لك إحراجاً بين زملائك، المرة القادمة سوف أقتحم مكتبك..

يضحك بصوت عالٍ: كما تشائين حبيبتي ..

تقاطعها وهي تقول: أين أنت؟ أسمع صوت عربات؟

- نعم حبيبتي، أنا قادم في الطريق، يتهلل وجهها مرة ثانية: لا تتأخر ..

- حاضر، أقل من نصف ساعة وسوف أتواجد عندك، لا تغلقي

الهاتف، سأظل معك حتى أصل، ولكن يا عُمر هذا ليس صواباً أن

تتحدث وأنت تقود العربة.. هل تخافي علي؟

- ماذا تقول؟ أنتَ حياتي، كيف لا أخاف عليك؟! يشعر بحزن في

صوتها، فيضحك ضحكة حنون: أعلم حبيبتي، أنا فقط أداعبك، لا

تقلقي

أنا لا أقود؛ معي السائق، فأنا عشقت الحياة من اجلك..

تبتسم بخجل: أنتَ الحياة يا عمري أنت..

تسمعه وهو يقول: انتظر هنا لحظة..

بسرعه تسأله: لماذا توقف السيارة؟ لا شيء حبيبتي، كنت أرى

شيئاً، فقط لحظات وسوف نكمل ثم يكتب ورقة للسائق ليحضر له

أزهار البنفسج التي تحبها سعاد من المحل الذي أوقف السيارة أمامه..

ثم يقول لها: هل جهزتي يا حبيبتي للذهاب عند والدي؟



- نعم يا حبيبي، سوف أرتدي فقط الحجاب عندما تعود ...  
يضحك ويقول: تعلمين أنني أراك دائماً جميلة. تضحك كطلفه  
وتقول له: ودائرة شعري ألا تحبها!  
يضحك ضحكة يكاد المار أن يسمعها ويقول: جزاك الله يا سعاد،  
والله دمعت عيوني من الضحكات ..حتى دائرة شعرك أنا أعشقها، ولكن  
قد حرمني منها السشوار. يتبادلان الضحكات والمزاح لحين وصوله..  
والدة عمر تحدث والده وهي تنظر في ساعتها..  
محمد! اتصل بعمر واعلم منه عن مكان تواجده؛ فقد أوشك  
الطعام على الانتهاء، وأخشى ان يتاخر هو وعروسه.  
يرد عليها بصوت رزين..  
- لا تقلقي، عندما ينتهي سوف يأتي، لا تشغيله بالاتصال الآن.  
- ألا تعلمي أنهما مازالا عروسين؟  
تستدير وهي تتمتم ..  
- أنت هكذا دائماً، كل شيء عندك لا يستدعي القلق...  
ها قد وصلنا حبيبتي، تسرع بالنزول من غرفتها وتقول للخادمة: أنا  
سوف أفتح الباب، اذهبي أنت، ومازالت ممسكة الهاتف في يدها.  
يضحك عمر وهو يسمعها تقول هكذا للخادمة: فهو يعلم مقدار  
غيرتها علياً حتى من الخادمة ..



وتفتح هي الباب وترتمي في حضنه كما الطفلة التي وجدت والدها يغلق هاتفه ويضعه في جيبه ويكمل عناقها ثم يعطيها أزهارها التي تفضلها، تمسك بها وتقربها من أنفها وتتنفس عطرها وتقول له كم أحبك ...

يداعب خصلات شعرها ويقول لها هيا: حبيبتي، لترتدِ حجابك حتى لا نتأخر، وهما بالطلوع إلى غرفتهما..

والدة عمر تنظر في الساعة، وتقول: لقد أقبَلت على الثامنة مساءً ولم يأتيا حتى الآن..

تذهب مرة ثانية إلى المكتب.. ينظر لها الزوج من أسفل نظارته وهو ممسك بقضية يطالع عليها ويقول لها:

- ماذا حدث يا أم عمر؟

تقول بصوت غاضب: إن لم تتصل، سوف أتصل أنا بهم، تسمع صوت الخادمة وهي تقول: - أهلاً بحضرتك يا عمر باشا، أنرت المكان..

تسرع بدون كلمة خارج المكتب، وتنظر بعتاب لعمر وهي تقول له: لماذا تأخرت هكذا وتحضنه ثم ادركت ان سعاد بجواره تبسمت وعانقتها وهي تقول كيف حالكم يا ابنتي لقد اشتقت لكم، كنت أنتظركم من ساعات مضت..

ينظر لها عمر ويعطيها هدية صغيرة، ويقول لها: هذه سوف تنسيك الحزن يا أمي.. تضحك بصوت عالٍ وتقول له: تعلم نقطة ضعفي يا عمر،

وتنظر لسعاد، وتفتح الهدية، وتقول لها: أنا أعشق العطور ولا أقوى على مقاومتها. تضحك سعاد وهي تقول: أعلم يا أمي..

يخرج الوالد من مكتبه وعلى وجهه ملامح السعادة، يستقبل العروسين بين يديه: أهلاً بكما يا أولادَي آشتقنا لكما.. ثم يضحك بصوت عالٍ وهو يقول: كادت أمكما تذهب إليكما لإحضاركما يضحك الجميع، في حين جهزت الخادمة الطعام بجميع ما لذ وطاب من الطعام الذي يحبه عمر وعروسه، ويلتفون جميعاً حول الطاولة، ويتبادلون الحكايات عن شهر عسلهما وحتى عودتهما...



تعود نهي من الجامعة وهي مشغولة الفكر، هكذا ظهرت على ملامح وجهها وتصرفاتها؛ فقد دخلت إلى غرفتها دون أن تذهب إلى المطبخ، وتستكشف نوع الطعام الذي قامت بطهيها أمها.. ولم تذهب للشرفة في غرفة والدها لتلقي عليه التحية وتُعلمه بقدمها، بل دخلت غرفتها وجلست أمام المرأة شاردة..

تفكر كيف تخبر أمها عن عاصم، تدق الأم باب الغرفة، تدخل وتسالها: ماذا بك يا نهي؟ ماذا حدث يا ابنتي؟ هل أنت بخير؟

- نعم يا أمي انا بخير، وتضحك ضحكة فاترة ولكن....

تقاطعها الأم: ولكن ماذا؟



أريد أن أحكي لك شيئاً ولا أريدك أن تغضبي مني ..  
تفك الأم مريلة المطبخ، وتضعها جانباً ثم تجلس على طرف السرير،  
وتنظر إليها وتلمس كتفها بيدها وتقول...

منذ متى وأنا أغضب منك يا بنيتي؟ لا تُقلقيني أكثر من هذا، احكِ لي!  
تُخفض رأسها وهي تقول: الدكتور عاصم جارنا يريد أن يتقدم  
لخطبتي

تحتضنها الأم وهي تقول: وهل هذا ما يقلق؟ أنا من كنت أموت خوفاً  
أن ينكسر قلبك ولا يأتي لك، الحمد لله سوف أخبر والدك..  
وتهم بالوقوف ..

أمي! انتظري، هناك شيء آخر.

- ما هو يا نهي؟

- لقد حضر عاصم اليوم إلى الجامعة وتحدث معي..

تغير وجه الأم في غضب

- وكيف يفعل هذا؟ لماذا لم يحضر إلى والدك مباشرة؟

- أمي! لقد كان قلقاً من أن يرفضه والدي بسبب ظروفه المادية:

فطلب مني أن أخبركم أولاً..

لمسة رقيقة من أمها على وجنتها... لا تقلقي، إنه شاب طيب، ولم



نسمع عنهم إلا كل الخير، لا تقلقي سوف أخبر والدك بعد الغداء..ولكن أولاً هيا لنضع الطعام على المائدة حتى لا يغضب والدك.

تضحك في سعادة وتحتضن أمها وهي تقول: حاضر يا أمي، سوف أبدل ملابسي فقط، وأسرع إليك.

يتناولون الغداء في صمت إلا من نظرات الأم والابنة لبعضهما البعض في سعادة، وكما العادة انتهوا وانفضوا من حول المائدة لصلاة العصر جماعة.

تدخل نهى المطبخ لتنهى غسيل الأطباق ووضع باقي الطعام في الثلاجة

وهي في حيرة... هل سوف يوافق والدها علي لقاء عاصم أو لا؟  
تجلس الأم بجوار زوجها في الشرفة، وتعرض عليه الموضوع وهي تبتسم:

- هل ترى هذه الشقة المقابلة لنا يا أبو سعاد؟
- نعم أراها؟
- هل تعرف الدكتور عاصم المقيم بها؟
- نعم، إنه شابٌ خلوق؟
- ماذا حدث يا أم سعاد؟ هل هناك شيء أصابه؟



- لا لا، الحمد لله بخير ولكنه يريد أن يزورنا. ينظر لها نظرة دهشة...

- ولماذا؟

تضحك قائلة:

- ولماذا يريد شاب مثله زيارتنا؟ إنه يريد الزواج من نهي!

يصمت الأب ثم يقول..وكيف تعرف عليها يا أم سعاد؟

تصمت برهه ثم تقول: أليس جارنا؟ من المؤكد أنه يراها في الشرفة أو الشارع، ولكنه شاب يحبه الجميع ويحترمه، ووالدته لم نرَ منها إلا كل الخير منذ أن انتقلت إلى هنا..

يضحك الأب: هكذا إذاً، فليقدم الله ما به الخير..

تقف في سعادة: إذاً، سوف أبلغ نهي أن تقول له أنك وافقت على

الزيارة.

ينظر لها نظرة تكاد تفتك بها..

- آقصد سوف أبلغ والدته بأنك وافقت على الزيارة.

- هل يا تون غدا؟

- حسناً يا ام سعاد، غداً بعد صلاة العشاء..

تهرول الأم في سعادة إلى نهي، وتضمها بكل قوة وهي تقول: قد وافق

والدك، ألف مبروك



تضحك نهى من السعادة: فعلا يا أمي! هل وافق أبي؟ هل ابغ  
عاصم بأن يأتي؟ هل أنت متأكدة؟

- نعم يانهى، أخبريه أن يأتي غداً بعد العشاء، ولكن..

- ماذا يا أمي؟

اطلبي منه ألا يخبر والدك أنه ذهب إلى الجامعة، وأن والدته هي التي  
طلبت مني؛ فأنت تعلمين والدك جيداً، لو علم بهذا لن يقبله أبداً.

- حسناً يا أمي، سوف أخبره.

تهرول إلى غرفتها، وتكاد قدماها لا تلامس الأرض من السعادة،  
تلتقط هاتفها وتتصل بعاصم

هو خلف نافذته، ينتظر اتصالها في قلق وترقب، يسرع إلى الهاتف  
ويرد عليها مسرعاً: طمأئيني يا نهى، هل أبلغت والدك؟

تضحك وهي تقول: نعم يا عاصم، وينتظرك غداً بعد العشاء.

يتنفس الصعداء ويقول: الحمد لله، كم كنت خائفاً! سوف أخبر  
والدتي ونور، ونكون عندكم في الميعاد.

- نهى!

- نعم يا عاصم! - لو يعلم والدك حجم حبك في قلبي، لطلب مني أن

أرفق بقلبي؛ فقد كاد يتوقف من السعادة



تضحك ويبادلها الضحكات.

تطرق أخته باب غرفته، يستأذن من نهي ليفتح لأخته الباب، وتقوم هي بالاتصال بسعاد لتخبرها بهذا الخبر الذي كانت تنظره معها...

يفتح عاصم الباب ويقول لأخته: ماذا بك يا نور؟ ماذا تريدان الآن؟

تضحك ضحكة شقية: هكذا إذاً! ماذا أريد الآن؟

وتضحك بصوت عالٍ وتقول: لم تعد بحاجة لي!

يضحك ضحكة ماكرة: أنت حبيبي، ويلف ذراعه حول كتفها

ويقول: تعالي معي: لدى ما أقوله لكما أنت وأمي.

تجلس الأم في صمت في الصلاة، أما التلفاز على الكنب الطويلة

يحيطانها هو وأخته بالجلوس بجوارها، ويمسك ريموت، ويخفض صوت

التلفاز وهو يقول لها: أمي! أريد أن أقول لك شيئاً

تنتبه له وهي تقول: ماذا يا عاصم؟

- أمي! أنت تعلمين أنني أحب نهي بنت الأستاذ منير جارنا، وأريد أن

أتقدم لها.

- نعم يا بني، وأتمنى هذا.

يضحك ويمسك يدها ويقول: وقد أن أوان تحقيق الأماني يا أمي،

لقد قبل عمي منير أن نزوره غداً



تقفز نور من على الكرسي وتقوم بالقفز مراتٍ ومراتٍ وهي تقول:  
سوف يصبح أخي عريساً، أنا سعيدة، وترتمي عليه وتحضنه ..  
تظهر السعادة على وجه الأم قائلة: أنا سعيدة من أجلك يا بُني ثم  
تتغير ملامح وجهها إلى قلقٍ واضح وتقول...  
ولكن يا عاصم..

ينظر لها في جدية ويقول: لا يوجد لكن يا أمي سوف نزورهم غداً.  
تنظر له وتقول: حسناً يا بني، وليفعل الله ما يريد.  
يهم بالوقوف، وكأنه تذكر شيئاً ثم يهم بالوقوف وهو يقول: لدى  
مشوار.

تنظر نور في ساعتها وهي تقول: الآن!  
الوقت قد أقبل على منتصف الليل، لن أتأخر.  
تقول له: ولكن يا عاصم أنت لم تعد تذهب إلى الفندق منذ مقتل  
عمي جمال

إلى أين أنت ذاهب؟  
لا تقلقي يا نور، نصف ساعة فقط وسأعود..  
تنظر له أمه، وكأنها تعلم إلى أين هو ذاهب فتقول: اتركي أخاكي يا  
نور؛ فهو لم يعد صغيراً



يمشي ويغلق الباب خلفه، ينزل إلى عيادته ويلقى التحية على الشاب الموجود ويتحدثان معاً ثم يهيم مسرعاً بتنظيف العيادة بمواد مطهرة، ويضع كل شيء غير مرغوب بكيس أسود، ويأخذه في يده، ويعود إلى الشقة حتى لا تقلق عليه أخته...

يجلس والد نهى في غرفته، وينظر في هاتفه، ويتصل...

- السلام عليكم يا عمر

- وعليكم السلام يا عمي، أهلاً أهلاً كيف هي صحتك؟ - بخير يا بني

- وأمي ونهى، هل هما بخير؟ - نعم يا بني.

- وأنت وسعاد بخير؟

- نعم يا عمي، إنها في المطبخ تُعد لنا النسكافيه، تعلم أنها جعلت

الخدمة تغادر بعد آذان المغرب - حسناً استمع لي. - تفضل يا عمي.

- تقدم لنهى عريس، هو جارُّ لنا.

- ألف ألف مبروك يا عمي، هذا خبرٌ جميل، سوف أخبر سعاد.

- انتظر يا عمر، قبل أن تخبر سعاد، أريد منك شيئاً

- تحت أمرك

- الأمر لله وحده يا بني.

- سوف أعطيك الاسم، هو سيأتي للزيارة غداً، وأنت اسأل عنه



جيداً، أنت تعلم أنني لا أخالط أحداً منذ فترة بعيدة.

يضحك عمر ضحكة حنونة قائلاً: بارك الله لنا فيك، اعطني الاسم بالكامل، وسوف أسأل عنه بنفسي، وقبل موعد الزيارة سوف تكون جميع بياناته مع حضرتك.

يضحك والد سعاد ويقول: أعلمُ يا بني أنك لن تخذلني.

يعطيه الاسم بالكامل، يصمت عمر.. حتى شعر بصمته والد سعاد وسأله: ماذا يا عمر؟ هل تعرفه؟ يجيب مسرعاً بالنفي.

- حسناً يا بني، في حفظ الله، سوف أتركك الآن، وأنتظر منك اتصالاً

- حسناً يا عمي

يضع عمر هاتفه من يده، تدخل عليه سعاد في غرفة النوم وهي ممسكة بصينية، وعليها (مجان) نسكافيه وتنظر إليه...

- ماذا بك يا عمر؟ من كان المتصل؟ لماذا أنت متوتر هكذا؟

- ينظر لها... لا شيء يا حبيبتي، إنها مكاملة عمل، سوف أخرج الآن ..

تنظر له نظرة دهشة.. الآن! لماذا؟

ينظر لها وكأنه يعاتبها..

- حبيبتي! أنتي تعلمين عملي جيداً، والآن يوجد قضيه ظهرت بها

احداث، ويجب أن أذهب إلى المكتب.



تضحك لتخفف من توتر الموقف، وتقول له: حسناً يا حبيبي، احتسب كوبك واذهب.

- حاضر يا حبيبي سوف أفعل، جهزي لي بدلي حتى أجزى مكالمة.

- حاضر يا عمر.

تذهب وهي راضية؛ فهي تعلم أنه يريد أن يتكلم في شيء لا يجب أن

تسمعه ..

- أحمد! لماذا لا ترد على الهاتف سريعاً؟

- أعتذر يا أحمد، كنتُ نائماً.

- حسناً اسمعني جيداً، ارتدي ملابسك، يجب أن نذهب إلى المكتب

حالاً.

ينظر أحمد في ساعته وهو يقول: الآن نحن منتصف الليل.

- نعم الآن، هيا! لقد ظهرت أحداث جديدة في القضية، يجب ان

نتخذ خطوات.

- حسناً يا عمر، سوف أرتدي ملابسى وأسرع بالنزول..

يبدل عمر ملابساه، ويقبل سعاد على جبينها، وهو يقول: نامي جيداً

لا تقلقي، سوف أكون بخير.

يذهب مسرعاً إلى مكتبه ليجد أحمد في انتظاره.



يقول له: ما الجديد يا عمر؟

- يجب أن نستخرج إذنًا لتفتيش عيادة الدكتور المشتبه بأنه يُخبيء ابن القتيل عنده حالياً

لماذا؟ - هل يوجد شيء جديد؟ - نعم سوف أعلمك ولكن أولاً اتصل بالمخبر الموجود هناك، واعطه أمراً بعدم التحرك حالياً.

يتصل أحمد بالمخبر..

- أين أنت الآن يا مخبر علي؟ - جالس في القهوة يا أحمد باشا.

- قهوة! أي قهوة هذه؟

- الموجودة في نهاية الشارع يا باشا.

يحدثه بصرامة.. - أجلس على القهوة وتترك مراقبة المشتبه به؟

- الساعة أوشكت على الثالثة يا باشا والجميع نيام.

- لا تقاطعني وأنا اتحدث، اذهب حالياً لمراقبة المنزل، وإياك وأن

تغفل عيناك.

- تمام يا باشا.

يُغلق هاتفه، يحضر عمر وقد استخرج الإذن والقوة التي سوف

ترافق الضابط المكلف وأسرعوا بركوب العربة، أعطى الضابط أمراً



للسائقين بعدم تشغيل السرينة؛ حتى لا يشعر أحد بقدمهم، أو شكوا على دخول الشارع، يتصل الضابط بالمخبر.. - أين أنت؟ - أسفل المنزل يا باشا.

- هل توجد أية تحركات مشكوك بها؟

- لا يا فندم، لا أحد يخرج أو يدخل العمارة.

يصلون إلى عمارة المشتبه به، يعطي الضابط تعليماته لكل فرد في القوة بمكانه، يقف بعض أفراد القوة على باب العمارة، وتتسلل البقية داخل العمارة، يقف بعض أفراد القوة على باب العيادة، ويطرقون الباب: لا أحد يجيب.

يذهب الضابط والبقية إلى شقة المشتبه به ليحضروه.

يطرقون الباب، إنه باب شقة عاصم..

تنظر الأم إلى الساعة، الفجر قد أوشك، تقفز الأم من نومها مرعوبة وهي تجيب من الباب

يجيب الضابط: بوليس، افتحي الباب.

يخرج عاصم مسرعاً من غرفته على صوت أمه والباب ويسأل: من يا

أمي؟

وتخرج أخته نور في فزع وتبكي، لا ترد الأم وتبكي، فقط يدق عمر

الباب، يفتح له عاصم وهو يرتدى بجامته ليجد الضابط أمامه ..



يقول له: تفضل يا باشا، ما الأمر؟

- نعتذر عن الإزعاج، معنا إذن تفتيش لعيادتك.

ينظر له عاصم متزعجاً: لماذا؟ ماذا فعلت؟

ينظر له الضابط وهو يقول: هذا ماسوف نتأكد منه، تفضل معنا..

تنظر أمه وأخته إليه: إلى أين ستأخذونه؟

ينظر عاصم لها ويقول: لا تقلقي يا أمي، لا تقلقي يانور، لن أتأخر

..ويرد الضابط: سوف نأخذه لتفتيش العيادة، لا تقلقي، نأسف على هذا

القلق مرة أخرى.

يُحضِر عاصم مفتاح العيادة ويذهب معهم، يفتح عيادته، ينتشر

جميع الحرس بها ويفتشون كل ركنٍ بها حتى أسفل السرير الموجود بها،

يذهبون إلى الضابط كلٌّ بدوره: تمام يا فندم، لم نجد شيئاً. في هذه

الأثناء يراقب الضابط ملامح وجه عاصم، كما طلبا منه المحقق عمر

وأحمد، ولكن لم تُظهر ملامح عاصم أي ارتباك أو قلق أو خوف،

ويصيهم الدهشة من ردة فعله وملامحه..

ينظر الضابط للمخبر الذي رافقهم وكأنه يسأل في صمت "كيف

هذا؟"

ثم يأمر القوة بالخروج من العيادة، ويقول لعاصم: عدْ إلى امك

وأختك، ونحن نعتذر عن هذا، قد وصلتنا إشارة بأنك تُخفي هاني ابن



رجل الأعمال القتيل لديك، ونعلم أنه صديقك..

ويستطرد كلامه قائلاً: سوف ننتظرك غداً في المكتب لتجيب عن بعض الأسئلة.

ينظر له عاصم وهو يقول: تحت أمرك، ولكن أتمنى في المرات القادمة أن تتحققوا من البلاغ قبل ان تسببو بلبلة.

يقول الضابط في غيظ: وهذا ما سوف يحدث، ونعتذر ثم يقول ولا تقلق؛ لم يرنا أحد، نحن نعمل كما الأشباح... وبهم الجميع بالخروج، ويأخذ عاصم نفساً عميقاً وكأن شيئاً ثقيلاً قد وقع عن كاهله..

يطلع إلى شقته، تحتضنه أمه ونور وهما يبكيان، يجلس الجميع على الكنبة المفضلة لديهم وكأنها تحتضنهم، تنظر له أمه نظرة خوف، ونور نظرة حيرة، وعاصم يتحدث معهم ويحكي أن أحداً ما أبلغ أن هاني لديه..

تنظر نور وهي تقول: هذا فقط؟!

يبتسم بسمة حنون: نعم حبيبتي، هذا فقط.

تحتضنه وهي تردد.. الحمد لله.

أما أمه ما زالت تنظر في صمت..

يستقل الضابط وباقي القوة العربات، ويذهبون إلى القسم، يستأذن الضابط للدخول إلى مكتب المحقق عمر، يدخل ويقول: فتشنا العيادة يا فندم، ولكن لم نجد أى أثر لابن القتيل المختفي، تتغير ملامح عمر ويقف



وهو يقول: كيف هذا؟ ويطلب حضور المخبر علي، ويستدعيه الضابط، يستأذن، ويدخل ثم يقف أمامهم لي طرح عليه عمر بعض الأسئلة في عصبية:

أخبرني ما الدليل الذي على أساسه جعلك تشك في الدكتور عاصم؟  
يجيبه في ارتباك واضح:

لقد كنتُ دقيقاً في المراقبة يافندم، وأخبرت أحمد باشا كل يوم منذ أول يوم للمراقبة.

يقاطعه عمر بلهجة حادة..

- أنا أسألك، لا تجب عن سؤالي بسؤالٍ آخر، أعلم أنك كنتَ على اتصالٍ بأحمد باشا، ولكن أريد أن أسمع منك وبالتفصيل..

- تمام يا فندم، كانت نقطة تمركزي هي مراقبة دكتور عاصم عن قرب بدون أن يشعر، على أساس أنه أحد أصدقاء ابن القتيل..  
الدكتور عاصم يسكن مع أمه وأخته، أي أنهم ثلاثة أفراد.  
يرد عاصم في انتباه..

- تمام، أكمل.

ولكن رغم هذا، كان يُحضِرُ إفطاراً لفردين فقط.

يقاطعه عمر... وكيف عرفتَ أنه يُحضِرُ إفطاراً لفردين فقط؟



كنت أعلم موعد نزوله في الصباح، وأذهب إلى مطعم صغير في أول الشارع لأسمع ماذا يقول لصاحب المطعم، فسمعته يطلب إفطاراً لفردين..

يقاطعه عمر... نقطة مهمة تستدعي الشك، ولكن لعل في هذا اليوم أخته أو أمه لم يتناولوا الفطور من المطعم، أكمل، ماذا أيضاً؟  
- كان لديه ممرض يعمل معه في عيادته، أعطاه إجازة مفتوحة، وأيضاً أعطاه بعض الأموال.

يقاطعه عمر..

- وكيف عرفت؟

- قال لي الممرض يافندم؛ فلقد كونت معه صداقة، وقبل أن يغادر قال أن الدكتور أعطاه إجازة لأن والدته مريضة، ولن يفتح العيادة أثناء مرضها، فسألته وكيف سوف تتعايش وأسرتهك؟

فضحك وقال الدكتور عاصم أعطاني مبلغاً أعيلهم به ..

يزداد انتباه عمر للمخبر، ولفطنته، وللنقاط المهمة التي تستدعي للشك فعلاً، وقال له...هل هذا كل شيء لفت نظرك؟

- لا يافندم، هناك شيء آخر.

- ماهو؟



- لقد ذهبتُ إلى العيادة لأتأكد من انه لا يوجد بها أحد فعلاً، وعندما قمتُ بطرق بابها، سمعتُ حركة غريبة بالداخل، ورغم هذا لم يفتح أحد!

وعندما كنتُ أهم بالنزول، وجدتُ والدة الدكتور عاصم كانت تخرج من شقة جارتهم وبصحة جيدة.

يضع عمر يده خلف ظهره، ويدور حول المخبر علي ويسأله..

- إذاً هل تحركت من أمام عمارة الدكتور عاصم اليوم؟

يجيب المخبر..

نعم يافندم، بعد أن تأكدت من أن الدكتور عاصم لن ينزل من شقته لأن الوقت قد تأخر، ذهبتُ إلى القهوة في نهاية الشارع لأحتسي كوباً من الشاي.

وقف عمر مكانه وكأنه وجد ضالته، وقال للمخبر: حسناً، اذهب

أنت الآن..

جلس على مكتبه وتوجه بالحديث لأحمد والضابط قائلاً لهما..

- إذاً لو كان فعلاً هاني متواجداً لدى الدكتور عاصم، فمن المؤكد

أنه وقت ذهاب المخبر إلى القهوة، وأن عاصم قد أخرج هاني دون أن يراه

المخبر..

يرد احمد.. فعلاً يا عمر، وهذا ما أقلقني قبل ذهاب القوة للتفتيش،



حينما أعلمني المخبر بأنه قد غادر مكان تمركره..

وقف عمر وهو غاضب ثم قال له..

كُنْتُ تعلم بأنه غفل عن المراقبة ولم تخبرني، لماذا تغافلك هذا يا أحمد؟ لقد أفسدت كل شيء..

يكتفي أحمد بصمته، يقاطعهم رنين الهاتف من رؤسائهم يطلبون منهم تقريراً عن المهمة...

ينظر عمر في ساعته، الوقت يمر والساعة قاربت على الواحدة ظهراً، ووالد سعاد ينتظر منه رداً وهو في حيرة من أمره، ماذا يفعل؟!

يخرج أحمد والضابط من المكتب، يتصل عمر بوالد سعاد، ويخبره بأن العريس القادم لنهى صاحب سمعة طيبة، ويخبره بأنه كان يوجد بعض الشكوك حوله في أنه يُخفي لديه صديقه هاني ابن القتيل، ولكنهم بعد التفتيش وجدوا أن البلاغ كاذب..

يصمت والد سعاد ثم يقول... لن أعاتبك على عدم إخباري يا عمر، أعلم أن هذا عملك،

ولكن هل هناك أي شيء آخر تُخفيه عني؟

- لا يا عمي، هذا كل شيء، وقد استدعيناها للحضور الآن لنستجوبه كباقي أصدقاء ابن القتيل،

استجوابٌ روتيني لا بد منه..

- حسناً يا عمر، وليفعل الله ما يشاء.
- سأنتظركما الليلة أنت وسعاد لحضور المقابلة.
- بعد إذن حضرتك يا عمي، دع الليلة لكما ولنهي ليتم التعارف، وإن شاء الله نتواجد في الزيارة الثانية..
- حسناً يا عمر كما تحب، في حفظ الله..
- الساعة الثانية ظهراً، يتوجه عاصم إلى قسم الشرطة، يمثل أمام عمر بصفته المحقق المختص بالقضية ليأخذ أقواله كما جميع أصدقاء ابن القتيل، ينتهي الاستجواب ويتوجه مرة ثانية لمنزله لتجهيز نفسه لمقابلة والد نهي المنتظرة.
- نهي لم تذهب إلى الجامعة؛ فهي تجهز وهي في قمة السعادة مع والدتها بعض الترتيبات لضيافة عاصم وأسرته قبل موعد قدومهم ثم تنظر إلى ساعة الحائط لتجدها قد قاربت على السادسة مساءً
- تنظر لوالدتها وتقول..
- أمي! سوف أذهب الآن لأهياً نفسي قبل قدوم عاصم.
- تبتسم الأم... حسناً يانهي، وأنا سوف أتأكد من كل شيء.
- تضحك نهي في خجل وتذهب إلى حجرتها، تلتقط هاتفها وتنظر إلى رقم عاصم وتتمتم.. هل أطلبه الآن أم أنتظر قدومه؟ ثم تضع الهاتف من يدها على سريرها، وتتنظر من شرفتها؛ لعلها تجد النافذه مفتوحة، ولكن



للأسف وجدتها مغلقة وغرفته مظلمة، تضع يدها على شفيتها وهي في  
حيرة متسائلة.. ترى أين يكون؟

عاصم يجلس مع والدته في غرفتها على سريرها، في حين ترتدي نور  
ملابسها لتذهب معهما

ويقول لأمه في صوت خافت - لا تقلقي يا أمي، كل شيء سوف يكون  
بخير.

تحتضنه وتبكي... - أتمنى هذا يا بني.

تقاطعهم نور بضحكتها المشاكسة..

- ما كل هذا الحنان؟ أين أنا منه؟

وتتوسطهما كالطفلة، يحتضنها ويقاطعهم أذان العشاء، يستأذن  
عاصم للذهاب إلى المسجد ويطلب منهما أن يسرعا بعد الصلاة ليذهبا  
لمنزل نهي، كما العادة ينهي والد نهي مع أسرته صلاة العشاء ويتيأاً لقدوم  
عاصم، تسمع نهي صوت جرس الباب، تتسارع دقات قلبها من السعادة،  
وتظهر ملامح السعادة على وجهها، ولا تعرف كيف تُخفيها خجلاً من  
والدها، تتوجه إلى الباب ولكن يطلب منها والدها أن تدخل حجرتها، تنظر  
لأمها التي تبادلها النظرة كما الشفريات لتطيع والدها. يفتح هو الباب  
ليطل عاصم عليه بوجهه الرقيق وبدلته السوداء الأنيقه كما لو كان في  
يوم زفافه



وبجواره أمه وخلفه أخته نور، ويلقي السلام..

- السلام عليكم يا عمي.

ينظر له والد نهى نظرة سرور ويبادلته التحية... وعليكم السلام

يا بني، أهلاً بكم، تفضلوا بالدخول

تستقبل والدته وأخته والدة نهى في سعادة وبشاشة جعلتهم يشعرون بأنهم في بيتهم وليسو غرباء عنه، يجلسون جميعاً في غرفة الاستقبال، يتبادلون بعض الأحاديث عن مجال عمل عاصم وعن أهل والدته ووالده، تعارف متبادل بين عاصم والوالد وباقي أفراد الأُسرتين

يخبر عاصم والد نهى بأن الضابط عمر زوج ابنته طرقت بابهم ومعه إذن بالتفتيش لأنه صديق ابن رجل الأعمال الذي وُجِدَ قتيلاً في فيلته بالزمالك، فسأله أبو نهى..

- وهل هناك ما يقلق لتخبرني به؟

- لا يا عمي، أحببتُ أن أكون صادقاً معكم من البداية فقط.

أخذ والد نهى نفساً عميقاً، وكأنه تنفس الصعداء وشعر بالارتياح

ثم قال..

- وأنا سعيدٌ بصراحتك هذه يا بني.

تستأذن أم نهى، وتدخل إلى نهى تجدها منتظرة بلهفه في غرفتها..

دون أن تسألها عن أي شيء، تحكي لها أمها بالتفصيل وهي سعيدة  
ونهى مبتسمة ومنتهبه تحتضنها أمها وهي تقول لها... سوف أقدم لهم  
واجب الضيافة ولا تأت حتى يأذن لك والدك

تقدم الأم واجب الضيافة وترحب بهم مرة ثانية..

وواضح على ملامح عاصم علامات القلق مع السعادة في أن واحد،  
وكأنه يمر باختبار عصب

توجه أم عاصم الحديث لوالد نهى وهي تقول..

منذ أن انتقلنا للسكن هنا ونحن نسمع عنكم كل الخير، وقد عرفتم  
من عاصم جميع تفاصيل حياته، فهل تقبلون به زوجاً لهنى؟ وتأكدوا أنها  
لن تكون زوجة لابني بل ابنة ثانية لي

ينظر أبو سعاد لأمها ولامح وجهها التي تكشفها من السعادة..

ويقول..

ونحن قبل أن تأتونا، سمعنا عنكم ما سرنا وطمئنا، وإن شاء الله  
الرأي الأول والأخير للعروسين ثم يضحك الوالد كما لو كان قد غفل أن  
نهى لم يأذن لها حتى الآن ويقول نادي نهى يا أم سعاد..

نهى في غرفتها والقلق قد سيطر عليها، عاصم بضيافتهم مما يزيد  
عن نصف ساعة، ووالدها لم يأذن لها بالدخول، تتمتم... ترى هل والدي  
لم يقبل به؟ ترى ماذا يجري؟



تنفذها أمها من هواجس التفكير وتحضنها في سعادة وهي تقول:  
والدك قد وافق.

تبكي نهي؛ فهي تكاد لا تصدق أنها أخير ستتشابك يدها ويد عاصم  
أمام الجميع

تمسح لها أمها دموعها وهي تقول.. ليس هذا يوم الدموع، هيا!  
عاصم ينتظرك

تتقدمها الأم وتدخل الغرفة، وتقدم نهي لوالدة عاصم...

تدخل نهي، وجهها يتوهج من الخجل، تنظر من أسفل أولاً على فتى

النافذة

الذي ارهق قلبها كثيراً، وهو بدوره عيونه رغم خجلة من والدها، لم  
يستطع التحكم بهما وسلطهما عليها في سعادته وهو يقف لاستقبالها، ترحب  
نهي بوالدته ونور أولاً ثم تلقي عليه التحية دون أن تسلم عليه، تجلس بجوار  
أمها كما لو كانت خجلة، يبتسم عاصم وهو في قمة سعادته من حسن  
أخلاق من سوف تكون يوماً زوجة له، يتبادل الجميع الحوار والمشاكسة،  
نور تصنع جوّاً مرحاً بين الجميع، وتجعل الخجل من العروسين يختفي،  
ويتكون جوٌّ أسريٌّ بين الأُسرتين، يستأذن عاصم بالانصراف، ويشكرهم  
ووالدته على حسن الضيافة والاستقبال، ينظر لنهي كما لو كان يقول لها  
كم أحبك دون أن يسلم عليها؛ فقد علم أنها لن تمد يدها للسلام



وسلم على والدها وأعطاه رقم هاتفه ليخبره بردهم وتحديد موعد  
للاتفاقات إن نال طلبه القبول،

غادر الجميع ونظر الوالد لنهاى قائلاً لها..

- إنه شابٌ خلوق ومتزن، ولكن فكري جيداً قبل أن تعطيني رداً  
نهائياً.

تبسمت لها الأم، وحضنتها ثم ذهبا إلى غرفهم كلُّ بأحلامه..

تغلق نهاى عليها غرفتها وتفرد ذراعها، تتراقص كما الفراشة في  
سعادة وتقول بصوت هامس

وأخيراً يا عاصم سوف يجمعنا الله معاً.

وتنظر في المرأة، تتلمس وجهها وهي تقول... هل هذا واقع؟ أخشى أن  
أكون في حلم!

تسمع رنين هاتفها، تلتقطه مسرعة، إنها سعاد، لم تعطها فرصة  
للكلام..

- احكِ لي كل شيء منذ أن دخل عاصم شقتنا وحتى الآن.

تضحك نهاى وتقول.. كم أنا سعيدة! ليتكِ كنتِ معي الليلة.

يتغير صوت سعاد إلى شجن وتقول... كنت أتمنى هذا حبيبتي،  
ولكنكم تعلمون أن عمل عمر لن يسمح لي بحضور جميع المناسبات.



وتستطرد قائلة... دعك من كل هذا الآن، احكِ لي أيها العروسة المستقبلية.

تتبادلان الضحكات، وتحكي لها نهى كل شيء بالتفصيل..

تسمع صوت رنين في الهاتف، تنظر وتسرع لسعاد وهي تقول..إنه عاصم ياسعاد يتصل،

تضحك سعاد وتقول لها... حسناً يا حبيبتي، سوف أتركك الآن وبلغيه سلامي حتى نلتقي في الزيارة القادمة.

- إن شاء الله حبيبتي.

تفتح المكالمة على عاصم ليفاجئها صوته وهو يقول..

- مبروك حبيبتي، اليوم فقط تحققت أتمن أمنياتي.

هكذا سمعت عاصم يقولها..

تضحك بخجل ضحكة هو يعشقها لما بها من خجل..

وتقول له: نعم اليوم تحققت الأماني، كنت قلقة من هذه المقابلة.

لماذا كنت قلقة؟ ألا تثقين بي؟

- لا لا، بل لا أثق بأن الأماني تتحقق.

يضحك وهو ممسك بهاتفه، يسير في غرفته الصغيرة وكأنه لا يشعر

بشيء سوى سماع صوت حبيبته ثم يقول لها..



- نهى!

- نعم يا عاصم!

لقد أخبرتُ عمي بأن عمر زوج أختك كان لدينا أمس ومعه إذن تفتيش.

تقاطعها وهي في قلق شديد..

لمَ يا عاصم؟ أخبرني ماذا يجري؟

- لا تقلقي يا حبيبتي، إنه فقط روتين، ليس معي فقط، بل حدث مع باقي أصدقائي أنا وهاني، أنتِ تعلمين أنه مختفٍ، وبحثون عنه لدى جميع أصدقائه

تتهمد وتقول... الحمد لله، قلقتني كثيراً.

- لا تقلقي حبيبتي، كل شيء بخير، لا تقلقي.

يكملون مكالمتهم كما العادة حتى يقاطعهم أذان الفجر..

- أمي! هل رأيت كيف كان عاصم سعيداً؟ وكيف كانت نهى سعيدة؟

- نعم يانور، أتمنى أن يتم الله عليهم هذه السعادة يا ابنتي.

- هل سوف تظل مرتدية هذا الثوب؟

- اذهبي يا حبيبتي، وبدلي ملابسك، ونالي قسطاً من النوم؛ فغداً

لديك جامعة



ولكن أولاً، اذهبي إلى عاصم؛ فأنا تعبئة بعض الشيء، إن كان يحتاج شيئاً، فاحضريه له قبل أن تنامي  
تضحك وتقول...

- لا تقلقي على عاصم يا أمي؛ فهو لا يحتاج شيئاً مني الآن، إنه يكلم  
نهي منذ أن عدنا من منزلهم.

تضحك الأم قائلة..حسناً، سأنال قسطاً من النوم أنا أيضاً،  
تُصبحين على خير.

تخرج نور من الغرفة، تجلس الأم على سريرها على نورٍ خافت بجوار  
السرير، تضع يدها على رأسها، وكان رأسها به الكثير من الأفكار مما لا  
يجعلها لا تقوى على النوم.....

تشرق شمس يومٍ جديدٍ تحمل الكثير من الأحلام لنهي وعاصم،  
تصحو نهي على صوت رنين المنبه بجوارها، تقفز من سريرها، تنظر من  
شرفتها لتجد عاصم يقف في نافذته، يبتسم لها ويشير إلى ساعته، كما لو  
كان يقول لها أنتظرك منذ وقت، يُخرج هاتفه من جيب بنطاله

تكاد السعادة تتراقص على ملامح وجه نهي، تلتقط هاتفها هي  
الأخرى ليكون صوته أول شيء تبدأ به يومها، والدتها في المطبخ تعد  
الإفطار، والدها في غرفته كما العادة يقرأ جريدته وينتظر القهوة  
والإفطار، على الجانب الآخر نور ترتدي ملابسها؛ فقد تاخرت على



الجامعة ووالدتها تعطيها كوباً من الحليب حتى لا تخرج بدون إفطار...  
أما عمر فهو ذاهب إلى مكتبه ورأسه بها الكثير والكثير من الأفكار  
والغموض حول القضية الممسك بها، سعاد تستعد للنزول معه حتى  
يقلها لمكتب والده؛ فليدهما بعض القضايا المتراكمة التي يجب دراستها  
قبل قبولها، كل شخص لديه أفكاره وآماله وطموحاته، فهل ستشرق كما  
شمس هذا اليوم؟

- عاصم! - نعم يانور! لحظة واحدة.

- أتركك الآن يا حبيبتي؛ فنور تنتظرنني، سوف أشتاق لك.

- في خجل.. وأنا أيضاً وتصمت. - وأنت أيضاً ماذا؟ لن أغلق الهاتف  
إلا إن سمعتهما.

- بضحكة خجلة... سوف أشتاق لك.

صمت بين الاثنين؛ فلا شيء يُقال بعد هذا.

يستدير ليفتح لأخته... - صباح الخير يا عاصم

- صباح النور يانور، ماذا بك؟

- هل أنت خارج الآن؟

- لم؟

- لا لشيء، ولكن إن كنت خارجاً، فلنخرج معاً.



وتضحك بصوت عالٍ... لا تقلق مني، إن أحببت أن تكمل حديثك مع نهي لا أسمع، لا أرى، لا أتكلم.

يضحك ويقول لها.. لا، لن أتكلم الآن، لدي مشوار.

- هل تريدن شيئاً يا أمي؟

- هل أنت أيضاً خارج يا عاصم؟

- نعم يا أمي، سوف أخرج مع نور.

- لدي مشوار

- في حفظ الله يا أولادي.

- هيا يا نهي، والدك لا يستطيع أن يتحمل تأخر الإفطار، يجب أن

يأخذ دواءه

- حاضر يا أمي.

يجلسون جميعاً على الطاولة...

- نهي! - نعم يا أبي!

- هل فكرت جيداً بالأمس؟

- نعم يا أبي

- إذأ ما هو ردك يا ابنتي؟

تبتسم بسمة خجلة ولا تقوى على النظر لوالدها..



تنظر الأم بحنان لها ثم تقول:

السكوت علامة الرضا يا أبو سعاد.

يبتسم الأب قائلاً.. - حسناً سوف أرد عليه اليوم، ولنحدد معه يوم يكون معنا به أختك وزوجها، لنحدد موعد الشبكة ونتفق على بعض الأشياء.

تمض نهي عن كرسها، تتوجه لوالدها، تحتضنه وتقول له... شكراً لك يا أبي، سوف أذهب الآن لأرتدي ملابسني؛ لدي محاضرة الساعة العاشرة - حسناً يا ابنتي في حفظ الله.

يمر اليوم كلٌّ في دائرة حياته الخاصة، لا شيء يتوقف.

وتتم خطوبة الحبيين بعد الاتفاق على إقامتهما في شقة صغيرة مستقلة في نفس الحي الذي يقطنون به ويحدد موعد الزفاف في نهاية العام الدراسي لنهي، تمر الأيام كما عقارب الساعة لا تتوقف ولا تعود إلى الخلف، الحبيبان تشملهما السعادة، وكأن هذا العالم قد خلقه الله من أجلهم، لا يريان أحداً سواهما، ولا تقع عيون أحدهما الآخر إلا على بعضهما البعض

ها هما أمام معرض للموبيليا ليريا ما يناسبهما من مفروشات وأسعار ممسكاً بيدها الرقيقة - تعالي حبيبتي، هل ترين هذه الغرفة؟ تضع يدها على فمها وهي مندهشة، بالروعة! ولكن ألن يكون ثمنها مرتفعاً؟



يضحك ضحكة حنونة.. لا تقلقي حبيبتي، إن كانت تروقك،  
ستحظين بها إن شاء الله، تمسك بكلتا يديها كما الطفلة بيده، تميل  
برأسها على كتفه في خجل وسعادة، يقول لها وهذا يكفيني لأحضر لك  
نجمة من السماء

يقبل عليهم مدير المعرض، يبتسم لهما؛ فعيونهما تنطق بالحب..  
تحت أمركم يافندم، واضح إن الغرفه نالت إعجابكم..  
يبتسم عاصم..

تفضل معي، وإن شاء الله السعر سوف يروقكما أيضاً، فالיום هو  
يوم حظكما

تبتسم نهى، فيقول عاصم... ولم اليوم بالذات؟  
يجيبه مدير المعرض..

- لأن اليوم لدينا خصومات تصل إلى ٥٠% بمناسبة الاحتفال بمرور  
عشرة أعوام بنجاح على معرضنا.

يزداد وجه الحبيبين إشراقاً من السعادة، ويقول لها عاصم.. - ألم  
أقل لك حبيبتي؟ إن الأمانى تتحقق معك.

يتبادلان نظرات الحب التي تقول مالا تقوى على ترجمته الحروف،  
ويذهبان للتوقيع على فاتورة الغرفة..



تمر الأيام والحبيبان تغمرهما السعادة، وكأن العالم بأسره لا يوجد به غيرهما.

ينتهيان من تجهيز شقتهما الصغيرة، ويحين موعد الزفاف المنشود من القلبين.

حفلة بسيطة تتوسط الشارع بين سكن عاصم ونهى، ليست كما حفلة عمر وسعاد، ولكن يتجمع بها جميع الأهل والأصدقاء من الطرفين، ها هما العروسان، نهى في ثوب زفافها الأبيض وحجاها الأنيق تكاد تكون كما الملائكة ببساطتها، وعاصم ببذلته الأنيقة السوداء وطلته الجميلة كما الأمير يمسك بيد أميرته..

الموسيقى تُعزف والجميع يقف ليحيي العروسان بالتصفيق والزغاريط، وهما بدورهما يلوحان في سعادة لجميع المعازيم حتى يصلوا إلى المسرح المُزين بالورود والستائر البيضاء الستان من أجلهما، يتوسطان المسرح ويلف عاصم يديه حول خصر نهى ويبدأن أول رقصه لهما

ينظران لبعضهما البعض في سعادة، وعلى صوت الموسيقى يتهاوسان، يقول لها.. حبيبي! اليوم فقط لا اخشى الموت، فما أنتِ الآن بين يدي أمام الجميع، كم أحبك! فقد أصبحتِ زوجتي وكل أملي في الحياة، تنظر إليه في خجل وتقول..

حبيبي! لماذا تذكر الموت الآن؟



يقاطعها، ويلف ذراعه جيداً حول خصرها، يدور بها وهي متعلقة  
 كما الطفلة في عنقه، تكاد تموت من الخجل، الجميع يقف ويصفق لهما  
 في سعادة من أجلهما، يعتلى المسرح أخته، وسعاد، وعمر، وبعض من  
 أصدقاء العروسين ليشاركوهم الرقص، وتعتلي أم عاصم ووالدة نهي  
 ووالدها المسرح، يقدمون التهنئة للعروسين، تقبله والدته وهي تبكي  
 وتقول له.. اليوم تعود السعادة لنا يا بني، وتحيط نهي بذراعها وتقول..  
 أنتِ سبب إدخال السعادة لبيتنا يا ابنتي.

تتهيأ أخته نور الموقف المؤثر وهي تقول... لا دموع اليوم، هيا نرقص  
 جميعاً.

الجميع يضحك والسعادة والموسيقى تعم المكان، فجأة يظهر هاني  
 ويحتضن عاصم ويختفي كما لو كان شبح بين الحضور  
 تنظر نهي لعاصم وهي تقول

عاصم حبيبي! ما هذا؟ هل هذا وعدك لي بأنك لن تتخلى عني أبداً؟  
 تحتضنه والدماء تنزف من صدره لتغرق فستان زفافها وتصرخ صرخة  
 ألم تصيب الجميع بالذهول، يعم الصمت المكان إلا من صوت بكائها  
 الذي جعل الجميع يبكي ويتسارع لرؤية ماذا يحدث، ينظر لها عاصم وهو  
 مستلق في دمائه على الأرض ويقول لها..

لا تحزني حبيبي، كنتُ أتمنى ألا أكون سبباً في دموعك يوماً ما،



ويغمض عينه، تحتضنه أمه وتصرخ... وحيدى، لا تركنا الآن.

ترتمي عليه نور وهي تقول... لا يا أخي، لا ترحل.

عمر ينظر هنا وهناك، لا يرى أثراً لهاني سوى رصاصة مستقرة في صدر عاصم، يُسرع بطلب النجدة والإسعاف ليُقلو عاصم إلى المشفى، تنطفئ الأنوار كما انطفأ نور عاصم هذا المساء، يذهب أهل المنطقة والأصدقاء والأهل جميعاً خلف العروسين في حزن يفتك بقلوبهم، يُسرعون بإدخال عاصم غرفة العمليات والانتظار يفتك بهم جميعاً وهم ينتظرون.

ثلاث ساعات تمر، البعض ساجدٌ لربه والآخر يقرأ القرآن، والدعاء يشمل الجميع لعاصم بالخروج سالمًا من العمليات، أخيراً تخرج الطيبة، تمسك بها نهى بقوة وتقول لها..

أخبريني أن عاصم بخير رجاءً.

تنظر لها بعطف وتقول... الحمد لله لا تقلقي، إنه فعلاً بخير، الرصاصة استقرت بجوار قلبه لكن لم تلمسه.

يتהלل وجهها كما أمه، وأختها، ووالديها، والجميع، ترتمي في حضنها بعفوية، تدمع عين الطيبة من أجلها، تتركها وتطلب من والدها الحديث معها في مكتبها لتخبره بتفاصيل حالة عاصم.



تنظر نهى لأمها وتبكي بكاءً جعل القلوب تتألم من أجلها، تقترب منها  
سعاد وتحضنها وهي تبكي وتقول...الحمد لله حبيبتي، عاصم بخير لا  
تقلقى.

والدته وأخته متشبثون خلف زجاج غرفة العناية التي نُقل إليها،  
يراقبونه بقلوبهم التي تدعو له بأن ينجو، التوتر والقلق قد زال عن أهل  
الحي والأصدقاء، بعد أن سمعوا الطيبة، وحراسة مشددة وقفت على  
باب العناية خوفاً من عودة القاتل، تذهب نهى بجوار والدة عاصم  
وترتمي في حضنها وهي تقول..

- لقد وعدني ألا يتركني أبداً.

تبكي الأم وتقول... لن يتركنا جميعاً يا ابنتي فليس لنا غيره بعد الله،  
ومن أراد أن يحرمتنا منه لن يفلت من العقاب..

تمر الدقائق ببطء في رواق المستشفى وخلف زجاج غرفة العناية  
الجميع ينتظر بزوغ نور الفجر، فعنده فقط يكون قد زال الخطر عن  
عاصم، عمر يتصل بالمحقق أحمد ويسأله إن كانوا قد أمسكوا بهاني.

ولكن أحمد يرد عليه... مازال البحث جارياً، كيف هو حال الدكتور

عاصم الآن؟

الحالة ليست مستقرة يا أحمد، الطيبة المختصة تقول أن حالته

حرجة، ولكن قد أخفينا على عروسه ووالدته.



يقول له أحمد إن شاء الله سوف يكون بخير ولكن في هذه الأثناء..  
لا تجعل عينيك تبتعد عن غرفته، من الممكن إن علم هاني بأن  
دكتور عاصم مازال على قيد الحياة يعود مرة ثانية لينهي ما بدأه؛ فنحن  
لا نعلم حتى الآن لماذا حاول قتله !!  
حسناً يا أحمد، لا تقلق ولكن اعلمي بكل جديد.  
يغلق هاتفه...

وتسأله سعاد... هل وجدو القاتل يا عمر؟

- لا ياسعاد، حتى الآن لم يعثرو عليه..

تسأله.. ترى لماذا أراد قتل عاصم؟

- لا أعلم يا سعاد، هذا الأمر يكاد يفتك برأسي من التفكير به، ولا  
أعلم هل سوف ينجو عاصم من هذا أم لا؛ فقد أخبرتنا الطبيبة أن  
حالته خطيرة جداً وأنه يصارع الموت...تضع نهي يدها على فمها من  
الخوف والقلق وهي تقول.... إن حدث له شيء، فستموت نهي.

يقاطعهم صوت رنين هاتف عمر، يتلقى المكالمة، تظهر على وجهه  
ملامح البهجة، وهو يقول.. حسناً يا أحمد سوف آتي حالاً...تسأله سعاد..  
- ما الأمر الذي أسعدك ونحن في هذا الموقف العصيب يا عاصم؟ يقول  
لها لقد أمسكوا بهاني، لا تخبري أحداً وأنا سوف أذهب الآن ...

## \*\*استجواب المتهم\*\*

بسرعة يصل عمر إلى قسم الشرطة ويبدأ استجواب هاني، يسأله  
عمر.. - هل لديك محامي أو نحضر لك أحداً؟  
يضحك هاني باستهزاء ويقول... لن أحتاج لمحامي؛ فأنا لستُ مجرمًا،  
وعلى كل، فالمحامي الخاص بوالدي مسافر في رحلة علاج..  
فيقول له عمر، إذاً لماذا أطلقت الرصاص على صديقك الدكتور  
عاصم إن لم تكن مجرمًا؟  
هاني.. لأنه هو من قتل والدي؟  
عمر في دهشة.. من واقع إجابة هاني..  
إن كان الدكتور عاصم هو من قتل والدك، فلماذا لم تقم بالإبلاغ  
عنه؟ ولماذا هربت؟  
هاني.. لم أبلغ عنه؛ لأنه قد سرق جميع الأوراق التي تثبت ملكيتي  
لأملاك والدي.. وقد هربتُ حتى أستطيع استردادها منه.  
- عمر: وكيف قتل الدكتور عاصم والدك؟ احكِ لنا تفصيلاً.  
- هاني: كنتُ في غرفتي في الدور العلوي، وسمعتُ صوتاً غريباً في  
الفيلا بالأسفل..أسرعتُ بالزول حتى أرى ماذا يحدث..



- يقاطعه عمر: ألم يكن هناك أحد من الخدم؟
- هاني: لا؛ فقد أخذت الخادمة إذناً بالذهاب إلى ابنتها لأنها مريضة، ولم يكن هناك أحد إلا أنا ووالدي، كان في مكتبه بالأسفل.
- عمر: حسناً أكمل، ماذا وجدتَ عندما أسرعت بالنزول؟
- عاصم: وجدتُ والدي ملقى على الأرض، والدماء تسيل منه، حاولت إنقاذه ولكنه كان قد فارق الحياة..
- يسرع عمر ويقول: إذاً لم ترَ دكتور عاصم وهو يطلق عليه النار؟
- هاني: عاصم كان يقف أمام الخزانة، وكان يحمل المسدس، وعندما رأيته حاول إطلاق النار عليّ ولكنني أسرعت بالهروب.
- عمر: إذاً كيف رأيتَ أن عاصم قد أخذ جميع الأوراق التي كانت في الخزانة؟ وهل والدك كان يضع أموالاً بها؟
- هاني وهو متردد: والدي دائماً ما يضع إيراد الفندق في الخزانة، أما باقي الأموال فهي في البنوك.
- عمر! لم تجب عن باقي السؤال، كيف علمتَ أن الأوراق والأموال قد سرقها عاصم، مع أنه قد هددك وهربت!
- صمت هاني ولم يرد على السؤال..
- عمر محاولاً الإيقاع به: إن كان عاصم قد قتل والدك، فلماذا قد أخفاك في عيادته؟ لقد أثبتت التحريات أنه أخفاك لديه.

أنكر هاني أختبائه لدى عاصم..

أمر عمر بحجز هاني أربعة أيام على ذمة التحقيق، وأمر بسرعة استجواب عاصم إن كانت حالته تسمح، ووضعه تحت الحراسة بصفته متهما بقتل رجل الأعمال وإحضار الخادمة للشهادة...

## \*\* استجابة للدعاء \*\*

على الجانب الآخر في المستشفى بعد مرور أسبوع..

يفترش والد نهى مصلية في غرفه مجاورة، ويقوم بعض الصلوات لربه، ودعواتٍ من القلب؛ لعل الله يستجيب له وينجي عاصم مما ألم به، أما والدة نهى فقد أنهكها كل هذا؛ فهي حائرة بين مواساة الجميع ابنتها ووالدة عاصم وأخته، وبين زوجها الذي كاد القلق يفتك به، وتخاف عليه من ارتفاع السكر، دعواتٍ من الجميع حتى ارتفع صوت المؤذن لصلاة الفجر، هنا تنهت نهى ونظرة من خلف الزجاج على عاصم المستلقي بلا حراك على سرير الإنعاش، عيونها تدمع، تقول بصوت متحسر سمعه الجميع..

- في نفس ذلك الوقت يا عاصم كنا نصلى الفجر معاً! في وقت كهذا يا عاصم كنت تتركني فقط لنكون معاً في رحاب الله، في وقت كهذا، كنا



معاً بقلوبٍ خاشعةٍ وأجسادٍ متفرقة، أين أنت يا حبيبي الآن؟  
يبكي الجميع من هذه الكلمات، يسمعها والدها فيقول لها..  
والآن يا ابنتي توضأي وتعالى إلى جوارى لنطلب الرجاء من الله؛ فإنه  
وحده يجيب دعاء الراجين.

تنظر لهما الطيبة مارية التي تتابع حالة عاصم وهو في حالة من  
التعجب على كل هذا القدر من الإيمان والدعوات والثقة في الله بأنه  
سيستمع لهم، ويُعيد لهم هذا المريض الذي يسارع ليعيش ....  
ينظر إليهم الجميع، الدموع تتساقط من أعينهم وهم يفرشون  
الأرض بسجاد الصلاة

ويؤمهم والد نهي بعد أن يقيم الصلاة..  
الله أكبر..

وهنا تتركهم الطيبة مارية بنظراتها التي كانت تترقيهم، تدخل غرفة  
عاصم لتطمأن عليه،

تقترب منه لتتحسس نبضه، تنظر له وتقول... كل هذا الحب في  
انتظارك بالخارج، تُرى من أنت وما قصتك؟ ولماذا الجميع يكن لك كل  
هذه العواطف؟ ثم تتمتم بصوت خافت.. ولكنك فعلاً تستحق الحب. ثم  
ترتعش يداها كما لو كأنت قد مسها جن، وتشعر بيد عاصم تمسك  
بيدها ويقول نهي!



يصيها الدهول، كيف حدث هذا؟ لقد فاق بعد أن اوشك على الموت، تصمت لحظة وتحديثها هو اجسها.. ترى هل سمعني؟  
ثم تعود لمهنتها وترت على يديه، وتطلب بسرعة فريق التمريض والأطباء المختصين لعمل بعض الفحوصات عليه واستعادته.  
في الرواق...

يفرغون من صلاتهم، يلاحظون حركة غريبة، القلق يوشك أن يشل حركتهم خوفاً من أن يكونوا قد فقدوه، تُسرع نهى إلى الغرفة، الطيبية تبتسم لها وتقول أنتِ نهى! لا تقلقي، إنه بخير وذكر اسمك من لحظة، ابق بجواره، ولكن لا تحديثه حتى نكمل الفحوصات، سوف تبقيين معنا لحين إفاقته، تنهمر دموعها، تمسك بيدها وتقبلها وتحتضنها، تمسك بيد حبيبها بقوة وتقول له إياك وأن ترحل ..

أما الجميع بالخارج، رغم البكاء فإنهم قد اطمأنوا بأن الله أعاده لهم...  
ينتقل إلى غرفة أخرى، الجميع بجواره حتى أفاق، نظر إليهم وهو ممسك بيد حبيبته ووالدته،

طلبت منهم الطيبية المغادرة ليسترخوا بعد أن اطمأنوا على مريضهم، غادر الجميع إلا نهى ووالدته، ظلتا بجواره، ترقبانه خوفاً عليه..  
يمر يومان ببطء حتى تحسنت حالته بعض الشيء، تظل والدته وحبيبته بجواره حتى بزغ نور الفجر.



يفوق من غفوته ليجد نهى وأمه ساجدتين، ولا يسمع سوى صوت  
بكاؤهم ودعواتهم، ينادى بصوت ضعيف واهن.. نهى! تسرع إليه.. نعم يا  
حبيبي!

يمسك يدها ويقول: لا تقلقي حبيبي، أنا بخير فلتنالي أنتِ وأمي  
قسطاً من النوم، هنا دخلت الدكتورة مارية وهي تبتسم وتقول: أخيراً قد  
عاد لنا مريضنا، وتنظر لنهى وتقول: علمت أن المريض زميل لنا، لأول مرة  
منذ أيام تبتسم نهى بسمّة مجاملة وتقول: نعم، عاصم طبيب أيضاً ينظر  
عاصم لمارية ويقول لها شكراً لكِ دكتورة.

مارية: علامَ تشكرني؟ هذا واجبي، وتوجه الحديث لنهى وهي تقول:  
أريحي حبيبيك وارتاحي بعض الوقت، أنا هنا معه لأتابعه، لا تقلقي: فهو في  
أيدي أمين..

فعلاً كانت قد أوشكت على الانهيار من عدم النوم؛ فاستجابت  
لطلبهما سريعاً، واستلقت على سرير في نفس الغرفة بجوار والدته،  
تجلس مارية بجوار سرير عاصم، تتحدث معه بعض الكلمات حتى تزيل  
الوحشة منه..

تمر هذه الليلة منذ ليالٍ طويلة على نهى وهي تشعر بالراحة إلى أن  
تشرق الشمس، تستيقظ من نومها على صوت الطيبية: فتذهب بجوارها  
لتسألها عن حالته، تطمأنها وتقول لها الخطر قد زال عنه لا تقلقي، ينظر

لها عاصم وهي ممسكة بيدها ويقول لها: هل سمعتِ؟ لا تقلقي، أنا بخير، تلمس بيدها على شعره وتقول: حسناً، سوف أذهب إلى البيت لأحضر لك بعض الملابس النظيفة والطعام وسأعود سريعاً، لن أتأخر عليك.. يقول لها: اذهبي حبيبتي؛ فوالدتي هنا، ولكن لا تتأخري علي ...

تنظر لهما مارية وتقول: أنا أيضاً قد آن وقت ذهابي؛ فابنتي تنتظر عودتي. تنظر لها نهى.. - هل لديك ابنة؟ أنتِ مازلتِ صغيرة!

تبتسم مارية بسمة تكاد تكون حزينة وتقول.. - عندي ابنتي ريمة خمس سنوات ثم تستأذن منهم وترحل....

## \*\* حقائق صادمة \*\*

تتوجه نهى إلى المنزل، وفي هذه الأثناء يحضر عمر بصفته محققاً ليأخذ أقوال عاصم، بعد أن اتهمه هاني بقتل والده.

يطرق باب الغرفة ويدخل ليجلس بجوار عاصم وهو يقول له.. كيف حالك اليوم؟ لقد كنا نموت من الخوف عليك..

يبتسم عاصم ويقول: الحمد لله، ومن أجلكم أعاد الله لى حياتي.

يمسك عمر بيده ويقول له: جئتكَ أولاً لأطمئن عليك، وثانياً بصفتي محققاً فرجاءً ألا تُخفي عني شيئاً حتى نستطيع إخراجك من هذا المأزق.



هنا قد أفاقت والدته من النوم، توجهت مسرعة إلى عمر وهي تقول:  
أى مأزق يا حضرة المحقق؟ ابني هو المجنى عليه .. يقوم عمر من على  
كرسيه ويقول لها: تفضلي بالجلوس يا أمي .. لقد أمسكنا بهاني ثم يطأطأ  
رأسه، ويعود ويقول: ولكن للأسف قد اتهمه عاصم بقتل والده..

الأم يتغير لون وجهها ويتحول إلى الشحوب، تنظر برعبٍ إلى ابنها  
وتحتضنه وهي تقول: لا، ابني لم يقتله، أنا من قتله.

يقاطعها عاصم بصوتٍ واهن ويقول: لا تتكلمي يا أمي، نعم أنا  
قتلته.

ذهول من عمر وينظر للكاتب الذي يكتب أقوال عمر، ويتمنى لو  
كان يقول له لا تثبت هذا!!!

ثم يقول: دعوني أفهم منكم رجاءً من القاتل هنا ولماذا قتلتموه؟  
يجيبه عاصم. أنا سأقول لك لماذا قتلته، ويمسك بيد أمه بقوه  
وكأنه يشد من أزرها ..

والد هاني الأستاذ جمال كان صديقاً لوالدي، ولكنه للأسف خدعه  
وجعله يوقع له على أوراقٍ تسلبه جميع أملاكه منهم: الفيلا التي قُتل بها  
والفندق الذي كنت أعمل به لديه..

ينظر عمر له في ذهول من هذه الحقائق، ويقول له: أكمل يا عاصم!  
وأنا أبحث في أوراق والدي منذ شهرٍ قليلة، وجدت هذه الاوراق:



فذهبت بها إلى والد هاني لعلني أسترد ما أخذه منا، ولكنه رفض فهددته  
بمسدس، كان مجرد تهديد فقط، ولكنه حاول أخذ المسدس مني،  
فخرجتُ رصاصة قاتلة في صدره، فلاقى حتفه في الحال..

يسأله عمر: في أي ساعة كانت هذه الواقعة؟

يجيب عاصم: كنا منتصف ليلة الجمعة، ليلة زفافك أنت وسعاد..

يتعجب عمر ويقول: ولكنك كنتَ معنا في الحفلة، أنا رأيتك عندما

أنقذتَ قالب الحلوى من الوقوع!!

يجيب عاصم: نعم، كان هذا قرب انتهاء الحفلة، كنتُ قد عدتُ من

موقع الجريمة.

يقول له عمر وهو في حالة من الحزن: يجب أن توقعَ على هذه

الأقوال، وسوف تكون تحت الحراسة لحين شفائك وانتهاء التحقيق،

وكذلك يجب عليك أن تتحدث مع محامٍ.

يوقع عاصم ويدها ترتجفان، ووالدته بجواره تكاد تنهار ولا تعلم ماذا

تفعل لتنقذ ابنها.

يطلب عمر من الكاتب الانتظار بالخارج ثم يقول لعاصم وهو يربت

على يديه: - هل سوف تبلغ نهي وعمي بهذه الأخبار؟ أم تريد مني ان

أخبرهم أنا؟

تسقط دمه من عين عاصم لم يستطع التحكم بها، يقول بصوت



يكاد يكون مسموعاً: نعم يا عمر، أخبرهم أنت، ولا تدع نهي تأتي إلى هنا مرة ثانية، وهذا رجاء مني، أخبرها أنني لم أتمنّ أبداً أن أكون سبباً في ألم قلبها، أخبرها أنني أحببتها حتى كاد الحب ينتهي من العالم، أخبرها أنها لو اقتلعت قلبي لوجدتها به وحدها ثم يغمض عينيه وكأنه يشعر بألم قائلاً:

أخبرها يا عاصم أنني لا أستحقها، واستحلفها بالله ألا تحزن.  
لم يتمالك عمر نفسه من كلمات عاصم، احتضنه كما لو كان أخاه وبكى بصوتٍ كاد الكاتب أن يسمعه وقال له:  
سوف أخبرها يا عاصم ولن نتركك جميعاً، أعلم أن هناك شيئاً ما خطأ، سوف أخبرها.  
يخرج عمر وهو حائر، لا يعلم هل وجد حلاً للجريمة أو أن لغزاً جديداً قد بدأ للتو؟

تتوجه الدكتورة مارية إلى منزلها

تفتح باب شقتها بلهفة، تجد ابنتها الرقيقة في انتظارها، تفتح لها ذراعها، تأخذها في حضنها وتقول: كم اشتقت لك يا صغيرتي! تداعب الصغيرة شعر أمها الأسود الذي ينساب على ظهرها وتقول لها: لماذا تأخرتي هكذا؟ انا وجدتي قد قلقنا عليك كثيراً، وهاتفك كان مغلقاً. طبعت قبلة رقيقة على خدها.. -أعتذر منك يا صغيرتي، كان لدينا شاب



في حالة تستدعي تواجدي، وتبتسم بحنان.. وها أنا قد عدت لا تقلقي،  
اين جدتك؟

- إنها في المطبخ، كانت تعد لي كوباً من الحليب. - حسناً، هيا لنذهب لها!

- صباح الخير يا أمي، وقبله رقيقه على جبينها.

- صباح الخير يا ابنتي، قلقنا عليك كما العادة، وبسمة حنون... هيا

بدلي ثيابك حتى أجهز الإفطار لنا.

تدخل ندى غرفتها وتنظر في صورة لشاب يرتدي الزي الميري وتقول: كم  
أشتاق لك يا باسل! تركتني دون وداع اليوم، داعب قلبي شعوراً غريباً وأتمنى  
ألا يكون صادقا، كم أحتاج إليك! تلمس الصورة بيدها وكأنها تشعر بلمس  
وجه زوجها الشهيد، ترتمي على سريرها لترتاح من إرهاق ليلة أمس...

## \* حقائق مؤلمة \*

يتوجه عمر إلى منزله وهو في حالة من الصدمة، يخبر سعاد بما  
حدث وهي تكاد لا تصدق، يطلب منها أن يذهب لإخبار نهي ووالدها كي  
تكون بجوار أختها، نهي ترتدي أجمل ما لديها من ثياب، تكاد تنتهي هي  
وأُمها وأخت عاصم التي تقيم لديهم لحين عودة أخيها وأُمها من تجهيز  
الطعام الذي أعدوه من أجل عاصم.



يطرق عمر الباب، تهزول نهى لتفتح الباب وتقول: أهلاً عمر، أهلاً سعاد، أتيتم لتقلوني معكم! نكاد ننتهي.

يمسك عمر بيدها ويقول لها: أريدك وعمي يا نهى.

تتغير ملامح نهى، فتترك يد عمر وهي تقول: ماذا بكما؟ لم وجوهكما متجهمة هكذا؟ إياكم وأن تخبروني أن مكروهاً قد أصاب عاصم!

تقاطعها سعاد وهي تحتضنها: لا لا يا نهى، عاصم بخير لاتخافي.

تقول نهى: إذاً لماذا تريدوني وأبي؟ ماذا يحدث؟

يقول عمر: ستعلمين يا نهى، تعالي معي في غرفة عمي.

يستأذن بالدخول، يرحب بهم والدها: أهلاً يا عمر أهلاً سعاد، تعالي هنا.

نهى: تحدث يا عمر رجاءً. ينظر والدها... ما الأمر يا عمر؟

- إنه بخصوص عاصم يا عمي. تقاطعه نهى بصوت حزين.. - ألم

تقل أنه بخير؟ نعم يا نهى بخير ولك... ويصمت..

والدها: ولكن ماذا يا عمر؟ تكلم يا ابني، يكفى كل هذا التوتر.

- لقد قمنا بالتحقيق مع هاني الذي أطلق النار على عمر. نهى: وما

المشكلة؟ مؤكداً أنكم سوف تحققون معه.

والدها: لا تقاطعي زوج أختك يا نهى، دعيه يكمل حديثه، تربت

عليها سعاد والحزن يعتصرها:

- أكمل يا بني، ماذا وجدتم؟

- للأسف يا عمي، قد اعترف هاني بإطلاق النار، ولكن اعترف أيضاً أن سبب رغبته في قتل عاصم أنه هو من قتل والده.

ترتمى نهى على الكرسي وهي تقول: لا، لا أصدق هذا، عاصم لا يستطيع أن يقتل أحداً، إنه كاذب؛ يقول هذا حتى يفلت من العقاب.

يقول عمر: للأسف يا نهى كنت أعتقد هذا أنا أيضاً، ولكني ذهبت للتحقيق مع عاصم، ولم ينكر الجريمة، لقد اعترف بها.

نهى تصرخ: لا، لا أصدقك، جميعكم تكذبون عليّ، عاصم لا يقتل. تحتضنها سعاد وتقول لها: لا أحد يكذب هنا يا نهى، عاصم اعترف فعلاً.

- لا يا سعاد، أنا أعرف عاصم جيداً، لا يمكنه أن يقتل أبداً. تسرع نحو الباب لتجد أخته منهارة على الباب لما سمعته عن أخيها، تحتضنها نهى وبيكيان بشدة وتقول لها: عاصم بريء، أنا أعلم هذا، سوف أذهب إليه.

يمسك عمر بها: لن تذهبي إليه يا نهى، لقد طلب عاصم مني أن أمنعك؛ فهو ليس راغباً في أن تربيه في هذا الموقف.

- اتركني يا عمر، كيف لا أكون معه الآن؟ كيف أتخلى عنه وهو في

حاجه لي؟



ينظر والدها لها بحزن ويقول: اذهب معها يا عمر لتكون بجوار زوجها؛ فهو يحتاجها الآن.

يقول عمر: ولكن يا عمي، هذه رغبة عاصم!

يقول والد نهى بصوت حازم: قلت لك خذها لزوجها الآن يا عمر.

يذهب معها عمر إلى عاصم، تهرول نهى عند دخولها من باب المستشفى وصولاً لغرفة عاصم، وتتصلب قدماها على الباب ويداها، تمسك بقبضة الباب وكأنها التصقت بها وعيونها تحارب الدموع حتى تظهر متماسكة ثم تدخل لتجد عاصم مرتعياً بحضن أمه ويبكي كما الأطفال، هنا ضعفت هي الأخرى، احتضنته بشدة قائلة: أنا أعلم أنك بريء، أعلم أنك لم تقبل على إيذاء أحد أبداً.. ولكن لم يا حبيبي تعترف على نفسك بمثل هذه الجريمة البشعة من أجل من تود تركي وحدي؟ أرجوك تكلم، لا تصمت هكذا!

يرتمي على ظهره على السرير، يمسك رأسه ويصرخ: نعم، أنا قتلته. تنظر له أمه في حسرة وتقول: لا يا بني، لم تقتله. يصرخ بصوت أعلى حتى انهار وهو يقول: اصمتي يا أمي، أنا قتلته.. يسرع عمر لطلب طبيب لتهديته، يأمر الطبيب بخروج الجميع ويعطيه حقنة مهدئة، ينام ولا يشعر بأحد، يمنع الطبيب أي أحد من البقاء معه حتى لا تسوء حالته أكثر، ويتصل بالدةكتورة مارية لتتابع تطورات حالة مريضها..



تفوق مارية على صوت هاتفها بعد ما يقل عن ساعتين من النوم، تأخذ أمها الهاتف وهي تقول: أكملني نومك ابنتي، فأنت لم تنامي منذ أمس، تبتسم مارية بسملة مُرهقة وتقول: لعله أحدٌ يحتاج مساعدة يا أمي، أعطني الهاتف.

تقفز وهي تقول: كيف حدث له هذا؟ سوف أحضر حالاً.

تنظر لها أمها وتقول: ماذا حدث يا ابنتي.

- مارية: إنه أحد المرضى يا أمي في حالة انهيار عصبي، ويجب أن أتابعه الآن.

- الأم: ولكن لم كل هذا الاهتمام به؟ ألا يوجد طبيب غيرك ليتابع حالته في عدم تواجدك؟

تبحث مارية عن كلمات ترد بها على أمها ثم تقول وهي ترتدي ملابسها مسرعة: إنه زميل لنا يا أمي، سوف أحكي لك قصته عندما أعود، لا تغفلي عن ريمة واجعليها تتلو صلواتها رجاءً وإن احتجتم شيئاً، اطلبيه من البواب، سوف أخبره بأن يطلع لك..

تذهب مارية مسرعة إلى المستشفى، تسرع إلى غرفة عاصم لتجد نهى تجلس خارج الغرفة وتضع رأسها بين رجليها، سألتها مارية: ماذا حدث للدكتور عاصم يانهى؟ لقد تركته في حالة جيدة.

ترفع نهى رأسها لتشاهد مارية وجهها وقد أغرقه الدموع، عندها جلست



مارية بجوارها وضممتها لصدرها وهي تقول: لا تقلقي، سوف يكون بخير.  
يتابع الجميع العاطفة التي دمجت بين مارية ونهى في تعجب ويقول  
والد نهى: رجاء ألقِ نظرة على عاصم لنطمأن عليه.  
مارية تقف وهي تقول: حسناً يا والدي، لا تقلقوا. تدخل الغرفة  
وتتوجه لسرير عاصم، تقف بجواره صامته ثم تقول بصوت هامس: ماذا  
حدث معك يا عاصم؟ كيف ساءت حالتك هكذا؟ ثم تتحسس نبضه  
وتفتح عينه برفق وتقول:  
لا تذهب بعيداً، أنا هنا بجوارك. تجلس بجوار سريريه وهي ممسكة  
بيده تتحسس نبضه.



على الجانب الآخر من مجريات التحقيق..  
يتوجه عمر لوالده هو وسعاد، ويحكي له بالتفصيل، ويطلب منه  
الوقوف بجانب عاصم ويقول له: تعلم يا والدي أنني سوف أمثل النيابة  
ولن أراف به ..  
يصمت الوالد وينظر لعمر وسعاد، ويقول: اتركوا لي أوراق القضية  
يومي، ن وبعد أن أطلع عليها وعلى أقواله في التحقيق، سوف أحدد إن  
كنتُ سوف أقبلها أو لا، ويقول لسعاد: لا ترحلى حتى ننتهي من دراسة  
القضية جيداً.

تنظر له سعاد ولم تتكلم؛ فهي تعلم جيداً كيف يتعامل والد عمر كمحامٍ مع قضاياها، يذهب عمر إلى عمله، تغلق سعاد باب المكتب عليها وأستاذ محمد أبو اليسر المحامي وينهمكان في دراسة القضية..

على الجانب الآخر، يستدعي عمر خادمة القليل ويستجوبها، وبعد سؤالها يفاجئ بأن هاني هو من أعطها إجازة هذه الليلة، وأن ابنتها لم تكن مريضة، ولكن عند مواجهتها به أنكرت هذا وغيرت أقوالها، مما جعل عمر يشك بالأمر..

الساعات تمر وعاصم مازال تحت تأثير المهدئ، تخرج مارية خارج غرفة عاصم وتطلب من نهى الدخول؛ لعل عاصم يشعر بتواجدها ويفيق، تسرع نهى وترتمي على صدره، تقول له: لن أتركك مهما حدث.

تنظر مارية في تعجب من كلمات نهى وتتساءل: ماذا حدث؟

مرّت ساعة أخرى وهما بجواره، وبدأ يفتح عينيه، قفزت نهى عن كرسيها وشيء لا إرادي جعل مارية أيضاً تقفز وتمسك بيده الأخرى وتقول: أهلاً بك من جديد يا عاصم

ينظر إلى نهى ويصرخ في هستيريا أذهلت مارية: اخرجي من هنا، لا أريد أن أراك مرة ثانية، اذهبي!

ويسحب يده من يدها والدموع تغرق وصادته، تسرع مارية بإخراجها، وتحاول هذه المرة تهدئة عاصم بدون مهدئات وهي تقول: رجاءً لا تفعل بنفسك هكذا، احكِ لي ماذا حدث؟



ولكنه لم يستجب لها وظل يصرخ وكأنه مُصِرٌّ على أخذ حقنه تبعده عن الواقع تعطيها له مارية، وتركه في هدوء وتخرج، تطلب من والدته ووالد نهى عدم إزعاجه، وتطلب من نهى أن تذهب معها إلى مكتبها، ولكنها لم تستجب؛ فهي أيضا في حالة من الانهيار، مما جعلها ترتمي على الأرض فاقدة للوعي، تسرع مارية بطلب نقل نهى لغرفة، وتقدم لها بعض الإسعافات، وتجلس بجوارها والحيرة والتساؤلات تملأ رأسها.

ثم تطلب من والد نهى التحدث معها في مكتبه ، وتقول له: أريد ان أعرف ماذا حدث حتى أستطيع مساعدة عاصم؟

يجلس والد نهى ويسند عكازه بجوار مكتب الدكتورة مارية ويقول..عاصم متهم في جريمة قتل.

تنصدم مارية كما لو كانت تعرف عاصم منذ أمد، تضع يدها على فمها، وكأنها تحجب الكلمات أو ردة فعلها، ثم تقول: لا أصدق هذا، كيف لشخصية محبوبة هكذا أن تقتل؟ من المؤكد هناك لبس ما في هذا الموضوع.

والد نهى: هذا ما نأمله يا ابنتي.

تقول له: يجب على نهى الابتعاد عنه في هذا الوقت حتى لا تسوء حالته أكثر، أعلم أن هذا سوف يكون صعباً عليها، ولكن هذا من أجل سلامة عاصم.



نعم يا ابنتي أعلم، على كلٍ شكرًا لكِ

يمر اليوم والجميع في حالة من القلق، تفيق نهى وتظل عيونها ممتلئة بالدموع، يطلب منها والدها العودة إلى البيت إن كانت تحب عاصم، فتواجدها يزيد من سوء حالتها.

تبكي نهى بشدة وتغلق عيونها، تتذكر لحظاتٍ لها مع عاصم، وكيف كان لا يستطيع أن يتعد عنها أو يغلق عينه للنوم قبل أن يستمع إلى صوتها! وتنصاع لأمر والدها، رغم مرارته وهي تتألم، وتذهب إلى بيت والدها ومعها والدتها، تدخل غرفتها ورغم الإرهاق والألم لم تستلقِ على سريرها للراحة، بل جلستُ على كرسىها المفضل خلف شرفة غرفتها، تنظر بعيونها التي ذبلت من الدموع على نافذة حبيبها الذي تبدل حاله، وتتمتم ببعض الكلمات التي لا يسمعا إلا هي قائلة: لماذا يا عاصم تبعدني عنك الآن؟ ألم نكنُ نفساً واحدة في جسدنا؟ ماذا حدث؟ لنا ثم يُخيل لها وكأن عاصم يقف خلف نافذته، ويشير لها!

تجحظ عيناها وتقف لتفتح النافذة، ولكنها لم تجده؛ فقد أصبح هالوس تتمناها القلب، ترمي على كرسىها مرة ثانية، تدخل عليها أمها لتجد النوم والإجهاد قد أنهماها، فتغلب عليها وأصبحت في سبات على كرسىها، لم تستطع إيقاظها، بل وضعتُ على جبينها قبلة حنونة، وقامت بسحب غطاء عليها لعلها ترتاح....



مرّ اليوم رغم طوله متصل مارية بأمرها لتطمئن على صغيرتها ريمه، لكن لم تستطع سماع صوت ابنتها لأن الانتظار أرهاقها فغفوت، تذهب لتطمئن على عاصم الذي تعلقته به بطريقة لا تفهمها، تجد والدته تجلس بجواره وقد أنهكها التعب تنحنى عليها وتطلب منها ان ترتاح ولكن الام تقول لها:

هل لديك أبناء يا ابنتي؟

تجيبها: نعم لدي ريمه

تقول أم عاصم: هل تستطيعين النوم وأنتِ تشعرين بالخطر عليها؟

تقول مارية: أعلم ما تشعرين به والدتي، لكن يجب أن ترتاحي.

تقول الأم: سوف أرتاح عندما أشعر بأن ولدي بأمان.. يصحو

عاصم ليجد أمه وطبيبته بجواره، ينظر لهما في صمت وكأنه يقول...لا

أريد أن أسمع أحداً

ربما فهما فظلا في صمتهما بجواره...



على الجانب الآخر، يذهب والد عمر وسعاد بصفتها المهنية إلى

مكتب عمر للاطلاع على أقوال عاصم، وهاني، والخادمة. نظر لعمر

وقال: لقد قبلت القضية.



هنا شعر عمر وسعاد بارتياح؛ لأنهما يعلمان أن محمد أبو اليسر لا يقبل بقضية خاسرة، إذاً هناك أمل.

يتوجه المحاميان إلى المشفى لزيارة عاصم، مرا أولاً بمكتب الدكتورة مارية ليتعرفوا منها على حالته إن كانت تسمح بالزيارة، ثم ذهبوا إلى غرفته، استقبلتهم والدته، وجلسا بجوار عاصم، ثم اقترب منه وهو يقول: لا تقلق يا بني، فقد طلب مني ابني عمر الدفاع عنك.

تنظر له والدة عاصم بذهول وتقول: لا أعلم كيف أستطيع شكرك أستاذ محمد وشكر عمر باشا؟

ويقول عاصم: ولكن يا عمي، أنا اعترفت بجريمتي، فلا داعي لتعبك.

تبسّم بسمة رقيقة ثم قال له: دعني أنا أقرر هذا ..

أريد ان أسمع منك ما حدث يا بني؛ لعلني أجد لك مخرجاً.

حكي عاصم جميع التفاصيل كما حكي تماماً لعمر.

لاحظ الأستاذ محمد أن عاصم ووالدته أثناء سرد التفاصيل ينظران لبعضهما البعض، وكأن أمه تعلم بجميع التفاصيل مسبقاً ..فسألها: لقد قال عاصم أنه بعد أن تنفيذ جريمته ذهب إلى حفل الزفاف ..ثم قال أعلم أن علاقتكم بأسرة نهي طيبة هل حضرت هذا الزفاف؟

تغيرت ملامح وجه والدة عاصم وهي تقول في ارتباك، وعاصم يشد



بيده على يدها: نعم علاقتنا بهم طيبة، ولكني كنتُ مريضة، ولم أستطع الحضور، ذهب عاصم وأخته نورا بدلاً مني..

صمت الأستاذ محمد برهة ثم وجّه سؤاله لعاصم: لمَ لم تذكر للمحقق في أقوالك أن أختك كانت معك أثناء الزفاف؟

يرتبك عاصم ثم يقول: وهل هذا شيء مهم؟ لا دخل لنورا فيما يحدث..

ينظر له الاستاذ محمد بحدة ويقول: إن كنت تحب أن تخرج من هذه القضية، فلا تخفِ عني أي شيء مهما كنت تراه بسيطاً..

ثم يهم بالوقوف وسعاد ويقول: سوف نتركك حتى تتعافى، لكن في انتظار زيارة من والدتك في المكتب، أو إن كانت لا تقوى على الذهاب، سوف نذهب أنا وسعاد لمنزلك لنشرب القهوة معها، ثم يبتسم ويقول: أو أنكم لا تحبون الضيوف؟

ترد والدة عاصم في قلق وتقول: لا، أنتم أصبحتم أهل، أهلاً بكم في أي وقت..

حسناً، سوف نتصل قبل الزيارة إن شاء الله. ويسألهم إن كانوا يحتاجون شيئاً.. يجيب عاصم: شكراً يا عمى نحن بخير. في طريق خروجهم وجدوا الدكتورة مارية ذاهبة لغرفة عاصم.

تقترب والدة عاصم منه، وكأنها تعاتبه وتقول له: لماذا لم تقل

الحقيقة يا عاصم؟ لماذا وضعت نفسك في هذا المأزق يا بني؟ ألم تفكر في  
وأختك وحبيبتك؟

هنا ولأول مرة، يرتفع صوت عاصم على والدته قائلاً: أنتِ من  
تقولين هذا يا أمي؟ ألا تعلمين لماذا فعلتُ هذا؟ إنه من أجلك يا أمي،  
ترتمي الأم على الكرسي بجواره وتقول في انزعاج: من أجلي أنا؟ لم يا بني؟  
يميل عليها في ألم ويقول: أنتِ يا أمي من قتلتِ والد هاني، لقد رأيتك  
وبيدك المسدس.. تصرخ الأم: لا يا بني، ما رأيته ليس صواباً، أنا لم أقتله،  
لقد وجدته مقتولاً حين ذهبتُ إليه.. تدمع عيون عاصم ويقول: كفى يا  
أمي، لقد أضعت كل شيء بذهابك له، وها نحن الآن ندفع الثمن.  
تبكي الأم بقهر وتقول: لم تستمع لي حينها، وها أنت لم تصدقني الآن،  
وسوف تهلك نفسك يا بني ..

سمعتُ الدكتورة مارية الحوار الذي دار بين عاصم ووالدته، لم  
تعرف ماذا تعمل، هل تخبر الشرطة أو تتعاطف مع عاصم ووالدته حتى  
ينكشف كل هذا الغموض؟! فضلت الرأي الآخر ودخلت الغرفة، وكأنها  
لم تستمع، تبسمت لهما واطمأنت على عاصم، ثم استدارت وخرجت..  
بعدها سألت أم عاصم ابنتها وهي منزعجة: ترى هل سمعت الدكتورة  
حديثنا هذا؟ يرد وكأنه لا يابيه: لا أعتقد يا أمي ..



تمر الأيام ببطء على الجميع إلا على مارية؛ فهي تتمنى في نفسها ألا تمر الأيام وأن تتوقف كي تواصل تظل متابعة عاصم؛ فهي تشعر برغبة ما في التواجد معه دائماً، ولا تستطيع تفسير هذه الرغبة، حتى أنها أحضرت ابنتها ريمه معها هذا اليوم لتلقى التحية على عاصم! تستأذن للدخول وتدخل الغرفة وابنتها، تجد عاصم يقف خلف النافذة المُظلة على حديقة المشفى، وكأنه لا يشعر بوجود أي أحد من حوله ..

مارية: صباح الخير يا عاصم، أراك اليوم قد تعافيت أخيراً.

يشعر بوجودها، فيستدير ويتسم بسملة رقيقة ويقول: نعم، الحمد لله أشعر بتحسن اليوم، ثم تجذب انتباهه هذه الطفلة الرقيقة المسكة بيدها، ينحني عليها وهو يقول: أنتِ إذاً ريمه، ويقبلها كما لو كانت طفلته، تتحسس ريمة وجهه بعفوية وتقول: هل هذا هو والدي يا أمي؟

الكلمة صدمت مارية؛ فلم تكن تعلم أن هذا الشبه الكبير بينه وبين زوجها سوف تشعر به ابنتها أيضاً..

هنا انتبه عاصم ووجد الإجابة...الإجابة على السؤال الذي كان يدور برأسه دائماً في سبب اهتمام مارية الملحوظ له؛ فهذا لم يكن اهتمام طبية بمريضها..

تقبّل مارية ابنتها الصغيرة وتقول لها: هذا عمو عاصم حبيبي..

ريمه: ولكنه مثل والدي تماماً!



يحتضنها عاصم وتضيق الكلمات منه، ولا يعلم ماذا يقول لها غير:  
 كم أنت رقيقه يا ريمة! واسمك أيضاً رقيق مثلك ويمسك يدها وهو يقول:  
 هل تحبين الشيكولاتة؟

تبتسم ريمة: نعم، والدتي وجدتي يحضراها لي دائماً.

وتجلس على الكرسي وتهز رجلها في عفوية، وهي تلتهم قطعة  
 الشيكولاتة في شغف.. تقول مارية: أحببتُ أن أعرفك على طفلي، أتمنى  
 ألا تكون قد أزعجتك .. لا تقولي هذا، إنها طفلة جميلة جداً، هل لنا أن  
 نتحدث لو كان لديك متسع من الوقت؟

تبتسم مارية وكأنها كانت تنتظر هذه الكلمات منه وتقول: لقد انتهى  
 وقت دوامي، ولديّ باقي اليوم فارغ، سأطلب قهوتي وأطلب لك عصير  
 برتقال.. يبتسم عاصم ويجلسان، وريمه مازالت تلهو بجوارهم...

- هل لي بسؤالٍ وأتمنى ألا يزعجك؟

- تفضل طبعاً..

- أين والد ريمه؟ وهل أنتِ مصرية؟ لهجتك يغلب عليها اللهجة

العربية؟

تصمت لبرهة، ثم تتكلم وكأنها تتمنى لو سألتها منذ أيام مضت.. أنا  
 فلسطينية من أم مصرية، تعرّف والدي على أمي وهو في زيارة للقاهرة  
 وتزوجا، وقضينا السنوات بين فلسطين والقاهرة، وحصلت على شهادتي



من هنا، وتم تعييني في هذا المستشفى، تعرّفتُ على باسل من خلال انضمام للمقاومة الفلسطينية؛ فوالدي أيضاً كان من الضباط في المقاومة، كنتُ عندما أذهب إلى فلسطين لالتقي بالأخوة هناك ونقدم المساعدة الطبية، ألتقي بباسل، تعارفنا وأحببنا بعضنا البعض لمدة خمسة أعوام، وخلالها استشهد والدي واستقرت أمي في القاهرة، وأنا أغلب وقتي كان في فلسطين، أنا وباسل كنا نخشى الزواج؛ فنحن نعلم أن حياة كل منا يحملها على يديه في سبيل تحرير الوطن، وقد شاهدتُ كم عانتُ أمي وأنا بعد استشهاد أبي، ومثلنا جميع أهلي في الضفة، ولكن جازفنا وتزوجنا، واستقرتُ في فلسطين، كنا نذهب إلى القاهرة بضعة أيام فقط للاطمئنان على أمي، ثم نعود لموطننا، دام زواجي بباسل عامين كانا من أجمل أعوام عمري..صمتتُ ثم فتحتُ حقيبة يدها وأخرجت منها صورة أعطتها لعاصم وهي تقول: هذا هو المُجاهد باسل.

سبقتُ كلماتها دموع؛ لعلها دموع الفراق أو الحب، أو لعلها دموع

ألم!

نظر للصورة في تعجب وهو يقول: وكأنها صورتي! الآن فقط علمتُ

لماذا ريمة اعتقدتُ أنني أنا والدها..

تقول مارية: ريمة لم تتعرّف على والدها جيداً؛ فقد استشهد باسل

وهي عمرها عامان فقط لم تكن تدرك بعد ولكن أظل أحدثها عن والدها

البطل وأجعلها تتلمس دائما صورة حتى تنقشها في الذاكرة .

تذهب ريمه إلى النافذة، تسرع عليها مارية وهي تقول بصوت هادئ:  
تعال حبيبي، لا تقفي وحدك هكذا، هل تريدان الذهاب؟ تسرع ريمه  
باتجاه عاصم وهي تقول: لا، سوف أظل مع والدي هنا .. يملس عاصم  
على شعرها برفق ويقول: ابق قدر ما تشائين حبيبي

ثم يوجه حديثه لمارية: وهل انقطعتِ الآن عن فلسطين؟

تبسم مارية وتقول: فلسطين وطني، أنا فقط أقيم مع والدي هنا  
للأمان من أجل ريمه، لكنني مازلت نشطة مع أبطال المقاومة، أمدهم بكل  
ما يمكنني من مساعدة؛ فهنا في مصر الكثيرون من الاشخاص الذين  
يدعمون قضيتنا من الباطن ويساندوننا، وأنا حلقة الوصل بينهما،  
استشهد باسل من أجل تحرير الوطن، وأنا سأظل على دربه حتى نتحرر..  
يقاطعها صوت رنين هاتفها.. نعم أمي لا تقلقي، ريمه سعيدة هنا،  
سوف نعود قبل المساء، لا تقلقي.

تضع هاتفها جانبا ثم تقول لعاصم: دعك مني الآن، ماذا سوف  
تفعل في قضيتك؟ أنا سمعتك ووالدتك تتحدثان، ولم أكن أقصد هذا،  
هل أستطيع مساعدتك بأي شيء؟ أنا لا أصدق أنك قاتل، ومن المؤكد  
أن لك أسبابك ولن أسألك عنها.

ولكن دعني أدعم قضيتك مادياً، وقبل أن يفتح عاصم فاهه تكمل:



وعندما تنتهي القضية، أعطني ما اقترضته مني، وتبتسم بسمة حنونة  
تفوق مقدار الحنان لديها..

يبتسم عاصم ويقول: المحامي متبرع، هل تعلمين مقدار الألم الذي  
يشعر به الشخص عندما يكون لديه ما يكفيه، ولكن يعجز حتى عن  
مساعدة نفسه؟.. أنا هو هذا الشخص الذي يملك ولا يملك..

تقابل نظراتهما وكأنهما يشعران بنفس المرارة، هي بمرارة فقدان  
زوجها ويتمثل في عاصم، ولكن لا تمتلكه.. وهو بمرارة ثروته التي يملكها،  
ولكن لا يملك حرية التحكم بها..

ينتهي اليوم، ولا يعلمان هل كان يوماً جيداً لهما أو أنه يوم زاد المرارة  
مراراً.

## \*\*كشف الحقائق\*\*

منذ أن خرجت نهي من غرفة عاصم بالمشفى كسيرة القلب، وهي  
تعيش في عالم وحدها، بعيدة عن الجميع خلف شرفتها محدقة في وهم  
عاصم خلف نافذته، وجهها الشاحب ويكاد جسدها المنهك من كل شئ  
حولها يفقد توازنه، لا تفيق إلا على صوت أمها أو والدها، وهما يحاولان  
إخراجها مما ألمّ بها، ثم تعود مرة ثانية إلى عالمها في انتظار عودة حبيبها  
عاصم..



في الجهة الأخرى، سعاد والأستاذ محمد أبو اليسر منهمكان في فك  
الغاز القضية ..

وعاصم في غرفته، كما الزنزانة تحت الحراسة لحين انتهاء فترة  
علاجه..وعمر في مكتبه يتعامل مع مجريات التحقيق  
سعاد تقول لأستاذها: لقد فاتتنا نقطه في التحقيق

يوجد في المحررات زرار لجاكت بدلة كان في يد القتيل وهذا وحده  
دليل لأثبات التهمة على القاتل ترى ماذا كان يرتدى عاصم وقت الجريمة  
وهل هذا الزرار له او لا .

يقول أستاذ محمد ولكن عاصم يخفى شيء ما ولن يفيدنا الحديث  
اليه حتى نهى لن نستطيع أخذ أى معلومة منها في حالتها هذه..

ثم وكأنه وجد ضالته يقول: لدي شعورٌ أن جميع الأسرار تعلمها  
والدة عاصم، فلتتصلي بها، سوف نذهب للقاءها الآن.. بالفعل تتصل  
سعاد وتبلغها، وتوافق والدة عاصم.

تتأهّب أم عاصم لزيارة أستاذ محمد لها، وتطلب من نور ابنتها أن  
تذهب لتطمئن على نهى، وكأنها تحاول إبعادها من المنزل قبل قدوم  
الأستاذ محمد وسعاد ..

تقول نور: ولكن يا أمي، نهى لا تشعر بأحد، حتى عندما أזורها لا  
تتكلم ..



تبتسم الأم في حزن وتقول: كان الله في عونها، ما تمر به ليس قليلاً، وهذا واجبنا نحوها، اذهبي اليها، لا تتركها لعزلتها حتى لا تنال منها ..تستجيب لأمرها وتهتم بالخروج.

يطرق الأستاذ محمد وسعاد باب شقة عاصم، تفتح لهما وتدعوهما للدخول

يجلسان ويبدأ استاذ محمد بالحديث ويقول: إن إصرار عاصم على عدم الحديث واعترافه على نفسه يعرضه لمواجهة حبل المشنقة، وأنا اعلم أنه بريء، هل لديك ما تقولينه لنا لمساعدة ابنك؟ فإنه سوف يتم نقله اليوم من المستشفى إلى الحجز حتى يتم مثوله امام المحكمة بتهمة القتل العمد.

تقول وبدون تردد: نعم، وأنا من كنتُ سوف أذهب إلى مكتبك للحديث معك .. ينتبه لها ويقول: وأنا هنا لأسمعك، تفضلي، يستمر لقائهما ما يقرب من ثلاث ساعات...

وبعدها يهمان بالانصراف ومعهما كيس أسود صغير أعطته لهما والدة عاصم؟

يدور حديث بين سعاد والأستاذ محمد، على إثره تذهب هي لأختها نهي، ويذهب أستاذ محمد لعاصم في المستشفى،

تذهب سعاد إلى نهي، تطرق الباب، تفتح لهما والدتها بترحاب: أهلاً سعاد كيف حالك وحال عمر يا ابنتي؟



بخير يا أمي، أين والدي؟

في غرفته، بعد كل هذه الأحداث يكاد لا يغادرها، يقرأ القرآن ليل  
نهار؛ لعل الله يخرجنا من هذا.

- إن شاء الله يا أمي، كل شيء سوف يكون بخير.

- هل مازالت نهى في غرفتها؟

- نعم يا ابنتي، معها نور أخت عاصم، تأتي إليها من وقت لآخر.

- سوف أدخل لأراها.. هل سوف تكملين اليوم معنا؟

لا يا أمي، سوف أطمئن على نهى وأرحل.

حسناً يا ابنتي، ادخلي لأختك.

تدخل سعاد لتجد نور جالسه بجوار نهى وتقرأ في كتاب، تلقى عليها

التحية وتسألها: هل تحدثت مع نهى؟

نهى لا تتكلم، تظل هكذا محدقة في الشرفة، أتمنى أن تكون بخير،

تجلس سعاد بجوار أختها، فتستأذن نور منها

لتعود لوالديها..

سعاد بصوت حنون، ودموع في عينيها: كيف حالك الآن يا نهى؟

أستظلين هكذا؟ ألا ترين وجهك كم أصبح شاحباً؟



ترتمي نهى في حضنها وهي تقول: إنى أشتاق إليه يا سعاد، هل لي أن أذهب إليه مرة ثانية؟ - لا حبيبتي، دعيه الآن ولا تغضبي منه: فهو يحبك يا نهى، وما يفعله هذا خوفاً عليك

- أعلم يا سعاد، ولكنني حزينة لما وصلنا له، إنه لا يفارق خيالي ولو لحظة ..

- إن كنتِ تحبين أن يعود لكِ عاصم، ساعديني..

تمسك بها نهى بقوة وتقول: وكيف أساعدك وأنا حتى لا أستطيع مساعدته؟ تبكى حسرة وتقول: ماذا أفعل لكي أساعده؟

- هل تتذكرين ليلة زفافي؟

- نعم يا سعاد، كان هذا أول لقاء لي وعاصم.

- أعلم حبيبتي، ولكنني أسأل عن شيء آخر.

- ما هو؟

- كنتِ تلتقطين لعاصم الكثير من الصور، هل تعلمين أين هي؟

تمتد يد نهى إلى منضدة بجوارها، تمسك بالألبوم وتقول: ها هي صور عاصم جميعها، لم تفارقني أبداً وتحتضن الألبوم برفق.

تقول سعاد: هل لي أن أستعيره فترة قليلة؟

تمسك نهى به بقوة وتقول: لا لن تأخذه مني، فهذا ما تبقى لي الآن.

- لن أخذه يا نهى، ولكن لو كان دليل براءة عاصم في هذا الألبوم،



هل تمنعيني من أخذه؟

تترك نهى الألبوم من يدها وتعطيه لها وهي تقول: كيف يا سعاد؟  
تحتضنها وتقول: لن أستطيع أن أقول لك، لكن وعدّ منى سوف  
أعيده لك قريباً، سوف أذهب الآن، هل تحتاجين شيئاً؟  
- لا أحتاج إلا أن يعود عاصم لي.  
- سوف يعود حبيبتي، لا تقلقي.

تخرج سعاد وتعود نهى لعالمها مع بصيص الأمل الذي أعطته لها  
سعاد في عودة عاصم..

يذهب الأستاذ محمد إلى عاصم ويقول له: هل تعلم أين كنت أنا  
الآن؟

- لا

- كنت في منزلكم.

يرتبك عاصم ومتسرعاً يقول: ولمَ ذهبتِ إلى منزلنا؟

- اجلس يا عاصم، لقد قابلتُ والدتك وحكت لي كل شيء.

- والدتي لم تقتله.

أعلم أنها لم تقتله.

يبتسم له: نعم، لم تقتله يا بني.

- أعلم بني، ولكن مازالت هناك مشكلة.

- ما هي؟

يجلس معه ويتحدثان حديثاً مطولاً ثم يقول له:

- حسناً يا بني، سوف أتركك الآن، سوف نلتقى بعد غد أمام

القضاء.

على الجانب الآخر يتم استخراج أمر باعتقال عاصم، بعد أن تم

شفاؤه وإيداعه الحجز لحين عرضة على القضاء.

## \* المرافعة \*

تسود الكآبة منزل عاصم ومنزل نهي، تبدلت أجواء الأفراح

والضحكات التي كانت تملأ المنزلين إلى دموع وخوف من الغد.

حتى أتى اليوم الذي ينتظره الجميع، ورغم خوفهم منه تقف نهي

خلف شرفتها، تنظر لنافذة عاصم.

وفي قاعة المحكمة، يقف عاصم خلف القضبان متهماً بقتل الأستاذ

جمال رجل الأعمال ووالد هاني، ويجاوره هاني متهماً بمحاولة قتل عاصم.

وفي القاعة يتواجد كل من والد نهي، ووالدة عاصم، ونور أخته،

ومارية طبيبته، وبعض من معارف عاصم، وهاني ضيوف للاستماع.



يدخل القاضي وهيئة المحكمة والنيابة التي يمثلها عمر إلى القاعة، يتقدمهم حاجب المحكمة بصوته المرتفع: محكمة

جميع من بالقاعة يقف احتراماً لهيئة المحكمة، تبدأ المحاكمة ويتقدم كل من الأستاذ محمد أبو اليسر ومحامي هاني الذي عينته له النيابة للدفاع عنه للتعريف عن أنفسهم، وتبدأ النيابة التي يمثلها عمر بعرض القضية فيقول: نحن هنا اليوم لنقتص من قاتل لا يستحق الرحمة؛ فقد قتل صديق والده بلا رحمة، وليس هذا فقط، بل قتل من مد له يد العون بعد أن فقد والده وتحمل نفقات دراسته في كلية الطب، وفوق كل هذا قد قتل والد صديقه اليوم، يجب أن تقتص العدالة من هذا القاتل، لا يجب أن يشفع له شيء؛ فهو مثالٌ للشاب عديم الضمير الذي تخلى عن جميع القيم والمبادئ، فكيف لطبيبٍ أقسم اليمين بأن تكون يده تداءي كل من تألم وتسعف كل مريض - حتى ولو كان عدوه- كيف له بأن يقوم بهذا الجرم الذي نهانا عنه الله ورسول في قول الله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً) صدق الله العظيم، فلا تأخذكم به رحمة ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب.

يطلب الأستاذ محمد من هيئة المحكمة، طرح بعض الأسئلة على

الشهود ويبدأ بهاني ابن القاتل



يسمح له القاضي ويطلب من هاني حلف اليمين وهو خلف  
القضبان.

يسأله الأستاذ محمد:

- ماذا كنت ترتدي لحظة وقوع الجريمة؟

- كنت أرتدي جاكيت بدلة..

يسأله عن لون الجاكيت؟

- يجيبه: كان أسود..

ثم يسأله: أين هو هذا الجاكيت الآن؟

ينكر هاني عدم معرفته بمكانه..

يسأله: من تهمه بسرقة خزانة والدك؟

يقول: سرقها عاصم .

يصمت هاني ثم يسأله: إذا كان عاصم قد قتل والدك وسرق

الأموال، لماذا لم تبلغ عنه؟ ولماذا حاولت قتله؟

يصمت هاني مرة أخرى..

يطلب الأستاذ محمد إثبات كلمات هاني..

يطلب الأستاذ محمد طرح الاسئلة على عاصم. يوافق القاضي

ويجعله يحلف اليمين



يسأله أستاذ محمد: هل أخفيت هاني لديك في العيادة في حين كانت الشرطة تبحث عنه؟

هنا يقف محامي هاني ويعترض على السؤال، ولكن المحكمة لا تقبل اعتراضه وتطلب من عاصم الإجابة:  
يقول عاصم.. نعم أخفيتُه في العيادة.

يسأله: لماذا أخفيتُه ألا تعلم أن هذا يعتبر عرقلة للشرطة؟  
أعلم، ولكن عاصم كان مصاباً بوخز سكين وكصديق وواجبي كطبيب، ألزمني بسرعة إسعافه، لم أفكر في الأضرار في هذه اللحظة.  
جميع من في القاعة يتعجب من إجابة عاصم.

ويقاطعهم ممثل النيابة وهو يقول في سخرية: يا للعجب! وأين كان واجبك كطبيب عندما قتلت والده؟  
يجيب عاصم: أنا لم أقتل أحداً.

يتدخل أستاذ محمد ويطلب من هيئة المحكمة عدم مقاطعة النيابة له أثناء استجواب المتهم،

توافق المحكمة وتطلب منه إكمال الاستجواب..

يسأله: ماذا كنت ترتدي وقت وقوع الجريمة؟

يجيبه: قميصاً زهرياً.

هنا يقاطعه محامي هاني، وطلب استجواب المتهم، توافق المحكمة..



يسأل عاصم: هل لو سألتك ماذا كنت ترتدي من يومين الساعة  
الثالثة ظهراً، سوف تتذكر؟

يعترض الأستاذ محمد على السؤال، ولكن المحكمة ترفض وتطلب  
من عاصم الإجابة.

يجيب عاصم: لا، لن أتذكر..

يكمل محامي هاني: إذاً كيف تذكرت قميصاً كنت ترتديه منذ شهر  
طويلة مضت؟

يجيب: لأن في نفس هذا الوقت كانت مناسبة لا تنسى..

ما هي؟

- كان زفاف أخت حبيبتي، وكنت اشتريت هذا القميص يومها لأن  
حبيبتي سوف تراني به، فأحببتُ أن يترك انطباعاً لديها..

محامي هاني مسرعاً: من هي حبيبتك؟

يعترض محامي عاصم وتقبل المحكمة اعتراضه..

يطلب الأستاذ محمد من المحكمة استدعاء أم عاصم للشهادة..

توافق المحكمة، تعلى أم عاصم منصة الاستجواب وتحلف اليمين

يسألها وهو ممسك بكيس أسود ويُخرج منه جاك

- هل تعلمين لمن هذا الجاكت؟



- نعم، إنه لهاني !!

أصوات الحضور في المحكمة ترتفع، يطرق القاضي طريقة أسكتهم جميعاً، ويكمل أستاذ محمد استجوابه..

- كيف علمت أنه لهاني؟ وهل لنا أن نستمع لكل ما تعلميه عن هذا اليوم؟

والدة عاصم تجيب بصوت يملؤه المرارة والخوف من المصير المجهول وهي تقول:

- سوف أروي لكم جميعاً منذ بداية معرفتنا بوالد هاني.

كان الأستاذ جمال الصديق المقرب لزوجي منذ الدراسة، وكان من عائلة بسيطة، وعندما أكرم الله زوجي وأعلى شأنه، ضمه إليه في عمله - ليس مشاركة، لكن كمدير أعماله ويعلم عنه كل شئ في عمله- ذات يوم تأخرا في العمل، فعرض زوجي عليه توصيله لمنزله، وهما في الطريق، ظهر رجل فجأة في عرض الطريق، لم يستطيع زوجي تفاديه فصدمته السيارة، أوقف السيارة وأسرع لإنقاذه، لكن الأستاذ جمال منعه وقال له: لعله لقي حتفه! وإن حدث هذا، فلن يصدقك أحد ولن يرحمك القانون، وسوف تُدان بجُرم قتله، انظر لأسرتك! ماذا سوف يكون مصيرها إن سجنّت؟

وفعلاً قد خاف زوجي، ولكن صمم أن ينزل من السيارة ويرى الرجل لعله مازال على قيد الحياة، اقترب منه وتحسس نبضه، وجده قد فارق



الحياة، حملته إلى جانب الطريق، وطلب له النجدة ثم هما بالذهاب بعيداً عن المكان، طلب منه الأستاذ جمال عدم إخباري ..

وعندما عاد زوجي إلى المنزل، كان في حالة سيئة، سألته فحكى لي كل ما حدث؛ لأنه كان كما الطفل خائفاً وكان يتمنى أن يجد الأمان عندي أو يسمع مني كلمته أن ما فعله هو الصائب..

لكني غضبتُ وطلبتُ منه أن نذهب للشرطة وسوف تتفهم، ولكن الخوف كان قد سيطر عليه وتملك منه فرفض وبشدة، ولم نتكلم على هذا الموضوع أو نفتحه، لكن حياتنا تغيرت وتغير حال والد عاصم؛ فأصبح يهمل عمله وترك كل شيء للأستاذ جمال لثقتة به، وتعود أن يرتاد البارات ويشرب كل ما يجعله يستطيع النسيان، كان يحاول أن ينسى هذا الجرم الذي أجبره عليه صديقه..

وفي يوم كان أكثر شؤماً، طرقت بابنا الأستاذ جمال ليخبرنا بحدوث ذبحة صدرية لزوجي توفي على أثرها، بعدها أصبح يهتم بنا وبأعمال زوجي، إلى أن أتى يوم تودد لي به وطلب الزواج مني، وحينما رفضت، فألقى على مفاجأة قد تصل بي إلي زوجي؛ وهي أن زوجي قد تنازل عن جميع أملاكه له وأظهر لي الأوراق التي تدل على هذا، تركنا الفيلا التي كنا نسكنها، ذهبنا إلى هذا الحي البسيط الذي نحن به الآن وأخبرت أولادى أننا خسرنا كل شيء بعد وفاة والدهم في البورصة.

عندما انتقلنا، حضر إلينا وعرض عليّ دفع مصاريف عاصم كاملة وجميع ما يلزم نور ولعدم مقدرتي على التصرف أو جلب أموال، تقبلت الأمر؛ فهي أموالنا، وفي يومٍ ما كان عاصم يبحث في أوراق والده، وجد ورقة تدل على تنازل والده بجميع أملاكه لوالد هاني، عندها كان متزعجاً جداً وأراد أن يذهب له ويواجهه، فتحدثت معه، وهدأته، وطلبت منه أن ينتظر بعض الوقت، وجاء موعد زفاف ابنة جارنا، وكنت مريضة؛ فلم أستطع الذهاب، ذهب عاصم ونور،

وجدت أن هذه فرصة لذهابي للأستاذ جمال: لعلي أستطيع إقناعه بإرجاع بعض ممتلكاتنا، اتصلت به وأخبرته أنني ذاهبة إليه، ونسيت هاتفني في الشقة..

استقبلني وجلست، وعندما عرف لماذا أتيت لزيارته، قال هل تعلمين أنني فعلاً كتبتُ لكم كل شيء دون أن تأتي؛ فأنا مريض (بالكنسر) وهذا عقابٌ من الله وأتمنى أن تسامحوني ...

كنت مذهولة من حديثه وأكاد لا أصدق، كاد قلبي يتوقف ولكن فجأة ظهر هاني وهو يصيح في والده ممسكاً بمسدس ويقول: ماذا تقول؟ لا حق لك في أن تسلبني كل شيء، سوف أقتلك قبل أن تفعل هذا، حاول والده تهدئته، ولكن خرجت رصاصة نفذت إلى قلبه.

أخذتُ المسدس من هاني، وانحنيت علي والده لأرى ماذا حدث، وجدته قد فارق الحياة.

أخذ هاني مفاتيح من جيب والده وهرول إلى غرفة مكتب والده.  
 فجأة دخل عاصم، لا أعرف كيف علم بتواجدي هناك! وجدني  
 ممسكة بالمسدس، حاولتُ أن أوضح له، ولكنه لم يستمع لي، حاول إنقاذ  
 والد هاني، ولكن وجدته قد فارق الحياة. توترت فزفرت أنفه، وبعدها طلب مني  
 أن نرحل، ولكن كانت رأسي تملؤها الأفكار والقلق؛ هل سوف أترك ابني  
 يضيع مثلما ضاع والده من قبل؟ فأخرجت مناديل من حقيبتي ومسحت  
 جميع البصمات وأخذت المسدس وهممنا بالخروج، عندها لم يسمح لنا  
 هاني بالخروج وأخرج سكيناً من جيبه وحاول طعن عاصم، فوجهت له  
 المسدس لتهديده ولكن عاصم وهو يدافع عن نفسه طعنه بالسكين.  
 ولم يتركه، بل حملة، واستدعينا تاكسي، وذهب به إلى العيادة  
 وأسعفه..

أعطيت عاصم ملابس لهاني حتى يبدل ملابسه التي كانت عليها  
 دماء، وفعلاً أعطاها لعاصم وأحضر لي ملابس هاني كي أتخلص منها،  
 وكان هذا الجاكت الذي احتفظتُ به خوفاً من حدوث أي شيء.  
 الجميع ينظر في تعجب من هذه القصة المؤلمة، بعد الانتهاء طلبت  
 المحكمة من أم عاصم النزول عن منصة الشهود..  
 ويتوجه الأستاذ محمد بسؤال لعاصم مرة ثانية..  
 عاصم! لماذا تركت الزفاف وذهبتَ إلى فيلا الأستاذ جمال؟



يجيبه عاصم: والدتي كنا قد تركناها وهي مريضة، ذهبت لأطمأن عليها، لم أجدها فطلبتها على الهاتف لأعرف أين هي، ولكن وجدتُ هاتفها في الشقة، نظرتُ لآخر مكالمة: لعلي أعلم أين هي، ظننتُ أنها قد تكون لدى جارتنا، ولكن وجدتُ آخر مكالمة كانت صادرة منها لوالد هاني

انتابني الشك، ذهبت سريعاً إلى هناك ووجدته قتيلاً كما قصتُ والدتي .. الأستاذ محمد: هل ذهبت مرة ثانية إلى حفل الزفاف في هذه الليلة؟

- نعم ذهبت

يسأله: هل ذهبتَ بنفس القميص؟

- لا، بدلته وذهبتُ، وكانت الحفلة قد أوشكت على الانتهاء.

ينظر الأستاذ جمال إلى سعاد بصفتها مساعدته، ويطلب منها ألبوماً كان بحوزتها

يأخذه، ويفتحه، ويتوجه به إلى هيئة المحكمة وهو يقول: وهذا دليل على صحة حديث عاصم، فما هو في بداية الزفاف يرتدى قميصاً زهرياً، وفي نهايته يرتدى قميصاً آخر .

ويكمل حديثه ويقول: وهذا فيديو يُثبت وقائع الزفاف على حضراتكم مشاهدته.

ثم يتوجه لعاصم ويسأله: هل رأيت من قتل الأستاذ جمال؟

- لا، لم أرى أحداً.

يريه الجاكت ويقول له: هل هذا الجاكت لهاني؟

- نعم، إنه لهاني..

يسأله عاصم: إن كان كما تقول قد أخفيت هاني في عيادتك، لماذا عندما داهمت الشرطة العيادة لم تجد له أثراً؟

يجيب عاصم: كان فضلاً من ربي فقط؛ فقد كان لدي موعد مع والد الفتاة التي أحياها لخطبتها، وقبل أن أذهب أحببت أن أقطع علاقتي بهذه القضية، فتوجهت للعيادة وطلبت من هاني الرحيل ونظفت العيادة خلفه، عندما حضرت الشرطة كان قد غادر.

يوجه الأستاذ محمد السؤال لهاني..

- إذأ يا هاني هل هذا الجاكت لك؟

يقف محاميه ويعترض على السؤال، ولكن المحكمة ترفض وتطالب هاني بالإجابة:

يجيب هاني في ارتباك: لا هذا ليس لي.

يقول الأستاذ محمد: هل أنت متأكد أنه ليس لك؟

- نعم

يطالب الأستاذ محمد باستدعاء الطبيب الشرعي لاستجوابه..



يتقدم الطبيب الشرعي إلى منصة الشهود ويحلف اليمين  
يسأله الأستاذ محمد:

بعد أن حلتّ الدماء التي على هذا الجاكت ماذا وجدت؟  
يجيب الطبيب: وجدنا فصيلتين من الدماء؛ واحدة للقتيل والأخرى  
تعرفنا عليها، بعد أن أخذنا عينة من هاني وعينة من عاصم لتحليلها..  
-ولمن الفصيلة الأخرى؟

يجيب الطبيب: إنها فصيلة دماء هاني ..

يتوجه الأستاذ محمد نحو منصة هيئة المحكمة، ويشير إلى كيس  
صغير يضعه على المنصة ويقول...هذا الحرز هو زُرُّ وجدّه المحققون في  
يد القتيل كان متمسكاً به بقوة.

ثم يتوجه مرة ثانية للطبيب ويسأله...هل علمتم إكان هذا الزر لهذا  
الجاكت أو أنه لأحد آخر؟

يجيب الطبيب: نعم، إنه لنفس الجاكت، به بعض الخيوط وبصمة  
لهاني..

يطالب الأستاذ محمد إثبات جميع أقوال عاصم ووالدته والطبيب  
الشرعي ثم يطلب استدعاء خادمة المجنى عليه للشهادة، تتقدم الخادمة  
للمنصة وتحلف اليمين..

يسألها الأستاذ محمد: أين كنتِ وقت وقوع الجريمة؟

تجيب.. كنت في إجازة.

- من أعطاك هذه الإجازة؟

تجيب... الأستاذ هاني

يقول... ولكنك أثناء استجوابك في النيابة قلتِ أن ابنتك كانت مريضة! ما الذي جعلك تغيرين أقوالك؟

تقول.. كنتُ خائفة، لقد أعطاني الأستاذ هاني مبلغاً كبيراً من المال، وطلب مني إن سألتني أحد أقول أن ابنتي كانت مريضة..

ويتقدم الأستاذ جمال من المنصة ويلقى مرافعته..

اليوم لن أترافع عن الدكتور الشاب عاصم فقط. بل أترافع عن كل مظلوم أسكته صوت القوة بدون وجه حق، في الماضي صمّت والده خوفاً من القانون، خوفاً من أن تندثر الحقائق

صدم رجلاً، ولم يكن مخطئاً؛ فقد ظهر امامه من العدم، لو كان توقف لإنقاذه، هل كان سوف يتفهم القانون وضعه؟ أم أن مصيره سوف يكون خلف القضبان مثل الكثير من الأبرياء!

فضّل أن يصمت، وتقبل ابتزاز صديق العمر له، تنازل عن جميع أملاكه في مقابل ماذا؟

في مقابل جهل القانون في مجتمعنا، مات ذليلاً وترك أسرته بين براثن الصديق الماكر



ماذا كنتم تنتظرون من أسرة أكملت حياتها متسولة، بعد أن كانت ذات شأن في المجتمع؟

ماذا تنتظرون من أمٍ تحملت الكثير لتحمي أولادها؟

ماذا كنتم تنتظرون من شابٍ أكمل حياته متسولاً ممن احتال على أموال والده؟

ما توقعكم لردة فعله عندما تنكشف له الحقائق؟

ورغم ذلك الدكتور الشاب الذي يقف أمامنا الآن خلف القضبان، لم يفكر في ارتكاب جريمة

ولم تسول له نفسه أن يقع في الخطأ يوماً، كل ما كان يحلم به هو حياة كريمة وأن يجمعه الله بمن أحيا قلبه، هل هذا بكثير عليه؟ القانون ظلم والده، عندما أخافه وأضاع حقه في قول الحقيقة.

اليوم ونحن هنا ونعلم جميعاً أن هذا الطبيب الشاب بريء، هل سوف ينصفه القانون أم سوف يغفل عنه؟ لا أرى في هيئتكم الموقرة سوى العدل فلا تبخلوا به على هذا الشاب الذي أنهكته الحياة هو وأسرته، وأخيراً أترك لحضراتكم مصيره بين يدي الله أولاً ثم بين يدي العدالة المشكّلة في هيئتكم الموقرة.

هنا يصرخ هاني من خلف القضبان وهو يقول: لم أكن أنوي قتله، كنتُ أقوم بتهديده فقط

المحكمة تعمها الأصوات العالية، وأم عاصم تبكي بصوتٍ يسمعه الجميع، يطلب القاضى من الجميع الصمت واحترام المحكمة، ويطلب من هاني أن يكمل، يقف محامي هاني في ذهول وصمت...

يقول هاني: لم أكن أنوي قتل أبي، سمعتُ والدي يتحدث إلى والدة عاصم، لم أكن أعلم حتى بمرضه، فهو كان يعيش وحده دائماً، بعد وفاة أمي لم يشركني معه في شيء، والآن يريد أن يسلبني كل شيء دون أن ياخذ رأيي، حاولتُ منعه ولكنه رفض، خرجت الرصاصة بدون أن أشعر

تركته غريقاً في دمائه وذهبت إلى الخزنه لأفتحها، وجدتها مفتوحة ولم أجد بها أوراقاً أو أموال، كدتُ أجن، حاولت منع عاصم بسكينٍ صغير. ولكنه وجهه لي فأصابني.. بحثتُ عن الأوراق في كل مكان ولم أجدها، خفتُ أن يكون قد أعطاها لعاصم؛ فذهبت له أثناء زفافه وأطلقت عليه الرصاص، كنت أعتقد أنني سأفلت في هذا الزحام ..

ثم ينظر لعاصم ويبكى وهو يقول: رجاءً سامحني، لم أقصد أبداً يوماً ما أن أسبب لك المأماً

تُرفع المحكمة للمداولة والجميع في حالة من الدهول والترقب، تتوجه الدكتورة مارية إلى عاصم خلف القضبان وهي تبتسم وتقول له: لا تقلق، كل شيء سوف يكون بخير، وتهزل أخته نحوه وتحضنه والقضبان تحيل بينهما، وتبكي وتقول: إن شاء الله سوف تخرج من أجلنا



فجأة، تدخل هيئة المحكمة، يقف لها الجميع وتنطق حكمها ببراءة عاصم، وسجن هاني خمسة عشر عاماً بتهمة قتل والده الغير متعمد والشروع في قتل عاصم.

الجميع يهلل ويقول "لقد ساد العدل" وتتوجه الأم لشكر الأستاذ محمد، وتتوجه سعاد ووالدها إلى عاصم ليقدمو له التهنية ...

يخرج الجميع من القاعة فرحين وتتم إجراءات خروج عاصم في هذه الأثناء، يتوجه عمر إليه ويقول له: أرجو ألا تكون غاضباً مني على قسوتي، فهذا هو عملي؛ إظهار الحق ونصر العدالة

يحتضنه عاصم وهو يقول: ولولا أنك جعلت الأستاذ محمد يتولى قضيتي، لكنت خلف القضبان الآن وأواجه حبل المشنقة، بل أنا من يشكرك..





## \*\* عوده الحبيب \*\*

تمر الساعات وهناك على الجانب الآخر مازالت تهيم نهي مع خيالها،  
الدموع تُغرق وجهها وتجلس على كرسيها خلف شرفتها وتمسك به بشدة،  
تنظر إلى نافذة عاصم، تجده واقفاً في النافذة، يلوح لها ويبتسم، تغمض  
عيونها وتتمتم بصوت حزين: متى سوف تعود يا حبيبي، تُرى يا عاصم أين  
أنت؟ وماذا تفعل الآن؟ أصبح كل شيء هو أنت، لم أعد أرى غير طيفك،  
تزداد حدة صوتها وهي تقول: أخاف أن أجن، فها أنا تصيبني الهلوس،  
ماذا أفعل؟

وها أنا أشم رائحة عطرك في غرفتي ثم تضم يدها إلى صدرها وهي  
تقول.. من أجل لا تركني، أنت وعدتني بهذا، لا تخلف لي وعدك.  
تسمع صوتاً يهيم لها.. لن أخلف وعدي معك يوماً أبداً.

تصمت في ذهول وتأخذ نفساً عميقاً ثم تستدير ببطء وخوف لتجد  
صاحب الوجه الرقيق يقف بجوارها، تقف ببطء وتتحسس يدها  
وعيونها تدمع ويقول لها: هذا أنا يا حبيبي وليس طيفي، لقد عدت من  
أجلك، تحتضنه بقوة، لم تشر بوجود أسرتها وأسرته خلفهما وحتى لو  
كنت شعرت بهما، لاحتضنته ألف مرة وتشبثت به، وكيف لا وهو حينها



النقي وممتلك قلبه؟ فجأة انسابت يدها من حول عنقه وارتمت على الأرض من روعة المفاجأة، حملها ووضعها على سريرها وهرولت نور أخته لاحضار حقيبتها الطيبة من شقتهم ليسعفها.

فاقت من غيبوبتها ومازالت تتحسس وجهه ولا تصدق، يلتف الجميع حولها ليطمأنوها بأنه عاصم، أخيراً تتحول دموعها إلى بسملة وتحضنه بقوة وهي تقول: أنا لن أترك مرة ثانية وكيف لا وهي أصبحت زوجته؟

بعد ان تماكنت نفسها، جلس والدها بجوارها وهو يقول لها باسماء: هيا استرجعي قواك، سوف أعد لكم أجمل زفاف، سوف يتحاكى عنه الجميع.

ويقول عمر: وثوب الزفاف هذه المرة سوف يكون هدية منى لبراءة عاصم.

تمسك نهي بعاصم كالطفله وهي تقول: لا، لن أرتدى ثوب زفاف تلوته دماء مرة ثانية، ولا أحتاج زفافاً، أنا أكتفى بعاصم؛ فهو دنيابي وفرحتي..

تعم الفرحة أرجاء المنزل الذي نال منه الحزن ما يكفي، وذهبت نهي مع عاصم لشقتهم البسيطة الذي كان قد جهزها معا لحياتهما بعد أسبوع من الاستقرار النفسى للحبيين، يطرق بابها شخص غريب،



يستقبلانه في خوف وحذر، لقد كان محامي الأستاذ جمال والد هاني يحاول تقليل التوتر عنهما، ويخبرهما أنه كان في رحلة علاج، وأنه لم يستطع النزول أثناء المحاكمة، وأن الأستاذ جمال قد ترك شيئاً يخص عاصم.

انتبه له وهو يُخرج بعض الأوراق ويقول: هذه الأوراق تثبت ملكيتك لجميع أملاك أستاذ جمال إلا شركة صغيره للاستيراد تخص ابنه هاني قد أنشأها من أمواله الخاصة..

هنا تهلل وجه عاصم من السعادة ولم يتحكم في دموعه؛ فأخيرا قد عاد حقه. احتضن نهي وهو يقول: هذا أنا عاصم يا حبيبتي الذي لم تعرفينه من قبل..

تمت...



## دماء على ثوب الزفاف . .

هي رواية أدبية تقترب من خطوط التماس مع الواقع لتقدمه كما هو دون المبالغة أو القفز خارج تجارب الإنسان.

فعبقرية الرواية تكمن في سرد مكنون نفس القارئ، فهي له وعنه في نفس الوقت مع كسرهما الجمود في النص وفتح آفاقٍ جديدة ليُعبّر من خلالها القارئ، وليفتش داخل دهاليز نفسه عن الجمال ليعود إلى اكتشاف نفسه وفطرته من جديد.

فالرواية تُبثُّ الأمل في النفوس، وتعود بنا من صراعات الحياة وقسوتها إلى الفطرة السليمة لنرى الأحلام مازالت ممكنة، فإن كانت الرواية تتصف بالواقعية، فهي أيضاً تعبر عن الأحلام الفطرية للإنسان، فهي مثابة يوتوبيا ممكنة تصفع الذين ذهبوا لها في أرضها.

ولأن الكاتبة تتصفُ بالتلقائية الشديدة والصفاء النفسي، استطاعت أن تكتب من خلجات نفسها لتقدم العبقرية في أبسط صورها.

فإذا كان الفلاسفة والمفكرون قد أعياهم البحث والتنقيب عن الحقيقة لتقديمها للإنسان بصورة تجعله يرى أجمل ويحيا أجمل ويفكر أجمل، فإن كاتبة الرواية استطاعت أن تكشف الحقيقة داخل نفسها



وتخبرنا عنها، إذ تقول "طالما كان الإنسان طبيعياً مع ذاته، منسجماً مع  
فطرته، كان مثالياً دون تكلف، قوياً دون خطأ، محباً دون سقوط.  
فيرانا رحلنا مع سعاد في رقتها وآمالها، ومع عمر في أحلامه وفطنته،  
ونهى في براءتها وحبها، وعاصم في حبه وشغفه وطهارته.  
ثم تسير بنا الأحداث في إطار رومانسي هادئ؛ فيرانا نحلق معها في  
سماء دافئة من المشاعر لنكتشف عوالم جديدة لم نكن نراها من قبل.  
ثم تجمعنا الخاتمة من شتات أنفسنا، لتعود بنا إلى الواقع؛ فتخفق  
قلوبنا مع عاصم في محنته حتى تنتهي بنا أخيراً إلى ما نريده ونصبو إليه،  
فنهتف ليبقى الحب والطهر والجمال ما بقى الإنسان، ولينتصر الجمال،  
وليمحق القبح، ولتبق الفضائل ما دامت الحياة.

خالد غانري ..



## المحتويات

٦.....	** عودة للماضي **
٢٤.....	** أسرة أنهكها الزمان **
٣١.....	** موعد زفاف **
٤٠.....	** حفل اسطوري **
٤٦.....	** حياة جديدة **
٤٩.....	** ليلة شاعرية **
٥٣.....	** صباح مُريب **
٥٥.....	** رحلة شهر العسل **
٦٣.....	** فضفضة **
٦٩.....	** مكالمة سرية **
٧٠.....	** لحظات مع الله **
٧٥.....	** بعد شهر **
٧٨.....	** لقاء غير متوقع **
١٢١.....	** استجواب المتهم **



- ١٢٣ .....\*\* استجابة للدعاء\*\*
- ١٢٧ .....\*\* حقائق صادمة\*\*
- ١٣١ .....\*\* حقائق مؤلمة\*\*
- ١٤٨ .....\*\* كشف الحقائق\*\*
- ١٥٤ .....\*\* المرافعة\*\*
- ١٧٠ .....\*\* عوده الحبيب\*\*
- ١٧٥ .....المحتويات



## إصدارات دار بنت الزيات

### للنشر والتوزيع

- ١- تفاصيل روح ..... | شعر | أحمد جمال إسماعيل.
- ٢- مشاعر خارج النص ..... | رواية | د. شاهنדה الزيات.
- ٣- سألتك بالذي أنّ ..... | شعر | الباشا عبد الباسط.
- ٤- عود ريجان ..... | شعر | حمادة تمام.
- ٥- ديوان الغلابة ج ٢ ..... | شعر ورسم وخواطر | مجموعة مغتربين.
- ٦- ديوان الغلابة ج ٣ ..... | شعر ورسم وخواطر | مجموعة كتّاب.
- ٧- من روائع عمر ..... | قصة | يسري أبو القاسم.
- ٨- انحناء المساء ..... | مجموعة قصصية | محمد الكرديني.
- ٩- ختم خروج ..... | شعر | شادي حسن.
- ١٠- دستور الحاجات ..... | شعر | عبد الله صبري.
- ١١- الإسقاط النجمي ..... | بحث علمي | محمود أشرف.
- ١٢- ليلوفويا ..... | شعر | رؤوف محمد.
- ١٣- شغل صهائنة ..... | رواية | عمرو عيسى.
- ١٤- بين الأنا والذات ..... | شعر | طارق خلف.
- ١٥- عسر الفراق ..... | مجموعة قصصية | إسماعيل محمدي.
- ١٦- الكوكب المصري ..... | مجموعة روايات | إسلام ديوان.
- ١٧- ورتّل القرآن ..... | ديني تربوي | عمرو سواح.

- ١٨ - منتهي الصلاحية ..... | شعر | يوسف عيسى .
- ١٩ - كوزموس ..... | قصة للناشئة | هشام عيد .
- ٢٠ - مصباح الاستغفار السحري . | قصص | أحمد حسني .
- ٢١ - عساها وربها يمكن ..... | شعر | أحمد صلاح فخري .
- ٢٢ - مشاوير الليل والناس ..... | شعر | الطيب أبو شوشة .
- ٢٣ - ست الحزن والخيال ..... | شعر | سارة جمال قاسم .
- ٢٤ - عكس عكاس ..... | خواطر | آلاء الشرفاوي .
- ٢٥ - قدرتي أنت ..... | رواية | عبير عبد الشكور .
- ٢٦ - مدن الفراشات ..... | خواطر | نهاد كرامة .
- ٢٧ - ضهر الهوى ..... | شعر | محمد عسل .
- ٢٨ - قافية دافينشي ..... | شعر | أحمد عبد الستار .
- ٢٩ - هاشتاج للفرحة ..... | تنمية بشرية | نورا ياسين .
- ٣٠ - وهكذا اهتديت ..... | رواية | عمرو يس .
- ٣١ - لست إنسان ..... | مجموعة قصصية للأطفال | سامية عبد الفتاح .
- ٣٢ - استدعاء شيطاني ..... | رواية | أسماء أبو العطا .
- ٣٣ - أمي حبيبة قلبي ..... | خواطر | فاطمة بياض .
- ٣٤ - أين روعة الحياة ..... | تنمية بشرية | علاء النجار .
- ٣٥ - دوامة غرام ..... | رواية | داليا قشطة .
- ٣٦ - ابن العذراء ..... | قصص قصيرة | محمد ربيع .

- ٣٧- عالم التاكينونات ..... | رواية | محمد عبد الباسط.
- ٣٨- تقنيات السرد ..... | بحث علمي | عزوز علي إسماعيل.
- ٣٩- دلال ..... | رواية | نجدي عبد الموجود.
- ٤٠- ميفيستوفيليس ..... | رواية | محمود شحاتة.
- ٤١- قصص الإيمان بالسته أركان. | قصص أطفال | فاطمة محمود.
- ٤٢- مطر طالع لفوق | شعر وقصص | الأعمال الفائزة بمسابقة دار بنت الزيات
- ٤٣- أحاسيس مرمية ..... | خواطر | مروة الجزائر.
- ٤٤- مادة خام ..... | شعر وخواطر | مجموعة من الشعراء.
- ٤٥- أنتيكا ..... | شعر وقصص قصيرة | إصدار لفريق أنتيكا الأدبي.
- ٤٦- ضحكة خام ..... | كتاب تلوين | مجموعة مبدعين.
- ٤٧- كأس قزح ..... | رواية | إبراهيم أبو السعود.
- ٤٨- كوتشينة ..... | خواطر | محمد حنفي.
- ٤٩- راحل إلى القمر ..... | شعر | أشرف شبانة.
- ٥٠- حقيقة فحلّم ..... | شعر | مجموعة من الشعراء
- ٥١- استكانة شعر ..... | شعر | مجموعة من المواهب الشابة.
- ٥٢- خلاصة القول في كبسولة .. | شعر | طلعت سالم.
- ٥٣- لقاء العاشقين ..... | شعر | محمد صبحي.
- ٥٤- روح حرة ..... | شعر | سالمة فؤاد.
- ٥٥- إيجيتوس ..... | رواية | أميرة علام.

- ٥٦- بلغة الهمزات ..... | خواطر | حمدي وفيق.
- ٥٧- تأشيرة مرور ..... | شعر | محمد البنا.
- ٥٨- حبيبتى بتحبك يا رب ..... | شعر | عبد الرحمن محسن.
- ٥٩- ستائر النور ..... | مجموعة قصصية | مرام بشير صدقي.
- ٦٠- استروجين ..... | شعر | محمد عبد الكريم.
- ٦١- سيمفونية الميلاد ..... | رواية | أحمد هشام.
- ٦٢- نُص باهت ..... | شعر | ريهام الشاذلي.
- ٦٣- قلب يأبى الشفاء ..... | رواية | أحمد سعيد.
- ٦٤- صهوة جواد ..... | شعر | أحمد فرحاني.
- ٦٥- البوابة ..... | رواية | حسام عيسى.
- ٦٦- لابسة وش ..... | شعر | وليد البارودي.
- ٦٧- لونها بمبي ..... | شعر | محمد زغلول.
- ٦٨- هو كدة ..... | شعر | سلوى مصطفى.
- ٦٩- شغف الحروف ..... | قصص قصيرة | مجموعة من المبدعين.
- ٧٠- أسرار القلوب ..... | خواطر | بدره جاد أحمد حسين.
- ٧١- مريم ..... | مسرحية | أحمد مختار العاموري.
- ٧٢- ونوس ..... | رباعيات | محمود سلام أبو مالك.
- ٧٣- كلمة راجل ..... | بحث اجتماعي | وليد الدكروري.
- ٧٤- ضمنيكي إليك ..... | شعر | أحمد مهران.

- ٧٥- المجلد الأول (الأعمال الكاملة). | شعر | ناجي عبد المنعم.
- ٧٦- المجلد الثاني (الأعمال الكاملة). | شعر | ناجي عبد المنعم.
- ٧٧- المجلد الثالث (الأعمال الكاملة). | شعر | ناجي عبد المنعم.
- ٧٨- شهوة حياة ..... | رواية | مي زيادة.
- ٧٩- اليوم حر وبالامس أسير ... | شعر | أسماء علي قويطة.
- ٨٠- مدرب ولكن ..... | تنمية بشرية | خلود زين.
- ٨١- الجذب الفكري ..... | تنمية بشرية | سعد الخولي.
- ٨٢- هذا أنا ..... | قصص قصيرة | مجموعة من المبدعين.
- ٨٣- نور ..... | شعر | حسام حسن.
- ٨٤- هار جاي ..... | رواية | عادل السمري.
- ٨٥- بدون ذكر أسماء ..... | شعر | محمد محمود.
- ٨٦- أسود شفاف ..... | شعر | محمد سامي.
- ٨٧- توتة توتة ..... | مجموعة قصصية | ماجد جورج.
- ٨٨- أورجازم ..... | شعر | ميشيل سامح.
- ٨٩- أنامل ..... | شعر وقصص وخواطر | مجموعة من المبدعين.
- ٩٠- من طرف واحد ..... | شعر | معتصم الكيلاني.
- ٩١- رؤى حاملة ..... | خواطر وقصص قصيرة | مجموعة من المبدعين.
- ٩٢- رجل من خارج الزمن ..... | رواية | فاطنة غزالي.
- ٩٣- آخر الحلم ..... | شعر | فاطنة غزالي.
- ٩٤- اهتياج عشق ..... | نثر | رشا فؤاد.

## أين تجد إصدارتنا:

### • القاهرة:

- المقر: الجيزة دائري - نزلة شارع القومية العربية - برج النور - الدور ٨
- مكتبة عمر بوك ستور: ش طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة.
- مكتبة ليلي: ش جواد حسني متفرع من ش قصر النيل وسط البلد.
- مكتبة ستيدج: ش المسلماني المنيل بجوار كوبري الجامعة.

### • الإسكندرية:

- مكتبة المعرض الإسلامي: ماكدونالدز - محطة الرمل.
- مكتبة بيت الكتب: جيلم.
- مكتبة الملاز: سابا باشا على البحر بجوار كلية الزراعة.

### • الزقازيق:

- مكتبة الشافعي: ٩ شارع نعيم متفرع من شارع المكاتب الفرع الرئيس.
- مكتبة الجامعة: بجوار بوابة طب.
- مكتبة دار المعارف: بجوار المحطة.

### • دمياط:

- مكتبة ألفا بيتيكا: بجوار صيدلية الأمل.

## • المنصورة:

- المكتبة العصرية: المشاية بجوار فندق مارشال.
- بيت القصيد: ش الإمان \_ حي الجامعة.

## • طنطا:

- مكتبة برة الصندوق: شارع سعيد بجوار صيدلية خليل.

## • المحلة:

- مكتبة إدراك: شكري القوتلي - خلف البنك الأهلي الجديد.

## • الفيوم:

- كرييف بوك ستور.

📖 وتجدونها أيضاً:

في جميع مكتبات توزيع وتسويق ومنافذ

«أخبار اليوم»

في جميع محافظات جمهورية مصر العربية

وأونلاين على رقم ٠١١٤٢٨٤٦٢١١

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار بنت الزيات

المشهرة قانوناً بسجل تجاري رقم / 49351

الحيزة دائري - نزلة شارع القومية العربية - برج النور - الدور ٨



Facebook Page: دار بنت الزيات للنشر والتوزيع

E\_mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

Tel.: 01066736765 - 01027674739

01142846211